

# الحصاد

AL-HASAD Issue No: 103 / April 2020

٢٠٢٠ العدد ١٠٣ / نيسان

مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم



الضحايا في تصاعد... والوباء يهدد الأرض وإقتصادها

استنفار عالمي في مواجهة «كورونا»

## كلمة «الحصاد»

### حديث الساعة

عيد الام وعيد المرأة في شهر واحد، آذار / مارس، فتحية واحتراماً للمرأة وللأم ليس في عيدها فقط وإنما في كل زمان ومكان. وفي نفس هذا الشهر ترتفع حمى رعب (الكورونا)، «فايروس» لا يرى بالعين المجردة هرّ العالم من اقصاه إلى اقصاه وارعبهم. شغل الناس بالحديث عنه، اصله، تفاصيله، طبعي ام مصنوع!! كيف وجد ولماذا؟ هل هو خطأ انساني؟ متعمد أو بالصدفة!! ما هي وسائل الوقاية منه، وهل سيجدون له علاجاً؟ ام تراه سيسير ويمرح على هواه؟ هل يصيب بعض الناس ام جميعهم دون استثناء؟ ايشفي منه البعض ام ان الفرضية حتمية موت المصاب؟ وفي حالة الشفاء ما هي نسبة وهل سيكتسب المصاب الذي شفي مناعة دائمة او مؤقتة؟ هذه وغيرها أسئلة وجد لبعضها اجابات ولم توجد للكثير منها اجابات شافية بعد.

يسbib هذا ولأجله نسيت البشرية وعلى الأخص (المسؤولون) مأسى المجتمعات التي تسبيبت بها الحرروب.

نسوا ان هناك بلداناً وشعوبها اغتصبت حرياتهم من قبل القوى الغاشمة التي تخيلت انها أقوى من الجميع فأفسدت نظم الحياة لتلك الشعوب وأهدرت كرامتهم وامتصت خيراتهم فأفقدتهم القدرة على العيش الكريم، نصبّت عليهم حكومات عميلة بدل ان تخدم المجتمع خدمة من نصبيها وحانثت شعبها.

نسوا ان في العالم مجاعات تقتل الآلاف من البشر أضعاف ما قتله ويفتكه (الفايروس كورونا)، نسوا المعذبين في الارض لأسباب عرقية او دينية ومذهبية وفوق هذا وذاك الجشع الإنساني الذي لا يعرف الوقوف عند حد.

أيها الأقوية المتسليطين المتغلبين بالثروة وأسلحة دمار البشر والشجر والطبيعة التي وجدت للنماء والحب، أسرعوا لمواجهة الخطر الذي لا يفرق بين غني وفقير قوي وضعيف جاهل ومتعلم او من بيده سلاح متطور او حجارة صغيرة يحملها طفل من فلسطين.

ومع هذا نتسائل أين موقع الاحتفال بعيد الأم والمرأة التي تحمل هموم كل هؤلاء المعذبين او المرضى او حتى من يرحمه الله، لأنهم ب الأساس اولادها قطعة من جسدها وروحها وأحساسها التي لا تنضب؟

لك الله يا امراة ويا ام ولاؤلادك المظلومين. ■  
ابتسام

رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

ابتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن رمضانى

أمين الغفارى

المدير الفني:

حسين حمود

ثمن النسخة :

٢ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوى :

٢٠ جنيهًا سترلينياً

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٥٩٠٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٠٦٢



### في هذا العدد

#### ١٢ قضايا اقتصادية

#### «ضياع الدائنين» تطارد لبنان!

#### ١٤ مستقبليات

#### دراسات المستقبلات: الاتحاد الأوروبي وحاضر المستقبل

#### ٢٨ مهرجانات

#### مهرجان الفجيرة الدولي للفنون

#### ٣٢ فن تشكيلي

#### الفن التشكيلي العراقي عابر للتاريخ وشاهد متعدد على حاضره

#### ٣٦ موضوع الغلاف

#### وباء «كورونا» نبه العالم على عدو مشترك

جديد لكارثة إنسانية قديمة فراحوا يبالغون في إبداء الحنان وأوفدوا سفيرتهم لدى الأمم المتحدة كيلي كرافت، لفقد طروف المساعدات الإنسانية الأممية المقررة لإدلب في تركيا. ولزيارة تلك الشخصية بما تمثله وظيفتها داخل الأمم المتحدة، إشارة أميركية واضحة الملامح يشي بعودة الولايات للعب دور مباشر (من البوابة الإنسانية وما يليها) في سوريا.

لم يأبه الأميركيون قبل خمس سنوات حين أسقط الأتراك مقاتلة روسية، وأوزعوا للحلف الأطلسي أن يدير ظهره، بحيث بدا أردوغان معزولاً عن تاريخ بلاده الأطلسي، متجرداً من أوراق القوة في معالجة الأمر مع نظيره في الكرملن. فجأة أعادوا، أيضاً، اكتشاف تركيا، وصدعوا رؤوسنا، تصريحاً وراء تصريح و موقفاً وراء آخر، في التعبير عن دعم أنقرة وتأييد سلوكها في سوريا.

مرة حين راحت عواصمها، ولأسباب تتعلق بتجدد الاتحاد الأوروبي من حقد بوتين عليه وزنوعه منذ الحدث الأوكراني على اختراق محرمات أنه الاستراتيجي، تصدر مواقف الإدانة ضد ما ترتكبه روسيا من انتهاكات لحقوق الإنسان في سوريا، مستنكرة بالمناسبة الهجمات التي تقوم بها قوات نظام دمشق في شمال سوريا.

ومرة حين أعاد أردوغان فتح بوابات بلاده أمام عبور آلاف اللاجئين السوريين باتجاه اليونان وبغاريا، أي باتجاه أوروبا موقعاً أوروبا على كابوس اللجوء الذي ما زالت تعانيه.

لم يخرج الموقف الأميركي صدفة. جاء رد الفعل الغربي اللافت فورياً على فعل روسي مباغت. أرادت موسكو حسم مسألة إدلب عسكرياً. منحت النظام السوري والميليشيات التابعة لإيران الضوء الأخضر لإنتهاء الحالات المتبقية في أرياف حلب كما في محافظة إدلب، على نحو يخضع تركيا تحت أمر واقع جديد.

استندت موسكو على ما حققته من علاقات سياسية وعسكرية واقتصادية مع أنقرة، على نحو بدّت معه تركيا مغادرة لخلفها الغربي مستغنّية عن التسليح الأميركي (باتريوت) لصالح الروسي (أس 400)، فيما بدا أن «السيل التركي» الذي يجر الغاز الروسي نحو أوروبا بات ضامناً لولاء أردوغان وصحيحة لبوتين وصحبة.

وال واضح أن حسابات بوتين لم تكن خاطئة وأن ما جرى بعد ذلك مردّه إلى انقلاب حقيقي في حسابات العالم العربي بقيادة الولايات المتحدة. حتى أردوغان نفسه بدا متراجعاً من هذا التطور الذي طرأ على موقف واشنطن. تواصل الرئيس دونالد ترامب مع مكراً الدعم واللود والغضب من سلوك موسكو. خرج وزير الخارجية مايك بومبيو ليقول كلاماً حاسماً حازماً: «نقف مع تركيا وندعم جهودها في سوريا». وراح المبعوث الأميركي إلى سوريا جيمس جيفري إلى توجيه إنذار إلى موسكو من «



ترامب: تحول الموقف الأميركي لصالح أنقرة

ويرى خبراء عسكريون أن تركيا وروسيا يديران المعركة على قاعدة أنها ذاهبان إلى اتفاق جديد في وقت ما، وأن لديهما مصلحة في تحسين شروط كل طرف في هذا الاتفاق حتى لو جاء على حساب حلفائهما.

يعتبر هؤلاء أن استهداف موقع ووحدات الميليشيات الإيرانية من قبل المسيرات التركية قد لا يكون خبراً سلبياً بالنسبة لبوتني، كما أن تكبد قوات النظام خسائر محددة قد تمثل إشارة لنظام دمشق كما الطهران حول قواعد الممكّن والمقبول التي تضعها موسكو والتي يمكن أن تنسب على مستقبل العملية السياسية التي تسهر موسكو على إنتاجها في سوريا.

ويجري التحرك العسكري التركي في شمال سوريا متواكباً مع عبور سفينتين حربيتين روسيتين مسلحتين بصواريخ كروز من سيفاستopol (القرم) عبر مضيق البوسفور في اسطنبول إلى مياه البحر المتوسط، على نحو يؤكد على الحرص على علم تركيا بالحركة العسكرية الروسية حتى لو أنها يفترض أن تشکل تهديداً لأنشطتها العسكرية في سوريا.

وترافق موسكو باهتمام الموقف الصارمة عن الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي الداعمة للموقف التركي، كما ترافق أيضاً ما يمكن أن تقرره واشنطن بشأن طلب تقدمت به أنقرة لتزويد تركيا بمنظومة باتريوت الأمريكية للدفاع الجوي.

وكان الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ قد دعا «روسيا والنظام السوري إلى وقف الهجمات، ووقف الهجمات الجوية العشوائية (...)» كما ندعو روسيا وسوريا إلى الاحترام الكامل للقانون الدولي». وعلى الرغم من ارتياح موسكو إلى عدم وجود دعم أطلسي عسكري مباشر لتركيا، إلا أن بعض المعلومات تحدثت عن أن دقة الإصابات التي حققتها الميليشيات التركية ضد أهداف تابعة لتنظيم دمشق وميليشيات إيران قد تعود إلى معلومات وإحداثيات سلمتها واشنطن لأنقرة، وأن موسكو تخشى أن توفر واشنطن لأنقرة أو حتى لفصائل العسکرية الروسية. وضمنت تسيير دوريات متشركة على الطرق المتطرق عليها. وضمنت فرض حظر على نقل منظومات الدفاع الجوي المحملة إلى جهات فاعلة من غير الدول».

وتقول مصادر روسية مطلعة إن بوتين ملحوظ عن وجود صواريخ أرض جو محمولة على الكتف في أرض المعركة يحملها عناصر من فصائل المعارضة السورية أغضب موسكو وأدى إلى إباحتها إثر ذلك شن هجمات مكثفة ضد مقاتليها والاستجابة لمطالب موسكو في تمويل إعادة الأعمار.

ويضيف هؤلاء أن موسكو مستفيدة أيضاً من استهداف القصف التركي للميليشيات الإيرانية مقابل غض طرف روسي عن إنجازاتها من عمليات القصف المتكررة الصاروخية والجوية التي تقوم بها إسرائيل ضد مواقع إيران وميليشياتها حول دمشق وجنوب البلاد.



بوتين وأردوغان: اتفاق الضرورة

## موسكو تمهد طريق التسوية، أنقرة تعاند، والغرب يستيقظ من جديد

# سوريا.. بيدق واشنطن!

محمد قواص\*



عادت سوريا لتكوين الشغل الشاغل للعالم. بدأ أن البلقنة تركـل «أستانا» و«سوتشي» واللاعبين داخلهما، فضمّ الأتراك عيونهم تاركين للرئيس الروسي فلا يمير أن يخطّه ويرسم ويُفتح ويفوض ويُساوم ويناور ما شاء له ذلك، دون أي اعتراض. لم يعد الأمر كذلك، يدرك بوتين نفسه ذلك، على النحو الذي يجربه على إعادة التموضع وفق ما داهم خراطه في الأسابيع المنصرمة.

### موسكو - أنقرة: تجنب الصدام

ويؤكد مراقبون أن التواصل الذي جرى بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع نظيره الذي كشفته تسجيلات فيديو لعناصر من حزب الله حول «خذلان» روسيا لهم في جبهات إدلب، قد يكشف عن اتفاق ما جرى بين بوتين وأردوغان يحدد خرائط الحركة العسكرية التركية التي يمكن للروس التغاضي عنها، وأن حديث أردوغان العلني عن أنه طلب من بوتين عدم اعتراض قواته في إدلب يمكن أن يكون دليلاً آخر على وجود مثل هذه التفاهمات.

وكانت موسكو قد سعت إلى تبرئة نفسها من مسألة سقوط عشرات الجنود الأتراك قتلى في النار في قمتهما الشهر الماضي، لم تكن على علم بوجود جنود أتراك داخل الوحدات القتالية للجماعات الإرهابية التي استهدفها قصف جيش النظام السوري لها في 27 شباط/فبراير بالقرب من بلدة بهون». إلا أن المراقبين يرون أن البيان لا يقنع الأتراك، وأن روسيا تملك معلومات دقيقة حول تحرك الجيش التركي وتتوارد مواقعه، حتى لو لم تكن هذه المعلومات مصدرها تركي.

رفع كفالة قنوات التسليح بين وزاري الدفاع في روسيا وتركيا، كما في التأكيد «على ضرورة اعتماد تدابير إضافية لتطبيع الوضع في شمال غرب سوريا (... )» والاتفاق على تكثيف المشاورات واستكشاف إمكانية عقد اجتماع

ينقل مراقبون عن مسؤولين روس أن موسكو لا تخطط لصدام عسكري مع تركيا في سوريا، إلا أن القيادة العسكرية الروسية لم تعد تستبعد الأمر، خصوصاً أن أجندات الطرفين باتت متناقضة وأن تركيا تسعى للذهاب إلى حدود تصوّرها فـ«قد تمس خطوطاً حمراً لن تتوافق روسيا على اخراطها».

**بابواه أنقرة من أن الهجوم الروسي في حلب وإدلب يمثل «تحدياً لوجود الولايات المتحدة في المنطقة».**

لقطات -

- لم يأبه الأميركيون قبل خمس سنوات حين أسقط الأتراك مقاتلة روسية، وأوزعوا لحاف الأطلسي أن يدير ظهره، بحيث بدا زوجان معزولاً عن تاريخ بلاده الأطلسي، متجرداً من أوراق القوة في معالجة الأمر مع ظليره في الكرملن. فجأة أعادوا، أيضاً، كشف ترکيا، وصدعوا روسيا، تصريحاً براء تصريح وموافقاً وراء آخر، في التعبير عن عدم أنفقة وتأييد سلوكها في سوريا.

● لم يخرج الموقف الأميركي صدفة. جاء رد الفعل الغربي اللافت فورياً على فعل روسي باغت. أرادت موسكو حسم مسألة إدلب عسكرياً. منحت النظام السوري والميليشيات التابعة لإيران الضوء الأخضر لإنها الحالات المتبقية في أرياف حلب كما في محافظة إدلب،



**أزمة اللاجئين: سلاح المأساة في يد اللاعبين الكبار**



## التصعيد العسكري أيقظ العالم على الصفة المحتملة

لأوروبي. أعاد أردوغان التذكير بأن تركيا بلد طلسي وراح يعد بتطوير علاقات بلاده مع وروبا. والظاهر أنه لم يكن مرتاحاً لاتفاق الذي أقدمه مع بوتين.

فالاتفاق لا يمثل انتصاراً لأردوغان. يعلم الرجل أن حرية سوريا لا تحظى باحترام أخلاقي، وأن حفاء المزعومين عرباً لا يحبونه لأن حليفه المزعوم في روسيا لا يثق به. يعلم أيضاً أن ضريبة الجغرافيا التي يمثلها موقع تركيا على الحدود مع سوريا هي قسم صعب لا يستطيع روسيا وأوروبا والولايات المتحدة حتى إيران إلاأخذها في الحسبان، وأن قوة هذا الرقم تأتي من تنافر مصالح روسيا والغرب في العالم ومن تنامي التوجس، في واشنطنخصوصاً، من صعود روسي لم يعد مقبولاً ويات بمس حدوداً محمرة.

يلعب أردوغان مع بوتين داخل هذه اللحظة الزمنية التي قد لا تتبع له هامشاً للمناورة في حظارات قادمة. سيكون على روسيا والولايات المتحدة أن تعيد تحديد نقاط التوازن من جديد بترسيم حدود الممكן والمستحيل بينهما، بما يضيق حتماً من خيارات أردوغان لاحقاً.

حين انفق الرئيس الروسي مع نظيره الأميركي باراك أوباما عام 2015 على رعاية

حول مسألة تزويد تركيا بالباتريوت، وهي منظومة سبق لإدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما أن رفضت بيعها لأنقرة، لا سيما أن لجوء تركيا إلى الاستعانته بمنظومة أرس 400 الروسية المنافسة أثار غضباً في واشنطن وأدى إلى اتخاذ قرار بطرد تركيا من برنامج انتاج مقاتلة أف-35 الأميركيّة.

وقد نشر ال Bentagون ثلاثة أنظمة باتريوت داخل المملكة العربية السعودية إثر اتهام إدارة ترامب بإيران بأنها استهدفت منشآت أرامكو النفطية في هجوم صاروخي في أيولو/سبتمبر الماضي. ويدرس مسؤولو وزارة الدفاع الأميركيّة إمكانية نشر صواريخ باتريوت في العراق بعد أن أدى هجوم صاروخي باليستي إيراني في ينایر الماضي (رداً على مقتل الجنرال قاسم سليماني) إلى إصابة 112 جندياً أمريكيّاً بارتفاعات خفيفة في الدماغ.

وفي وقت سابق، أعلن ال Bentagون عن طلب بقيمة 200 مليون دولار للعام المقبل لدعم مقاتلي المعارضة السوريين في مواجهة داعش، بما في ذلك قوات سوريا الديمقراطية (قسد). وتقل هذه الميزانية بـ 100 مليون دولار عن تلك التي اعتدت العام الماضي.

ونقول بعض المصادر الدبلوماسية إن ما يصدر عن ال Bentagون يؤكد للطرف الروسي أن واشنطن ما زالت متمسكة بنهج عدم ممارسة ضغوط على روسيا على نحو يرفع من مستوى تشدد موسكو حيال أنقرة، بالمقابل لا يمكن لتركيا حتى الآن الركون إلى موقف أميركي جدي بما كانه أن يقلل موازن القوى، في تركيا.

أردوغان الحائز

يستنتج المراقبون من الزيارة التي قام بها الرئيس التركي إلى بروكسل الشهر الماضي أن الرجل، وبعد القمة التي عقدها مع نظيره الروسي، أراد إعادة خطب ود المنظومة الغربية، من خلال التماس مع الحلف الأطلسي والاتحاد

وتضييف المصادر أنه لم يصدر حتى الآن عن البنتاغون ما يفيد بأن واشنطن تخطط لتقديم الدعم لتركيا على الرغم من تلميح المبعوث جيفري بذلك بعد زيارة قام بها إلى أنقرة اجتماع خاللها مع المسؤولين الأتراك.

وكان إسبر قد أشرف على انسحاب القوات الأميريكية من شمال سوريا استجابة لقرار ترامب في هذا الشأن. وقد جرت عملية الانسحاب بعد اتصال هاتفي جرى بين الرئيس الأميركي ونظيره التركي رجب طيب أردوغان في كانون الأول/ديسمبر 2018، ما أتاح لاحقاً توغل القوات التركية إلى الأراضي السورية، وخصوصاً إلى داخل المناطق التي كان الأكراد المنضويين داخل قوات سوريا "الديمقراطية" (قسد) ووحدات حماية الشعب يسيطرون عليها. وأبقيت واشنطن قوات لها في مناطق انتاج النفط في شرقة الفرات.

وقال إسبر لأعضاء الكونغرس إن المهمة الأميركية المحدودة التي تضم 600 جندي لا تزال ترتكز عملياتها على هزيمة فلول تنظيم داعش وتعمل على عدم عودته. وأضاف الوزير خلال جلسة استماع للجنة القوات المسلحة بمجلس النواب، الأربعاء أنه «لم يكن هناك نقاش حول إعادة الانخراط في الحرب الأهلية»، مؤكدا أنه «في هذه المرحلة لا أرى أي احتمال بأننا سنعود على طول الحدود». ورأى إسبر أنه «من الواضح أن الوضع أصبح أكثر تعقيداً في محافظة إدلب في الوقت الحالي نظراً لاجتماع العديد من الجهات الفاعلة».

أزمة الائتمان

وكان ترکيا قد تقدمت بطلب للولايات المتحدة لتسليحها بنظام باتريوت الصاروخى الدفاع الجوى لحماية قواتها داخل سوريا من الغارات الجوية التي تشنها مقاتلات سوريا وروسية على الموقع والأرتال التركية في شمال سوريا .  
وما زال الجدل يدور في الولايات المتحدة

ترکيا وروسيا وإيران كما من قبل النظام السوري المتورطين بشكل مباشر بالحرب المندلعة في سوريا، خصوصاً في شمال البلاد على تخوم محافظة إدلب.

ولفتت مصادر أميركية قريبة من وزارة الدفاع الأمريكية أن المؤسسة العسكرية في الولايات المتحدة ما زالت تدرس خياراتها المقبلة في المنطقة على ضوء ما تعرضت وما تتعرض له السفارة الأمريكية في بغداد، وعلى ضوء تواصل إطلاق الصواريخ باتجاه القواعد العسكرية التي تتواجد داخلها القوات الأمريكية في العراق.

وأضافت المصادر أن أي تطور في المهامات الأمريكية في سوريا يأخذ المشهد برمته بعين الاعتبار، من ضمن استراتيجية شاملة للدفاع عن مصالح واشنطن في المنطقة ومنع عودة تنظيم داعش.

لا انخراط عسكري أميركي

وكان وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر قد أبلغ الكونغرس بأن إدارة الرئيس دونالد ترامب لا تفك في إعادة الانخراط عسكرياً في الحرب الدائرة حالياً في سوريا. ويأتي تصريح الوزير الأميركي متناقضاً مع الموقف التي أطلقها ترامب ضد الهجمات التي تقوم بها قوات النظام السوري بدعم من سوريا ضد مناطق بالقرب من إدلب.

بين الرئيسين، لعل في ذلك ما يبعد ظلال شريك الأميركي قد يكون ثقيلاً عليه في سوريا. وعلى الرغم من أن شهر تركيا لسلاح اللاجئين ضد الاتحاد الأوروبي الذي يمقته، إلا أن بوتين يخشى، مع ذلك، أن يستدرج هذا الاستفزاز أوروبا للانخراط مباشرة في الشأن السوري بصفته شيئاً بات يشكل خطراً مباشراً على أمن أوروبا واستقرار بلدانها.

حدود الموقف الأميركي

تساءل مراقبون في الولايات المتحدة عن  
مغزى الإشارات التي ترسلها الإدارة الأميركيّة  
إلى أطراف الصراع في سوريا بعد إعلان وزير  
الدفاع عدم وجود خطط أميركيّة لإعادة الانخراط  
العسكري داخل هذا البلد.  
واعتبر هؤلاء أن من شأن ما يشيّعه البقتفاغون  
من عدم اهتمام بأي أنشطة عسكريّة مقبلة  
الترويج لأجواء قد تفهم على نحو خطير من قبل

## هل علّ يسيطر على اللبنانيين

# سيناريوهات الإنقاذ لا تعفي حكومة دياب من مسؤولياتها



الرئيس حسان دياب... عناوين بلا خطط

بوجود مخرج للعقد التي تقييد حركة السلطة ومؤسساتها المعنية بالنهوض، باتت تشكل سبباً رئيسياً من أسباب الهلع السياسي من ان تتحول الساحة اللبنانية ساحة خصبة لتنفيذ اجندات الإنبار فإن الأسباب الموجبة تتبع من الداخل اللبناني وخارجية في لحظة دقيقة في مصير دول المنطقة، فيما الوقت بات يلعب دوراً سليماً ضد الدولة اللبنانية.

وطبعاً جاء قرار تجميد سداد سندات اليوروبيون الشهير الماضي وإعادة جدولة سداد الدين العام، ليزيد الهلع هاماً، على الرغم من ان الرئيس دياب قفز من فوق هموم الماضي بكل أقتاله، متمسكاً بالواقع الراهن وبالمستقبل، ليقول انه لا بد حل ما من أن يبدأ من مكان ما، بدلاً من الانتظار في الملاجيء إنقاء من شظايا الحرب الإقتصادية التي تشنّ عليه، كوسيلة ضراغ فيها على كل صعيده، ما لم يرفع أو يخفف من حدة الهلع الذي يعصف بالناس، فهو بكل بساطة حين «وعد» الناس بالانتقال من الاقتصاد الريعي إلى الاقتصاد المنتج الذي «سوف» يرتكز على الزراعة والصناعة والمعروفة والتكنولوجيا، إضافة إلى القطاعات التقليدية في التجارة والسياحة والخدمات، لم يقدم خطوة واحدة ومبرمة تشرح للناس الذين نفذوا لهم من الوعود، كيف سيمت هذا الانتقال.

### واقع ملموس أم ترويج لانهيار؟

ووسط هذا الهلع الشامل الذي أصاب اليوم شعباً بكلاته، ما زلت نجد في صوفوف السياسيين التقليديين، من يتهم الآخرين/خصومه بأنهم يتعمدون الترويج لأنهيار لبنان، كاتهام الذي يوجه مثلثاً لحزب الكتائب الذي يادر رئيسه النائب سامي الجميل إلى التعليق يومها على موقف الحكومة بتجريد سداد سندات «اليوروبيون» وإعادة هيكلة سداد الدين العام، بالتأكيد على ان قرارات الرئيس دياب وحكومته «خلت من أي إعلان عن إجراءات قانونية، وأي إصلاحات عملية وفورية، وخطوات اقتصادية واجتماعية إنقاذية، أو حتى تدابير احتوائية لنتائج قرار التعذر»، مشيراً يومها إلى أن «كل ما سمعناه هو اعلان افلال الدولة وفضح حقيقة الاحتياطي الصافي بالعملات الأجنبية في مصرف لبنان»، الأمر الذي زاد اللبنانيين شعوراً بالغموض والحيرة ورفع منسوب التساؤلات لديهم حول مصیرهم ومصیر بلددهم.

ويقول وزير سابق له أن شغل حقيبة المالية «إن

من يروج لسياسة إنهيار لبنان، مالياً وإقتصادياً، لا يبالغون في التوصيف، إذ ينطلقون في حملتهم هذه من وقائع لا تقبل الجدل ولا تحمل في طياتها أسباباً تخفيفية قبل إعلان لبنان دولة مفلسة بكل المعايير المعتمدة دولياً في مثل هذه الحالات التي تشبه إلى حدود معينة، وضعية لبنان الموضوع في غرفة العناية الفائقة». بعد التهور الظاهر في حالته الصحية غير القابلة للشفاء، إن لم تتخذ إجراءات علاجية فورية وسريعة تتنفسه من مصبه المحتوم».

يضيف: «وبصرف النظر عن يروج لهذا الإنبار فإن الأسباب الموجبة تتبع من الداخل اللبناني بعدما وضع لبنان في وجهة المواجهات، وذلك بفعل إنفجارات فريق من اللبنانيين في الصراع الدائر في المنطقة، والتي تدخل في مخطط إعادة رسم خارطته السياسية، عبر ضخ مبالغ من الأموال تحسن السيولة لإنشائه، بموازاة خطة لبنانية لتنشيط الاقتصاد تدريجياً، فيكون الموقف السياسي اللبناني لعب دوراً في دفع هذه الدول التي تمعن إلى الان عن مدد يد العون له لأسباب سياسية، لتقديم المحوّر الإيراني يشجع الدول العربية، لا سيما الأول يتمثل بتيار في الإدارة الأميركية يتبنّى نظرية ترك لبنان ينهار ليتحمل «حزب الله» وخلفه في الطبقة الحاكمة المسؤولة، ومن ثم تُجرى إعادة تركيبة سياسياً واقتصادياً، وهي نظرية ما زالت تجد صدى سواء في واشنطن أو على الصعيد الدولي.

والمحور الثاني يقول بحرص الدول الكبرى على منع انهيار لبنان، وبالتالي ستسعى لانتشاله من حافة الهاوية، وبأن «المجتمع الدولي سيتفاقم البلد الصغير الذي تتخذه التناقضات وأضرار المحاصصة والنفعية والفساد لدى طبقته السياسية، لأن معالجة مازقه الحالي تنازلات قد تتيح في المجال أمام اتفاق جديد، أفضل من وقوعه في الفوضى وعدم الاستقرار بات ممكناً، مع الولايات المتحدة الأميركيّة بعد مقتل اللواء قاسم سليماني الذي كان يمثل خطأ إيرانياً يشكل عائقاً أمام اتفاق طهران مع واشنطن».

ويعرّب الوزير السابق عن اعتقاده بأن

«الساحة اللبنانية الداخلية مقبلة، فضلاً عن

بعض الدوائر الإيرانية لتقديم بعض التنازلات، فإذا حصل ذلك يجدوا هذا المرأة شخصيات غير سياسية، والتي يتوقع أن يكون لها مزيد من المفاعيل السلبية على وضعيّة لبنان، في ظل الضغوطات التي تمارسها وواشنطن على عدد من العواصم العربية والأوروبية للحؤول دون تقديم مساعدات مالية له، والذي لا يمكن أن تستقيم أوضاعه الكارثية من دونها، وذلك في ضوء

الهلع سيد الموقف



الاوساط الغربية هذه لا تغفل التأكيد على «ضرورة أن يتلزم الفرقاء اللبنانيون مبدأ النأي بالنفس عن صراعات المنطقة، فالحديث عن ذلك في البيانات جميل جداً، لكن يجب تطبيقه بالفعل لا بالقول فقط».

### الهلع والمسؤولية والحيرة بين محورين

إلى أن تحسن الحكومة اللبنانية أمرها وتتشقّ طريقها أمام عمل إنقاذى شامل طالما تحدث خططها عنه خلال الأشهر الأولى من عمرها، سبّقى لبنان واللبنانيون أسرى الهلع من المخاطر التي تهددهم على كل صعيد سياسي واقتصادي واجتماعي، بقدر ما سبّقون أسرى الحرية بين محورين:

الأول يتمثل بتيار في الإدارة الأميركية يتبنّى نظرية ترك لبنان ينهار ليتحمل «حزب الله» وخلفه في الطبقة الحاكمة المسؤولة، ومن ثم تُجرى إعادة تركيبة سياسياً واقتصادياً، وهي نظرية ما زالت تجد صدى سواء في واشنطن أو على الصعيد الدولي.

والمحور الثاني يقول بحرص الدول الكبرى على منع انهيار لبنان، وبالتالي ستسعى لانتشاله من حافة الهاوية، وبأن «المجتمع الدولي سيتفاقم البلد الصغير الذي تتخذه التناقضات وأضرار المحاصصة والنفعية والفساد لدى طبقته السياسية، لأن معالجة مازقه الحالي تنازلات قد تتيح في المجال أمام اتفاق جديد، أفضل من وقوعه في الفوضى وعدم الاستقرار بات ممكناً، مع الولايات المتحدة الأميركيّة بعد مقتل اللواء قاسم سليماني الذي كان يمثل خطأ إيرانياً يشكل عائقاً أمام اتفاق طهران مع واشنطن».

ويبيّن الأوساط الدبلوماسية الغربية العاملة في لبنان، من يعتبر أن هناك «لاماح استعداد لدى الحوار الفرنسي الأميركي»، إذ أقنعت باريس واشنطن بأن خيار الانهيار في لبنان والفوضى التي يتتجّها لن يحقق الغرض منها».

يبقى أن كل هذه السيناريوهات لا تعفي الحكومة اللبنانية من مسؤوليتها الأساسية في إنقاذ اللبنانيين من الهلع الذي يسيطر عليهم، وذلك عبر استعمال خطواتها الإصلاحية التي يفترض أن تبدأ من نقطة ما كالمبادرة إلى معالجة مشكلة الكهرباء، إشارة تؤكد من خلالها على جديتها في العمل، وإطلاق خطة الإصلاح في القضاء كإشارة إيجابية أخرى، فضلاً عن ضرورة البت بقضية الوظائف الـ 5300 في القطاع العام (التوظيف الذي حصل عام 2018 خلافاً لقانون وقف التوظيف للحد من تكاليف جهاز الدولة)، وغيرها من الإجراءات التي تتعلق بكيفية عمل أجهزة الدولة، والتي يمكن أن تشكّل مؤشرات إلى أنّ الحكومة جديدة ومنتجة، وذلك وفق تعليق لمرجع لبناني يارز أكد فيه أنه «على الرغم من أن هذه الإشارات لن تنهي الأزمة فإنها تدل إلى أين تتجه، إذ تعطي تطبيقات إلى المستقبل وتشجّع الدول المعنية على البحث في دعم لبنان».

### بيروت: غسان الحبّال



«الهلع» هو عنوان وحيد للمرحلة التي يعيشها المواطن اللبناني.

هو هلع شامل، مؤشراته السلبية كثيرة وهي آخذة في الازدياد والاتساع: ارتفاع نسب البطالة، نسبة هجرة غير مسبوقة، إغفال المؤسسات والشركات، أزمة السيولة والعملة الصعبة، تدني الثقة بالاقتصاد اللبناني، إjection السياح العرب والأجانب عن زيارة لبنان، تفاقم الدين العام، تدهور قطاع الكهرباء في ظل الإصرار على اعتماد خيارات هي عملياً الأكثر كلفة والأقل استدامة، ناهيك عن عشرات الأمثلة التي تكبر بها مروحة الهلع لطالع مختلف القطاعات والمرافق في الدولة.

هو هلع اقتصادي ناتج عن قرارات المصادر وتحكمها بمصير مدخلات الموردين ورواتبهم، والتهديد اليومي القائم بإمكانية إفلاس الدولة، فضلاً عن تدخل القضاء أحياناً بأحكام تحمل أبعاداً قد تؤثر سلباً على لبنان على المستوى المالي العالمي.

هو هلع اجتماعي وصحي يتمثل بالمدارس المقفلة أو العاملة بشكل عشوائي، ويتوقف معظم الهيئات الاجتماعية التي تتولى مساعدة الناس عن العمل، وبفوبي الدوام والعمل الضاربة بآدارات الدولة المعنية بالشأن الاجتماعي والتربوي. وطبعاً كل ذلك يأتي تحت ستار انتشار جرثومة «كورونا» التي ذكر أنها وصلت إلى لبنان عن طريق لبنانيين عاديين من طهران، وعدم حسم لبنان رسميًا وبشكل واضح موضوع وقف الرحلات الجوية والبرية بين لبنان وإيران.

### المواطن وهاجس انهيار الدولة

والموطن حق في مخاوفه، ولهله سياسي حين يكون تحت تهديد انهيار الدولة في أية لحظة، تتجة تشنرم أهل الحكم وخلافاتهم التي لا تنتهي حول موضوع النأي بلبنان عن المحاور السياسية التي تقسيم المنطقة، وانعكاس هذه الخلافات بقوّة على الداخل توضعاً طائفياً ومذهبياً، يعطّل أمال حكومة الرئيس حسان دياب، أو أية حكومة أخرى، بالأقدام على العمل وممارسة مهامها بشكل طبيعي، حتى باتت الحكومة نفسها، نتيجة هذا الهلع، أسيرة الملفات الداهمة في البلاد، وعدم الاستellar

إن عدم التوصل حتى الساعة إلى حصول أي تقطّع جدي بين الحكومة والقادة الشعبية والقوى السياسية المعارضة حول أي من الملفات الداهمة في البلاد، وعدم الاستellar

## عندما تنشق العيون العربية على الملح المضيّة

د. نسيم الخوري\*



غالباً ما توصم الأفكار الجرئية الصعبة التتحقق بالأفكار الخيالية. وقد يتناولها الكثيرون بأنّها نوع من الجنون أو الهرطقة المستحيلة، مع أنَّ الكثير من الأفكار التي قبّلت المفاهيم الكونية قد ولدت في عقول مسكونة بالشجاعة والطموحات النبيلة المستحيلة. لا مجال لتعادها، بل من الضروري الإشارة إلى أهميتها، لربما تحقّقت إلى قتل خوفنا من بعضنا البعض ونتائج التمميرية الكاملة لبلادنا بمعانٍها الروحية والحضارية تحت مظلة أن تكون وحدك صاحب الدين أو الخليفة أو الكلمة.

صار العالم مسطحاً، «The world is Flat» وفقاً للكاتب توماس فريدمان الذي ذهب نحو الهند من جهة الشرق، بينما ذهب كولومبوس إليها من ناحية الغرب في عام 1492 عابراً الأطلسي في دورة نحو الجنوب والشرق حول إفريقيا ولتنقّنه الرحلة بـ«أن الأرض مستديرة». إنَّ إجاد كولومبوس لهذه الطريق المختصرة بحرياً حدث لأنَّ القوى الإسلامية كانت تسدُّ الطريق البري نحو الشرق. عملياً يمكن أن يكون قد أخطأ كولومبوس في حساب المسافة، وهو لم يكن يتوقع عبوره كتلةً ضخمة من اليابسة قبل وهم الوصول إلى الهند، فسمى الشعوب التي رأها في عالم أمريكا الجديد المكتشف هنوداً، وقال جازماً بكرؤبة الأرض بالرغم من أنه لم يصل إلى الهند قطعاً لا إذ لا يمكن للإرهابيين «ال المسلمين » تجاوز الفيزياء التي تتجاوز أفكارهم وسلوكهم ودينهم.

ولو عدنا 21 قرناً نحو ما قاله سقراط لقرأتنا له: «يتراهى أمّا عيني بعض الأشياء التي قد تكون خيالات مكثفة في نقد السلطة وهي تلقنني بعض الأمور لإرشاد البشرية». كان هذا كلفاً للحكم عليه بتناول نبنة الشوكيان أو البقوش السام الذي تجرّع كأس عصبه بهدوء ثماناً لنقطة بالحقيقة متّهماً بإفساد الشباب والإساءة إلى التقاليد الدينية، وخصوصاً أنه لدّي أفكاره الخيالية الخاصة في الحكام الذين يجب لا يكونوا من الذين يتم اختبائهم من الناس بل من الذين يعرفون كيفية التصرف العادل والنزير أثناء الحكم.

قتلت الكنيسة كوبنريкос (1473-1543) منذ 500 سنة فقط لقوله بكرؤبة الأرض ودور أنها على ذاتها حول الشمس، وجاء في تحدي الفكر الديني المسيحي منزلاً للأرض من عرشها المقدس كمرمى للكون، ما انعكس بديهيّاً على مكانة الإنسان عامة والحكام وسلطتهم خاصة في هذا الكون، حيث صار الكائن العاقل عاديّاً مثل باقي الكائنات الأخرى الموجودة على كوكب صغّير أو واحداً من بين مليارات المليارات من الكواكب يحتلّ موقعًا لا أهمية له في هذا الكون المرئي.

وقال غاليليو غاليلي (1642-1564): «يعلمونا الكتاب المقدس كيف نتجه إلى السماء، لكنه لا يقول لنا كيف هي السماء وما حقّيتها». وعرفت عنه مواجهاته الشهيرة مع سلطات الفاتيكان العليا إذْ نبه، في القرن الخامس عشر، مجابهًا المحظّين بإلّاشارته إلى الهوة السحيقة التي تفصل بين علم الدين المسيحي وعلم الفلك. كان يردّ المجهّدين الراسخين في الدين بعدم تقدّسي نصوص الكتاب المقدس «La Bible» في عهده القديم والجديد على وهامه ووفقاً لمصالحهم وسلطتهم الدينية على حساب الجهة من المؤمنين والفقراً. وفعت أفكاره حول مسائل هي في قلب الخلافات الفكرية بين علماء الفلك والكنيسة الكاثوليكية وأجبّته محکم التقنيّ أن يعلن ندّمه وترجّعه عن نكارة مركبة الكون وحركة دوران الأرض حول الشمس، وبائه على «ضلال»، لكنه أطلق عبارته الشهيرة في عمله «حوار»: «ولكنها تدور».

وعندما نشر إسحق نيوتن (1642-1687) نظرية في تطبيق النور وفي قانون الجاذبية العامة أو الثقالة الكونية (Universelle La gravitation) سنة 1687 بسبب المحدثة تفاصي وفعت فوق رأسه اتهمة الكنيسة فوراً، بالرغم من تدينه، بأنه مروج شديد الخطورة للنحو الإلحادي، في حين أن نظرية شرحت ببساطة كلية إلى حركة الأرض وبباقي الأجرام السماوية وفقاً لقانون الجاذبية. ومن بعده أعلن البرت آينشتاين (1879-1955) عن إدراكه الكامل للخالق المتّجّي عبر الحركة الانسجامية الهائلة الموجودة المشروعة في أبسط أشياء العالم وحركته، وليس برمي بؤس البشر وإخفاقةاتهم وأخطائهم على الخالق المتّدخل بكل صعوبة وكبيرة في حياتهم أو المنحكم بمصيرهم بإقصاهم وسايّر وعنف وحرائق لا تنتهي ولا مثيل لها حتى الوصول إلى زمن القيمة كما ورد في المهد القديم الذي دفع الفكر الشّرقي بتصوّر الجبار الذي لا غاية له سوى تعذيب مخلوقاته، وطرح فكرة تداخل الزمان والمكان ومدى ارتباطهما عضويّاً أو مدى تحول أحدهما للأخر، وهذا ما قاد العلماء في ما بعد إلى فكرة الانفجار العظيم (Big Bang) التي أدرجت كخطوط علمية لجغرافية الكون المرئي.

لماذا هذه الإشارات؟.. للقول أنَّ العلم يصارع العقل حتى اليوم، باحثاً في الأسباب التي أدّت إلى حدوث هذا الانفجار العظيم الذي أبقى على تلك الهندسة العظيمة غير المدركة من القدرة البشرية ولهذا يجب أي عالم لدى سؤاله عن إيمانه بسؤال آخر هو: كيف تسأل أو تتحدث أو تحكم أو تقتل أو تدين وتصلب وت McGregor بما لا تدركه ولا تفهمه ولا تحققه ولا تتحققه ولا تعيّنه. فالإيمان بما لا يمتلكه كائنسان الحق به.

هل تفتح تلك اللمح العين العربية للتفكير ولو للحظة عابرة مدى دوران العالم الإسلامي في عقود حافلة بالإخفاقات والتّردد والخصوصية والتناقض والتعثر والإخفاقات والفشل والعقوبات والمحاصرة والمصالح والدماء والحروب القاسية مقابل أوهام النجاح الطيفي والتوازن والتنبّيحة والتفاهة المؤقتة والمرادفة والعلك والاستقرار النسيبي والتشذّب والانتقام والتفاهة في تاريخ الموت في المجادلات الإسلامية والاتهامات والتهديدات اللامتناهية في العالم المسطح أمّا مثل البساطة! ■

\*أستاذ مشرف في المعهد العالي لشهادات الدكتوراه drnassim@hotmail.com

وغالباً ما كان يتحدّث قادة الأحزاب الإسلامية عن سلطتهم التاريخية - تجاه المكونات العرقية الأخرى خاصة بعد تحرير المحافظات ذات الأغلبية السنّية من داعش، والمناطق المتنازع عليها التي كانت سابقاً تحت سيطرة داعش ولم يتّردد قادة تلك الأحزاب مرة في القول إن قرار العراق بيدهم - مع إن تمكّن طرف سياسي من مكوّن واحد من التفرد بحكم العراق غير ممكّن جغرافياً ويديولوجياً واقتصادياً وسياسيّاً.

لقد تبّأنت السياسة الإيرانية مع السياسة الأميركيّة في العراق بسبب ما نتج منها من تغييرين أساسيين: انتقال السيطرة على الحكم والبرلمان في العراق إلى مجتمع مركبة لديها أجنبية سياسية ومساحة أكثر قرباً من إيران، وظهور فاعلية المكونين الكردي والسنّي في تحدي قرار الشيعة داخل البرلمان طرد القوات الأميركيّة من العراق وهذا ما أزعج طهران بعد مقتل رجالها الأول في العراق الجنرال قاسم سليماني وعدم سد فراغه لا من قبل خليفته (قاسم أغائي) ولا على شمخاني مسؤول الأمن القومي الإيراني.

لم تتّوقع إيران والأحزاب الخادمة لها أن تصمد الانتفاضة الشعبية هذه الشهور الستة وسط تعقيدات كثيرة يدخلها العراق بسبب له نفوذ إيران مشاكل جدية بعد التّدهور الاقتصادي الذي أحدثه مرض «كورونا» وأنهيار نظامه بسبب اعتماده الكلي على واردات النفط الذي انخفضت أسعاره مما سيزيد من عجز الموازنة لعام 2020 إلى أكثر من 50 مليار دولار بواقع سعر 56 دولاراً للبرميل الواحد. حيث تصرف معظم الموازنة على نفقات رواتب أربع ملايين موظف زادهم رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي بنصف مليون شخص جديد.

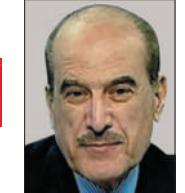
لا يتّوقع لرموز سلطة القتل والقنص الاستسلام لإرادة المتنفّسين رغم إنّهم في الحلقة الأخيرة من شوّط حكمهم العارق، فقد انتزع الثوار من ندّه بـ«حوار» لكنه لا ينفكّ بالبقاء ببغاء تلك الأحزاب وطهران. أما الثوار الذين فتحوا عدداً مشرقاً جديداً في العراق، فليس لديهم مساومة على الثواب الوطنيّة المعارضة لسلطة الحكم، وكذلك على آليات التغيير السياسي التي تحظى بإجماع شعبيٍّ واسع عن طريق مجبي رئيس وزراء مستقيل ينفذ أجندته الانتخابات المبكرة وتشريع قانون انتخابي عادل وحلّ البرلمان الحالي وتعديل الدستور. الثوار يرفضون الحوار مع قاتلיהם الذين مكّنهم الحقيقي هو السجن.

السبب اللوجستي لهم في استبعاد الحوار بين الثوار وسلطة القتل والميليشيات في الأيام الحالية هو عدم وجود قيادة تنظيمية وسياسية وإعلامية للثوار وهي إحدى التّواصصات البيئية التي فتحت وتنفتح الثغرات أمام محاولات الإخراق من داخل صفوف المتنفّسين أو من قبل الأحزاب والقوى المليشياوية.

من عناصر الضعف التي تعيشها الانتفاضة الصدود العربي والدولي عندها تحت مخاوف ما قد يحصل في ظروف ليست كالتي يعيشها العراق، حيث وصلت الطبقة الحاكمة إلى مستوى القطيعة مع الشعب التّائر ولا توجد أرضية مشتركة بين الخصميين يمكن الانطلاق منها لأية فرصة حوار.

## علامات انهيار سلطة المحاصلة والفساد أمام ثورة العراقيين

د. ماجد السامرائي



المعركة بين الثورة الشعبية السلمية والرأفة والحسنة من مؤشراتها تؤكد تسجيل نقاط نصر كثيرة على الخصم لكنها ليست قربة الجسم النهائي بسبب ما تمتلكه الأحزاب وفصائلها المسلحة من إمكانيات الدولة العراقية في المال والسلاح والظهير اللوجستي الإيراني. فيما الثوار سلميون لا سلاح لديهم سوى الرأفة العراقية التي تغطي صدورهم والإيمان بوطنه الذي نزلوا للشارع من أجله وقدموا خلال الشهور الخمسة الماضية أكثر من 700 شهيد وقربابة الثلاثين ألف جريح وعشرات المختطفين في المقاييس التقليدية الوجستية خصوم الثوار هم الأقوى وكان عليهم التغلب على المنافقين خلال أيام بعد استخدامهم أفتر التحتية للدولة العراقية.



الفضائح المالية المتلاحقة داخلياً وخارجياً في السرقات التي تطارد الرؤوس الحكومية والحزبية حيث بلغت قيمتها أكثر من 500 مليار دولار، وعجز كل من رئيس الوزراء حيدر العبادي وعادل عبد المهدي من ملاحقتها لأنّها كانت وما تزال محور المقاومة الرئيسية للبقاء في الشيعي عن طريق التّرغيب والترهيب. برصد سياسي بسيط يمكن تأشير الإنهاي بالمعايير للإمكانات المتعددة التي كانت تمتلكها الأحزاب والقوى المليشياوية قبل ثورة الأول من أكتوبر الماضي مقابل زيادة إمكانات الثورة في ميادين عدة أهمها:

سقوط أكذوبة الولاية السياسية على الشيعة من قبل تلك الأحزاب، ومحاولاتها الحالية في التشّبت بما تسيّه الاستحقاق الانتخابي والغالبية الشيعية لتولي رئاسة الوزارة والتي لم تجد قادرة على حماية تلك الأحزاب من مصير هزيمتها النهائية أمام الشباب الشيعي المتنفّس وشعب العراق بمختلف طوائفه وقومياته.

تمدد وكثرة الفصائل الشيعية المسلحة وصعودها السريع إلى موقع المسؤوليات الأولى أربك ومرقّ غطاء «العقيدة الشيعية الموحدة» لصالح الانجیاز العلني لطهران وانهيار ذلك الميثاق المتهيّر الذي جمعهم تحت دوافع وتناقضات المصالح الخاصة.

الإنشكاف الحقيقي لضاحلة القرارات السياسية لقوى الإسلام الشيعي بعد استلام السلطة والتي غطّاها زمن المعارض قبل 2003 حيث كانت مهمّة تلك الأحزاب الأولى هي العمليات العسكرية في الغارات والتفجيرات تحت شعار إسقاط النظام السابق الشيعية بعمليات القاعدة وداعش. فرجوا بعد مجئهم للسلطة

استثمارات أو حوالات بالعملات الأجنبية. بما في ذلك الودائع الجديدة من الداخل بالعملات الأجنبية والليرة اللبنانية.

### الخطة الاقتصادية

كل ذلك في ظروف من الركود الاقتصادي وتراجع النمو الذي يتوقع أن يكون سالباً من رقين في 2020. الأمر الذي سيُعَد عملية إعادة الهيكلة الثلاثية. خصوصاً لناحية جبه العجز المالي الحكومي الذي كان شرارة الأزمة من أساسها وتم تمويله بالدين. فجرف ودانة المصادر وأصولها، وأصول مصرف لبنان في وقت واحد! لذلك، فرؤية الحكومة الاقتصادية التي لم تُنجز بعد، مع خطة لخفض النفقات وزيادة الإيرادات لن تفصل عن مسار إعادة الهيكلة الثلاثية. الاقتصاد اللبناني عرضة للشلل بعد انتشار كورونا. القطاعات الاستهلاكية مطاعم وفنادق ودور لهو وتسلية متضررة على نحو كبير. والصناعة والزراعة لا تحصلان على تمويل كافٍ لاستيراد المواد الأولية. 90% في المئة من الصناعة اللبنانية تحويلية تحتاج إلى مدخلات وسليمة. والزراعة تفتقد بالمثل إلى استيراد الأدوية والسماد والبذور. إستهلاك الأسر مضروب بتراجع زهاء 65% في المئة من سعر صرف الليرة الأجور والرواتب والدخول عموماً بالليرة، تت弟兄 قبل استخدامها للمشتريات. والتضخم من رقين. والبطالة المهمولة بلا دخل ل أصحابها. إذا كان الدين تراكم كرهة ثقى، فالوضع الاجتماعي والمعيشي كره نار يترافق في حكومة لا تتحمل في الواقع نتيجة كل ذلك. لكنها قبلت أن تتصدى للأزمة. البواكي لا تشي بالخبر السعيد. هي في الأسر السياسي لـ «محور ممانع» يقوده «حزب الله»، ويعطيه تيار رئيس الجمهورية المهووس بالسلطة في دولة هشة، تحاول عثباً أن تتصدى لأخطر أزمة عرفها لبنان. وقت نقل فيه الحلف المذكور اهتماماته إلى الأقليم. وعزل لبنان عن محيطه العربي والسياسي وعمقه الاقتصادي.

أي صندوق النقد الدولي إلى بيروت وغادر قبل معرفة رؤية الدولة الاقتصادية و«سفر الخروج» من الأزمة. وسط اتسداد المتأذف في وجه لبنان عربياً ودولياً. كان يمكن الصندوق أن يشكل ضمانة للدائنين لحماية لبنان من الدعاوى المحتملة، لو رفضوا فرادي ومجتمعين إعادة الهيكلة. صندوق النقد ضيف ثقيل على الدول التي تعاني ما يعانيه لبنان. وليس مرحباً به شعبياً لو طلب البلد برنامج قروض ميسرة لقاء حزمة شروط. يبي أن 90% في المئة من تلك الشروط سيتبنها لبنان قسراً مع برنامج الصندوق أو من دونه في الرؤية الاقتصادية وخطة الحكومة. دخل الصندوق بازار المزایدات السياسية بدعوى السيادة والوصاية. تختلف لبنان عن السداد. يبقى ألا يكون فريسة «ضياع الدائنين». ■

أعباء ثقيلة الوطأة لتأمين التمويل المستلزمات الطبية مع المواد الأخرى. وتزداد في اطراد فاتورة التمويل لاستيراد سلع أخرى على مصرف لبنان تؤمن عملاً منها من خلال توظيفات المصارف لديه. أي عملاً من ودانة الناس وأصحاب الحقوق.

### هيكلة ثلاثة

حين أعلن رئيس الحكومة اللبنانية حسان دياب قرار تعليق السداد، كان يعلن على نحو غير مباشر، إعادة هيكلة المصارف اللبنانية والدين الداخلي أيضاً بالعملات الأجنبية والليرة اللبنانية. ليكتمل المشهد اللبنانيحزين هذه الأيام. العجز المالي المزمن تم تمويله بالدين من المصادر. المصارف استخدمت ودانة الجمهور. واشتراك مصرف لبنان في دين الدولة بالليرة والعملات الأجنبية من توظيفات المصارف لديه التي جذبها بالقوانين العالمية.

صندوق النقد الدولي ضيف ثقيل على الدول التي تعاني ما يعانيه لبنان

العامية اللبنانية. ورغم موجة الغضب العارمة التي أثارتها خطوة المصادر بإكساب دائنين دوليين هاشم قوة ضد الدولة اللبنانية، فيبعها السندات من أجنب مكفول بالقانون. فكل أوراق الدين السيادي في العالم يمكن تداولها في الأسواق الثانية. وخروج الدائنين منها بحسب ارادتهم مكفول هو الآخر وفي أي وقت. سواءً لتحقيق أرباح، أو لاجتناب مخاطر وخسائر، أو لأي دوافع أخرى يرى فيها حامل السند فائدة في تسبيله السند قبل استحقاقه. فينتقل الدين إلى دائن آخر. خلافاً لذلك لما كانت أوراق الدين السيادي تحظى بإقبال المستثمرين في شطب دين للمصارف اللبنانية على نحو مماثل.

إذاً لا يمكن أن يحمل الدائنين أوراق دين استحقاق 30 سنة و50 من دون القدرة على تسبيلها نقداً وبيعها في الأسواق الثانوية قبل استحقاقها. لكن ما يؤخذ على المصادر اللبنانية التي خرجت من السندات لمصلحة أشمور والدائنين ويدور التحقيق حوله، هو احتمال تسرب معلومات (Information) إليها عن نهاية الدولة عدم سداد على ملكية مصرف لبنان 99% في المئة من أسهم شركة طيران الشرق الأوسط - الخطوط الجوية اللبنانية. لكن الأخيرة شركة مساهمة تعمل بالقانون التجاري. وبسبق لأحد الدائنين أن حجز على طائر للشركة في مطار استانبول قبل تسوية القضية. وخيار التقاضي والدعوى يستغرق سنوات لصدور الأحكام.

في الواقع أن مجموعة من المصادر اللبنانية

الحاصلة جزءاً من أوراق الدين اللبناني يوروبيوندز استحقاق التاسع من آذار، هي التي أكسبت أشمور والدائنين حق النقض (فيتو) لقبول طلب إعادة هيكلة الدين، بعد أن باعت سندات تملكتها إلى الصندوق. فحاز 25 في المئة من أوراق الاستحقاق، تفكي بموجب اتفاق الدين لتعطيل إعادة هيكلة لو شاء الدائنين وأشمور اللجوء إلى المحاكم. لحظة كتابة السطور (10-3-2020) كانت مجموعة المصادر اللبنانية المشار إليها تخضع لتحقيق من التبادل.



## بين الصندوق الاستثماري «أشمور» وصندوق «فيديليتي»

### ضياع الدائنين» تطارد لبنان!

رغم كرهنا للمفردة ومشتقاتها..

صندوق أشمور ومركزه لندن، يحمل أكثر من 25% في المئة من 2.1 مليار دولار أميركي ديناً سيادياً على لبنان استحق في 9-3-2020، وعلقت حكومة لبنان سداده، لديه مهلة أسبوعين جداً أقصى اللرد على طلب الحكومة بدء مفاوضات إعادة جدولة الدين. نقبس من تجارب الدول التي واجهت إعساراً وتوقف عن الدفع، أنها تمكنت من إقناع الدائنين بإعادة هيكلة الدين طالما أن الصناديق الاستثمارية الممثلة للدائنين لا تملك الكثير من وسائل الضغط على الدول المدينة لفرض شروط سداد الدين أصلاً وفوائد. هذا الجانب ما زال غامضاً في العلاقة بين الحكومة اللبنانية المصدرة لأوراق الدين السيادي يوروبيوندز وبين الصندوق الاستثماري أشمور وصندوق فيديليتي، تبعاً لشروط الدين التي تختلف بين إصدار وبين آخر. علماً أن ليس للبنان الكثير من الأصول كي يحيّز عليها صندوق أشمور في حال رفض طلب الحكومة اللبنانية إعادة هيكلة، وتوجه إلى المحاكم. أو إلى التحكيم الدولي وإنزال أحکاماً لمصلحته ضد الدولة اللبنانية. لو قرر أشمور الخيار الثاني برفض استجابة إعادة هيكلة واللجوء إلى المحاكم، لا يضمن الخيار لمصلحته. لأن رهانه مليون فأنت عبد المصرف. عندما يصبح الدين على احتجاز جزء من احتياط الذهب اللبناني

بيروت: عاصم الجري



سيحيط اللبنانيون جيداً التاسع من آذار/مارس 2020. ففي هذا اليوم دخل لبنان نادي الدول المختلفة عن سداد ديونها. أعلنت حكومة لبنان «تعليق سداد ديون سيادية». بات «الدين الكريبي» بين براثن «الضياع الجشع». توصيف ذلك النوع من الدين هو الذي يحمل معدلات فوائد جائرة كتلك التي يفرضها مربون في كازينوهات الميسر لتعويض خسائرهم بعد منتصف الليل. تتفق الصناديق الاستثمارية كالضياع تتفق في موقع قرة الدائين على المدين. أقدمها راسخة في أسواق المال العالمية. وتتكئ على دول وقوانين ما فوق القومية للحجوز على أصول الدول المدينة في الخارج. لبنان الغارق في أزماته السياسية والمالية والاقتصادية، رفع القفاز في وجه الدائنين. (أتريدون استرداد الدين؟ لنبدأ في القفاض على إعادة هيكلتها». وكأنه يقتفي أثر المثل العامي «إذا كنت مدينا للصرف أول مليون فأنت عبد المصرف. عندما يصبح الدين على احتجاز جزء من احتياط الذهب اللبناني





\* من بشور

حين أطلق مركز دراسات الوحدة العربية في 22 شباط 2010 (الذكرى الـ 52 لقيام الجمهورية العربية المتحدة) المشروع النهضوي العربي كثمرة لجهود استمرت أكثر من عشر سنوات لحوالي 100 مفكر ومتلقي مناضل عربي من مختلف الاتجاهات الفكرية والعقائدية والسياسية، كان يدرك أن «الهم النهضوي» في الأمة لم يكن يوماً محصوراً بيئار أو حزب أو جماعة محددة، بل هو عابر للانتماء العقائدي أو السياسي أو الحزبي، وأن ما شهدته التيارات النهضوية من قومية أو يسارية أو إسلامية أو ليبيرالية وطنية من صراعات وحروب ومحاولات إقصاء كانت سبباً رئيسياً فيما شهدته الأمة من نكسات وإحباط وتراجع دفع ثمنه الجميع، وإن كان البعض توهם في لحظة معينة أنه قد حقق انتصاراً كاسحاً على غيره أغراه بمحاولة إلغاء الآخر وإقصائه واجتنابه...»

وحين جاء المؤتمر القومي العربي، فالمؤتمر العام للأحزاب العربية، وعدد من التشكيلات المشابهة، كانت الغاية أن يلتقي نهضويو الأمة، أي كانت مشاربهم في إطار حوار وتفاعل وعمل مشترك على قاعدة بسيطة، «فلنعمل معاً على ما نتفق عليه، ولنعد بعضنا بعضاً فيما نختلف عليه»، لاسيما أن هناك قضية تلتقي حولها جميعاً، وهي قضية فلسطين، وأن هناك هدفاً نسعى إليه جميعاً، هو وحدة أوطاننا وأمتنا وتحررها وتقدمها، أي كانت حدود هذه الأوطان أو مفهومنا لهذه الأمة..»

وفي هذا الإطار، كان لا بد للقوى النهضوية في الأمة أن تقوم بحل منها بمفردها وبشكل جماعي، لمراجعة نقدية لتجاربها، فتطور الإيجابي من هذه التجارب وتتخلى عن السلبي منها، وفي المقدمة سلبيّة تجارب إقصاء الآخر والغائه واجتنابه، كما رأينا في أكثر من حالة حتى جاء الاحتلال الأمريكي للعراق ليكون في مقدمة إجراءاته حل الجيش العراقي، واجتناب حزب البعث، واتضح بعده أن تدمير الجيوش العربية وضرب الأحزاب والحركات النهضوية بات أحد ركائز الاستراتيجية المدمرة للأوطان والأمة، وأن اجتناب الآخر لم يكن قراراً أمريكياً فحسب، بل بات عقلية مسيطرة علينا أداء العديد من قوانا وأحزابنا تحت هذه الذريعة أو تلك..»

وفي إطار التفكير بآليات النهوض في الأمة، كانت ثلاثة النهوض التي طرحتها في ندوة «فاس» الكبرى في المغرب عام 2001، التي دعا إليها مدير عام مركز دراسات الوحدة العربية آنذاك الدكتور خير الدين حسين، وهي ثلاثة «التواصل، والتكميل، والترافق» التي لم تعرف أمة في العالم نهوضاً إلا بمقدار ما التزمت تواصلاً بين مكوناتها وأجيالها، وتكمالاً بين أفكارها وأقطارها، وتراكماً في تجاربها وخبراتها..

من هنا، لم يكن ضرورياً أن يحترم الواحد منا رأي الآخر ويتفاعل معه فحسب، بل كما نرى أن نكرن رموز النهضة في أمتنا إلى أي تيار عقائدي أو فكري انتموا، وأن يأتي التكريم من تيارات أخرى لما لذلك من معانٍ وحدودية وأخلاقية ونهضوية..»

فلكل تيار نهضوي في الأمة، قومياً كان أم يساريأً أم إسلامياً، أم ليبيريالياً وطنياً، رموزه وقادته وشهادوه، بل لكل واحد من هؤلاء إيجابيته ومساهماته المضيئة سواء على المستوى الفكري أو النضالي.

من هنا يأتي اليوم تأكيدنا على أن الاحتفاء بذكرى ميلاد الزعيم انطون سعادة مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي، وباعت نهضته(1 آذار 1904) ليس شاناً خاصاً بأعضاء حزبه ومريديه فقط، بل هو مسؤولية كل نهضوي في الأمة، أي كان انتماه العقائدي، ومهما بلغت الصراعات بين الجهة التي ينتمي إليها وبين الحزب الذي أسسه انطون سعادة في ثلاثينيات القرن الماضي.

فإذا كانت «النهاية» غايتنا، فإن أحداً لا يستطيع أن ينكر نهضوية فكر انطون سعادة الذي اقتنع به عشرات الآلاف من الشباب في «سورية الكبرى»، ورأى في فكره منارات مضيئة على درب الوحدة..

وإذا كانت فلسطين معيارنا في تقييم الرجال والحركات والأفكار، فما من أحد يمكن أن ينكر موقع فلسطين في فكر سعاجة. ونضال حزبه الذي قدم، مع غيره من الأحزاب النهضوية، الشهيد تلو الشهيد في معارك الفداء على أرض فلسطين وفي سبيلها، بل أن إعدام سعادة كان، كما يعتقد كثيرون، بسبب كشفه المبكر للخطر الصهيوني ودعوته الصريحة لمقاومة منذ تأسيس حزبه..»

وإذا كانت الوحدة العربية، وطنية أم قومية، هي سببنا إلى النهوض وتجاوز كل العصبيات البدائية المختلفة، فإن أحداً لا يستطيع أن ينكر أن سعادة قد قدم نموذجاً لفكر عابر للطوائف والمذاهب، ولرؤى جامعة لأبناء الوطن والأمة..»

وكم هو جميل ومثير أن نرى كل نهضوي في أمتنا يسهم في تكريم رموز النهضة في أمتنا، إلى أي تيار انتموا، فربما نستطيع بذلك أن نزيل من درب أمتنا الكثير من الحساسيات والسلبيات التي نجمت عن صراعات قامت بين تيارات الأمة في هذه المرحلة أو تلك..»

وهذه ليست دعوة طوباوية نطلقها يوم ميلاد سعادة، السادس عشر بعد المئة، بل هي الدعوة الأكثر واقعية كي تتلاقي الجهات، وتتوحد الطاقات النضالية بين أبناء الوطن والأمة على طريق النهضة المنشودة، وفي مواجهة أعداء الوطن والأمة الذين ما انتصروا يوماً علينا إلا حين نجحوا بزرع بذور الشقاوة والصراع المدمر بين النهضويين من أبناء الوطن والأمة.

رحم الله الزعيم الشهيد انطون سعادة والبقاء منار من مثارات النهوض في وطننا وأمتنا. ■

## من وحي الأول من آذار .. يوم ميلاد سعادة

\* الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

# الفن الله

## يا ليتنا...

لندن: سهير آل إبراهيم



الانسان قيما بقدسية الماء، اذ كانت بعض الاقوام تعتبر المياه العذبة التي تتدفق من باطن الأرض على شكل عيون وينابيع هدية من الآلهة. كان الانسان يلقي الى تلك المياه هدايا رمزية للتعبير عن شكره للآلهة على هبة الحياة تلك، ثم تطور الأمر واصبحت تلك الهدايا قطع نقد صغيرة. هذا ما يحدثنا به فولكلور بعض الشعوب الأوروبية. كان الانسان احيانا يرسل طلبه او أمنيته وحاجته الى الله الذي وهبهم الماء، فكان يهمس بأماناته الى قطعة التقدى التي يلقاها في البئر او النبع. وقد ذكر بيليني الأصغر، في القرن الثاني للميلاد، القطع النقية الملقاة الى المياه، حيث كتب يصف صفاء مياه بعض الينابيع انها «شفافة نقية كالزجاج، نستطيع ان نرى من خلالها احجاراً متلائمة في القعر وقطعاً نقية».

تعد برك أو أبار الأمانى من المعالم السياحية في بعض المدن، منها مثلا بركة تري في روما، حيث يلقي فيها السياح والعربون ما يزيد عن الثلاثة آلاف من القطع النقدية كل يوماً تجمع الجهات المسؤولة في روما تلك التقدى، والتي يقال ان قيمتها في السنة الواحدة تتجاوز المليون ونصفه عندما تحسب بالدولار الاميركي. توزع تلك الاموال على المحتججين، وهكذا تكون أمانى بعض الناس سبباً لسد حاجة البعض الآخر، وربما تحقيقاً لبعض امنياتهم وان كانت صغيرة!

و مثل تلك البرك والآبار فإن أشجار الأمانى حاضرة في فولكلور بعض الشعوب، حيث تكون لبعض الأشجار قيمة روحية او دينية في معتقداتهم. يتوجه المؤمنون الى تلك الأشجار فيربطوا على أغصانها شرائطاً ملونة أو قطعاً من القماش او الورق، تحمل أماناتهم وطلباتهم الى القوى الخفية المتصلة بها. ورغم اختلاف طقوس التذكرة وتقدم القرابين لتلك الأشجار من بلد آخر ومن ثقافة لأخرى، الا ان دافع التوجة اليها يكاد يكون نفسه في كل مكان، وهو الرغبة الشديدة بتحقيق أمنية ما.

أشجار الأمانى قديمة في التراث التركي، ولا تزال موجودة الى يومنا هذا حيث لا يصعب على السائح رؤيتها وتميزها من خلال قطع القماش المربوطة على أغصانها. تتوجه بعض الفتيات التركيات بعمر الصبا الى أشجار الأمانى فيعلقن أغطية رؤوسهن على أغصانها طلباً للزواج والعيش بهناء مع فارس الأحلام. بينما تقتلى، أغصان أشجار اخرى هناك بما يسمونه (نزر) وهي قطع زجاجية مستديرة تمثل عيوناً مرسومة بالأزرق والأبيض والأسود، اغلب الظن لدرء عيون الحاسدين والحفظ من شرورها.

يكتب اليابانيون أماناتهم على قطع صغيرة من الورق الملون ويعلقونها على أغصان أشجار الخيزران. يتم ذلك عادة خلال مهرجان النجم (تنباتا)، حيث يمثل المهرجان احتفالاً بالبقاء الإلهية التي ترعى النساجين ومزارع انتاج الحرير مع حبيبها إله الرعي والزراعة، بعد ان يكن درب التبتة قد فرقهما. وفقاً للبيولوجيا اليابانية فإن ذلك اللقاء يتم مرة واحدة في السنة؛ في اليوم السابع من الشهر السابع من كل عام. يذكر أن مؤتمر قمة الدول الصناعية الثمانية تزامن عام مع مهرجان تنباتا، وكانت اليابان هي الدولة المضيفة للمؤتمر، فطلب رئيس وزراء اليابان من قادة الدول المشاركون في المؤتمر المساهمة في المهرجان عن طريق كتابة أماناتهم وتعليقها على الأغصان خيزران خصست لذلك الغرض. وبعد كتابة الأمانيات وتعليقها على الأغصان عاد القادة الى أرض الواقع لمناقشة أعمالهم واستئناف مساعدتهم نحو جعل العالم مكاناً أفضل، او هكذا يقال.

يعتقد بعض البريطانيين ان الشخص المريض اذا استطاع ان يدفع قطعة نقد ويثبتها في جذع شجرة فسوف يتماثل للشفاء، وإن أزال شخص قطعة نقد من جذع شجرة فذلك سوف يجلب له المرض. يعود ذلك المعتقد الى القرن الثامن عشر. وبالاضافة للأمراض والشفاء منها، او الإصابة بها، يعتقد البعض ان تثبيت قطعة النقد في جذع شجرة يجلب حسن الطالع، اما اذا استطاع الشخص دفع قطعة النقد بالكامل داخل الجذع فإن أمنيته ستكون مجاوبة!

يا ترى كيف سيكون شكل الفضاء من حولنا لو كانت أمنيات الناس وأحلامهم منظورة ملموسة، مثل قطع النقد والشرائط الملونة، او كالفراشات الملونة مثلا؟ ربما نتمكن حينها من معرفة ما يحل بالأمانى التي تترك وحيدة بعد رحيل أصحابها، قبل ان يتتسنى لها العودة اليهم حاملة معها الفرح. قد نستطيع حينها ان نرى إن كانت تظل دائمة في رحبة السماء أم تنطفئ مع انطفاء الروح التي أوقدت جذوها!

انساب صوت كوكب الشرق، السيدة أم كلثوم، الى أسماعنا من خلال جهاز حديث، وكأنه مركبة زمنية تنقل صوتاً إنطلاق قبل عشرات السنين فتوصله إلينا في زماننا هذا. كان مثل بساط سحري حلّ بي برفق عبر الأزمان الى حيث سمعت أول الصبا المطربة وهي تردد (يا ليتنا)، تكررها فتطليها وتنعمها وكأنها تنسجها بجوارها:

يا ليتنا طائران تلهو في الروض في سرّحه الخصيب وليتنا زهرتان نهفو على شفا جدول لعوب.. هكذا كتب الشاعر احمد رامي، وهكذا ردت بعده أم كلثوم، وكلها يعرف ويدرك ان تلك الأمانى ما هي الا ضرب من الخيال!

قُدم الإنسان عبر التاريخ النذور والقرابين أولاً بتحقيق الأمانى، وفي أحسن الأحوال بذلت تلك النذور والقرابين تعبرها عن الشكر والعرفان بعد أن تُحاب أمانى أصحاب النذور وتحقق. لا شك ان الإنسان يدرك صعوبة تحقيق بعض الأمانى، او استحالة نيلها، وربما كان ذلك سبباً في لجوئه الى عوالم الغيب والقوى التي يؤمن انها تسكن هذا الكون خارج نطاق حواسه وادراته، فيتوسل اليها ويشهد منها العون، وقد يعدها بما يعبر من خلاله من النذور والطاعيا عن بهجهة وامتنانه فيما لو استجابته له ووهبته ما يتمنى.

القُفيت قطعة نقد معدنية، صغيرة الحجم قليلة القيمة المادية، في بركة غطت أمانى أناس آخرين وأحلامهم قرعاها، فاستقرت على كومة من مثيلاتها من القطع النقدية: قطع حملت أمانى أناس مروا من هناك ونقلتها الى قاع البركة تاركة في نفوسهم الأمل. ليت البركة او قطع التقدى بداخلها تخبرنا كم من القلوب زارها الفرج بعد ان تعمدت أمانىها بمحياه تلك البركة، وما تعداد خيبات الأمل.

يذكر علماء الأنثروبولوجيا ان الانسان استقر اول ما استقر عند مصادر المياه الصالحة للشرب، ومن هناك نشأت القرى والمدن وتوسعت. أمـنـ

## دعوة للإطلال على عوالمهما في فن الكلمة ورثة التعبير



كلاه فيما يبدو كان يضطرم في نفسى حين كنت في العاشرة من العمر أو أقل من ذلك اذ كان لي دفتر سرى أسطر فيه ما يحلو لي كان الأبجدية صارت أما ثانية لي . وكانت أصبع دفترى ذلك تحت وسادتى وأعيش أزمه ( يوم الخميس) حين تقوم جدي بغسل ملاءات السرير وأطلق طوال يومي في المدرسة اذا نسيت اخفاء دفترى هذا في مكان آخر . الطريق ان جدي كانت أمي ( لا تقرأ) .

● من هو أو من هم من تدینين لهم بتشكيل وجودانك الأدبي سواء بالقراءة لأتاجهم أو برعاية موهبتك ودفعك للمثابرة؟

○ أبي الحبيب رئيس الجامعة السورية فوزير التربية والتعليم، كان له بالتأكيد الفضل في رعاية قصة غرامي مع الأبجدية. كان يحمل لي منذ صغري الكتب من تراثية ومتترجمة .. وهكذا قرأت مكتبة ( كامل كيلاني) المصري المبسطة للأطفال عن روائع الأدب العالمي كما قرأت مذكرات طه حسين

«الأيام» وكان قد أهداها لأبي . في طريفي الى مدرستي ثمة حانت صغير يؤجر الكتب وكانت استاجر منه كتابا من نوع آخر بعضها بوليسى .. وباختصار كنت اطالع كل ما تطاله يدي . هذا طبعا وعمري 13 سنة . ولوالدى فضل تعريفى بالأدب العالمي في سن مبكرة ، إذ كان يحضر لي مثلا مختارات من الشعر الفرنسي والإنكليزى . وهكذا تعارفت مع بارون وشيللى وكيتس وسوهام وحرضنى ذلك على اتقان الانكليزية والفرنسية لأفهم جيدا

● تعدد وتتنوع اشكال اعمالك

بين القصة القصيرة والرواية

وايضا الشعر . فهل تفرض عليك

فقط ، وأترك سواعي يصنفه اذا كان ذلك يحلوه ولا يهدر وقته . أنا فقط

كاتبة ، ولا أنطلق من مدرسة معينة

لأقوم باثباتها أو نفيها .. واقعية

لحسن المعاجة ؟

○ لا أفضل شكل دون آخر لأن المضمون هو الذي يفرض نفسه على الشكل . روایتى مثلًا «پیروت 75» التي تنبأت فيها عرافة الرواية صيف 1974 بالحرب الأهلية الآتية

من بيادي بالعقلاني ولا تمسه

صاعقة لحظة ابجدية رومانسية .

أنت فقط أكتب لأن الكتابة هي

حربي وأسلوبى في التنفس تحت

الماء في بحار عربية لا تخلو من

التلوث ! الكتابة اسلوبى في

اكتشاف أجنحتي لأطير في غابات

اللوزى كاميلا ونشرالى كتابي

صحفيا عنها لكنى كتبت قصتي

الراحل د. بشير الداعوق فدمعنى

قصيرة (الدانوب الرمادى) من

ال دائرة كسرور ، والآخر( التابو) العام

● ثالوث المحرمات في دنيانا ،

باعتبار أن مناقشته (بصدق)

طرح معه قضايا ومشاكل

واتهامات وأعني ثالوث (السياسة

والجنس والدين) . ما هي

معالجاتك وأتحاماتك والغثرات

التي اعترضتك ؟

○ لا أنطلق فيما أكتب بهاجس

مناكدة الثالث المحرم ولا مداراته

أنا فقط أكتب وحينما أخترق بعضه

أو كله أفترف ذلك وأحمل مسؤوليته

الأدبية ، ولم أدع أحدا يقمعني يوما

، وبالقابل لم أخدم من يحرضنى

على تمرد لست قانعة به . ثم أنتي لم

அாஞ்சு ( الجنس) أنه حقيقة من

حقائق حياتنا ! . أمارس حرفي

الأدبية وثمة العديد من كتبى ممنوع

في هذا القطر العربي أو ذاك . لكن

القارئ العربى (مهرب ممنوعات

أدبية) وبالأحرى (مواقفات أدبية)

وكتبى الممنوعة هنا أو هناك تجد

دائما من يشتريها من بيروت

عاصمة الحرية العربية ويحملها معه

في حقيته . أما

عن الكتابة في أحد أعمدة الثالث المحرم

المحرم أي «السياسة» كالмеди

للحاكم فانا أخر لانتي لم أفع يوما

في هذا الفخ ولم أمدح يوما

ديكتاتورا عربيا (أوغريبا) .

فالحاكم بشر وهمها كان مخلصا

للوطن والناس فله سقطات كائى

بشري وثمة حاكم عربي أو أكثر من

النادرين الذين يستحقون المديح

لكنى لا أفعل لكي لا يبدو ذلك تلقفا

وهكذا فأنا حين أكتب أخترق

الثالث المحرم أحيانا لكنى لم

يحدث مرة أن دارته كذبا أو خنوعا

فرحيتي الأدبية هي وحدها القارة

المحمرة .

● هناك كتاب للرواية تعرضوا

لقضايا الجنس من نوعية محددة

يشار إليها (بالأدب المكشوف) أو

أنه العالم المسكوت عنه ومنهم

الأديب المغربي (محمد شكري)

ما هو تصنيفك لتلك المعالجات بينما

هناك كتاب أجانب نقشوا مثل تلك

القضايا بجرأة أكبر منهم (البرتو

مورافيا) مثلا ، ويعدون من الكبار

في فن الرواية . هل الأدب في

الشرق محاصر بالقاليد ؟

○ الأدب في الشرق ليس

محاصر بالقاليد الا لمن لا يجرؤ

على اختراق اسوارها .. والمرأة

العربية الكاتبة محاصرة بسورين

أحدهما تاء التائيث التي تشبه

الدائرة كسور ، والآخر( التابو) العام

● ثالوث المحرمات في دنيانا ،

باعتبار أن مناقشته (بصدق)

طرح معه قضايا ومشاكل

واتهامات وأعني ثالوث (السياسة

والجنس والدين) . ما هي

معالجاتك وأتحاماتك والغثرات

التي اعترضتك ؟

○ لا أنطلق فيما أكتب بهاجس

مناكدة الثالث المحرم ولا مداراته

أنا فقط أكتب وحينما أخترق بعضه

أو كله أفترف ذلك وأحمل مسؤوليته

الأدبية ، ولم أدع أحدا يقمعنى يوما

، وبالقابل لم أخدم من يحرضنى

على تمرد لست قانعة به . ثم أنتي لم

அாஞ்சு ( الجنس) أنه حقيقة من

حقائق حياتنا ! . أمارس حرفي

الأدبية وثمة العديد من كتبى ممنوع

في هذا القطر العربي أو ذاك . لكن

القارئ العربى (مهرب ممنوعات

أدبية) وبالأحرى (مواقفات أدبية)

وكتبى الممنوعة هنا أو هناك تجد

دائما من يشتريها من بيروت

عاصمة الحرية العربية ويحملها معه

في حقيته . أما

عن الكتابة في أحد أعمدة الثالث المحر

المحرم أي «السياسة» كالмеди

للحاكم فانا أخر لانتي لم أفع يوما

في هذا الفخ ولم أمدح يوما

ديكتاتورا عربيا (أوغريبا) .

فالحاكم بشر وهمها كان مخلصا

للوطن والناس فله سقطات كائى

بشري وثمة حاكم عربي أو أكثر من

النادرين الذين يستحقون المديح

لكنى لا أفعل لكي لا يبدو ذلك تلقفا

وهكذا فأنا حين أكتب أخترق

الثالث المحرر أحيانا لكنى لم

يحدث مرة أن دارته كذبا أو خنوعا

فرحيتي الأدبية هي وحدها القارة

المحمرة .

● ثالوث المحرمات في دنيانا ،

باعتبار أن مناقشته (بصدق)

طرح معه قضايا ومشاكل

واتهامات وأعني ثالوث (السياسة

والجنس والدين) . ما هي

معالجاتك وأتحاماتك والغثرات

التي اعترضتك ؟

○ لا أنطلق فيما أكتب بهاجس

مناكدة الثالث المحرر ولا مداراته

أنا فقط أكتب وحينما أخترق بعضه

أو كله أفترف ذلك وأحمل مسؤوليته

الأدبية ، ولم أدع أحدا يقمعنى يوما

، وبالقابل لم أخدم من يحرضنى

على تمرد لست قانعة به . ثم أنتي لم

அாஞ்சு ( الجنس) أنه حقيقة من

حقائق حياتنا ! . أمارس حرفي

الأدبية وثمة العديد من كتبى ممنوع

في هذا القطر العربي أو ذاك . لكن

القارئ العربى (مهرب ممنوعات

أدبى) وبالأحرى (مواقفات أدبية)

وكتبى الممنوعة هنا أو هناك تجد

دائما من يشتريها من بيروت

عاصمة الحرية العربية ويحملها معه

في حقيته . أما

عن الكتابة في أحد أعمدة الثالث المحر

المحرر أي «السياسة» كالмеди

للحاكم فانا أخر لانتي لم أفع يوما

في هذا الفخ ولم أمدح يوما

ديكتاتورا عربيا (أوغريبا) .

فالحاكم بشر وهمها كان مخلصا

للوطن والناس فله سقطات كائى

البريطانية مؤلفة روايات «هاري بوتر» التي صارت مليونيرة (جي. كي. رولينغ) فالقارئ الغربي يملك المال لشراء كتب تحوله، أما القارئ العربي فيعاني غالباً من ضيق ذات اليد خلف اللقمة قبل الكتاب. هذا أولاً ثم أن الكتاب الناجح أدبياً من حيث المبيع في بلادنا يتم تزويده، ويشارك (السارق) المزور حق الكاتب في الربح. والعدالة العربية منشغلة عن ذلك بأمور أخرى كثيرة، وبكتبي مثلاً من ضحايا التزوير وأمامي الآن نسخة مزورة من كتابي «ختم الذكرة بالشمع الأحمر» وقد بدل (المزور) غلافه إلى غلاف آخر والمهم عندي لا يحذف المزور شيئاً من الكتاب ولذا كتبت مرة صرحتي: أسرقني ولكن بأمانة. مثال آخر: روايتي (بيروت 57) هي طبعتها السادسة العربية ترجمت إلى الألمانية وصدرت في طبعتين ثم في كتاب (كتاب الجيب) الألماني في خمسين الف نسخة. لا أعرف كتاباً عربياً نطبعها في خمسين ألف نسخة، لا في (كتاب الجيب) ولا الطبعات العادي فالجيب العربي متقوية لا مال فيها، بل الكثير من الاهتمام، وخطط محاولات الركض خلف اللقمة. وهكذا فالأدب الذي (لairoفر الخبز للأدب) قضية عامة لها صلة بالوضع الاقتصادي لعالمنا العربي. صحيح أن الأدب فراشة تطير لكنها في الوقت ذاته لا تطير من المكتبة إلى حضن مجاناً. لكن الكاتب الحقيقي يستمتع بالتواصل مع القارئ، ويسعد فعل الكتابة حتى ولو لم يكن (يطعم خبزاً). أسئلة أحياناً: ترى كم عدد الكيلومترات التي قطعها قلمي فوق الورقة منذ بدأت الكتابة؟ (أكتب بخط يدي لا على الآلة الكاتبة ولا الكمبيوتر). يقال أن قلم الرصاص يمشي 51 كيلومتراً قبل أن يذوب ويتشاشي، ويحتاج المرء إلى قلم آخر لقدر استهلكت أقلاماً وعشرات المحابر ومئات من أقلام (الفوت). ترى هل كتبت مسافة تساوي الكيلومترات بين لندن والقاهرة مثلاً. هذا ما لن نعرفه أبداً لكنني في حوارنا هذا مثلاً أضفت عدة كيلومترات من ركض قلمي على الورقة في قصة حب مع الكلمة لم تذبل يوماً كما بعض قصص الحب بين البشر. ■

يرفض محاسبة نفسه حولها. وبالتالي أعتقد أن بوسّع الناقد الحقيقي المساهمة في عطاء الكاتب على نحو غير مباشر بالمقابل، من الطريق أن بعض النقاد يفضلون في كتابة أعمالهم الأدبية، وأذكر كمثال الناقد الكبير غالى شكري وروايته اليتيمة كما العديد من النقاد سواء، ولذا قال ناقد للنقد: إن الناقد المختص يعرف ما الذي عليه أن يفعله لكنه غير قادر على ذلك.

● هل يعد الأدب معياراً من معايير النهضة؟ أو بمعنى آخر هل يهيّط الأدب بهبوط النهضة، ويزدهر بتحقّقها، أم أنه محرض لبناء النهضة وداعماً لبنائها؟ ○ هذا سؤال عميق، لم يسبق أن



وسوها في باريس من المكتبات العربية القليلة.

● النقد .. ماهي المعايير التي تحكم علاقتك به، لاسيما وأن هناك من يعتبر أن (الناقد) ليس سوى أبيب فشل في أن يصبح أديباً، فتحول إلى ناقد بينما السائد أن النقد مدرسة كاملة للأركان للنهوض بالعمل الأدبي، فهو إضافة لتكوين الأبيب. هل هناك نقد ساهم في تطوير أدواتك كأديباً، وبال مقابل هل هناك نقد أحبطك أو أزعجك؟ ○ أنتي ببساطة أحترم الناقد وأعرف الكثير مما قيل أنه كاتب فاشل، ولكنه ليس بالضرورة كذلك أي أبيب لم ينجح في الكتابة فانتقم من الناجحين. ما من نقد أحبطني. أطالع النقد (بدم بارد) يميشني على ذلك فأبداع طفل الحرية.

● هناك صحفيون كبار دخلوا ميدان الأدب وحققوا انتشاراً، ومنهم احسان عبد القدوس، ويوسف السباعي، وقد وصف كاتب كبير أنتاجهم بأنه (أدب صحافة) وليس أدب روائي بالمعنى المفهوم). هل توافقين ذلك الرأي؟ ○ ها أنت في سؤالك تختبطني بالجرائم المشهود وأعني بذلك أنتي منذ فترة أفكر بإعادة قراءة بعض الكتب التي طالعتها من زمان، ودمغتها برأي ما. وأشعر اليوم أنني بحاجة إلى إعادة تقييم آرائي وجهات نظرني التي قد أصر عليها فيما بعد، كما وقد أتعرف بأنها لم تكون ناضجة. مع الأدب يحق لنا تبديل رأينا مع الزمن بحكم الخبرة التي نكتسبها مع قراءة الكثير.

وكتب يوسف السباعي واحسان عبد القدوس وسواهما في قائمة الكتب التي أريد إعادة قراءتها زلت قويم مكانتها من جديد في دنيا الأدب الذي يبقى رغم غربال الزمن وهذا الشعور لا يخص الأدب العربي فقط بل والغربي أيضاً. حين كنت مثلاً طالبة في الجامعة تدرس الماجستير في الأدب الأنكليزي عشت رواية (مرتفعات ويزرينج) ولم تعجبني رواية أخت المؤلف نفسها (الكرياء والتحامل). ترى هل سيسقط اليوم رأيي على حاله؟ سيكون بوسعي الأجلاء على سؤالك بنزاهة حين أعيد قراءة أعمال السباعي وعبدالقدوس. وكانت بحوزتي في بيروت ضفاف حب في أصباص صاروخ مكتبي وسأحاول الحصول عليها

### روايتها (بيروت 57) ترجمت إلى الألمانية وصدرت في طبعتين ثم في كتاب (كتاب الجيب) في خمسين الف نسخة

## في سيرة مروان اسكندر

الرئيس اللبناني الراحل فيقول «حزنت كثيراً لوفاة الرئيس سركيس في حزيران 1985، ونادرًا ما تعرفت إلى إنسان بذكائه وحنكته، وروح الصدقة الحقة لديه».

عن العميد ريمون اده يقول: «كان كريماً، وأوصى، بتوزيع قسم ملحوظ من أراضيه في البقاع على الفلاحين الذين زرعوها وحرسوها طيلة فترة غيابه القسري، وترك ميلغاً ملحوظاً لسائقه ولرئيس الخدم. كان كريم النفس والطureau، وبغيابه خسر اللبنانيون ضمير لبنان». عن الرئيس سليم الحص يقول: «كان الرئيس الحريري يكن للرئيس الحص الكثير من الاحترام، حتى أنه تبرع له بطانية خاصة يستعملها كرئيس للوزراء، لكن الرئيس الحص عهد بصيانتها وتشغيلها إلى شركة طيران الشرق الأوسط، وقليلاً ما استغلها لنفسه». في فصل آخر يصف الرئيس الحص بـ«يتمتع بخبرة واسعة في الشأن المالي والاقتصادي، وبأخلاقيات قل نظيرها في المجتمع اللبناني. كان أيضاً شديد الحرث على المال العام وحقوق الناس».

تحملنا المقارنة بين سياسيي الأمس وسياسيي اليوم على العودة إلى التاريخ. تتذكر سياسين لبنانيين كانت حياتهم بعيدة كل البعد عن البهرجة. تتذكر أن الشيخ بيار الجميل باع فندقاً كان يملكه بمنطقة الرملة البيضاء في بيروت ليمول حزب «الكتائب». تتذكر الرئيس كامل الأسعد، الذي لم يكن ميسوراً في حياته ولا يوم وفاته. تتذكر الرئيس أحmed الأسعد، والرئيس صبري حمادة، ولا ننسى بالطبع، الرئيس القدير فؤاد شهاب، الذي تخلى عن الحكم برغم التأييد النابلي والشعبي العام على التجديد له. لا ننسى أيضاً خالد شهاب الذي كان رئيساً للوزراء في عهد الرئيس إميل إده، وعهد الرئيس كميل شمعون، وكان يركب الترامواي في تنقلاته. كتب داود الصايغ عنه في «النهار» فقال: «كان الرئيس خالد شهاب مكتفياً بشخصه. لم تكن لديه سيارات، ولم يكن لديه موكب. كان هو الموكب، دونما حاجة إلى دراجات وسيارات مصفحة، وصفارات لتدل عليه. يومذاك كان الحكم متلهٍ مثل سائر الناس. كانوا أكبر من الكراسي. كانوا حرساً أنفسهم وضماناتهم. تعلو بهم الكراسي ولا يعلون بها».

تنحصر على فقدان تلك الطبقة من السياسيين، برغم تباين آرائنا في مواقفهم وفي سياساتهم، ذلك لأنهم كانوا ملائكة، قياساً إلى أballسة اليوم من الحكم. تنحصر على وطن يخبرنا الآباء والأجداد، أن عهد الفرنسيين كان أفضل بألف مرة من كل عهود ما بعد «الاستقلال»! أتذكر جلساتي الخاصة مع الأديب الراحل خليل رامز سركيس في شقته في لندن يروي لي حكايات وأحداثاً عاينها، وكيف تراجع الوطن الصغير الجميل مع تعاقب العقود. وكان في الأربعينيات أفضل مما كان عليه في الخمسينيات، وفي الخمسينيات أفضل منه في السبعينيات، وفي السبعينيات أفضل مما كان في السبعينيات، حتى وصلنا إلى عقود هي بكل المقاييس أسوأ الأزمنة.

أراني قد ابتدعت قليلاً عن كتاب مروان اسكندر. أعود إليه وأقول إنه كان من الأجدى لو أن المؤلف اختار عنواناً آخر لكتابه، أقل غموضاً وأسهل على التذكر،

ولم يتطرق إلى أحداث سياسية، لا علاقة لها بسيرته الذاتية. لا من قريب ولا من بعيد، والذي جاء في الفصل الحادي عشر من الكتاب على سبيل المثال، والمتعلص بحرب 2006، والاعتصام والاجتياح عام 2008، والصفحات الخاصة بموضوع نقض اتفاق الطائف في الدوحة وغيرها. لن يفوتي أيضاً التعليق على قوله إن الرئيس رفيق الحريري كان «متدينًا»، ولم يكن «معتصباً». التدين من غير تعصب، فضيلة تحسب للرئيس الحريري من غير شك، وتحسب لكل مؤمن، لكن الرئيس الحريري يبقى منظورنا المدني، أحد الزعماء الذين مارسوا خلطة الدين بالسياسة، ولو أنه مارسها بقدر يسير. أنفق المال الوفير على بناء مسجد كبير في وسط بيروت، وأن بيروت تتقاضها دور للعبادة. في حين كان بإمكانه إلغاق هذا المال على بناء متحف للفنون، أو مسرح، أو دار أوبرا، أو أي منارة حضارية مشعة، تخفف من غلواء الدين ورجاهه ومؤسساته، في بلد لا يزال يعاني من أحزابه، وثقافاته الطائفية

القاتلة!



رؤوف قبيسي

غالباً ما تكون السيرة الذاتية موضوعاً واحداً، هو نهج صاحبها في العمل وفي الحياة، فهي إن كانت سياسياً، وإن كانت لأديب كان موضوعها أدبياً. هكذا كانت «أيام» طه حسين، و«سبعين» ميخائيل نعيمة، و«قبل أن أنسى» لأنيس فريحة، وقد يتفق أحياناً أن تكون السيرة موضوعين: سياسي وأكاديمي، كما في «خارج المكان» للراحل إدوار سعيد.

«سلال الذكرة وتلاوينها» كتاب طبع قبل سنوات ست، أهداني إياه مؤلفه الخبير الاقتصادي مروان اسكندر. وجفت في الكتاب مادة تصلح لكل زمن، ويمكن الرجوع إليها في أي زمن، لأنها سيرة متعددة لقراء متتنوعين، فصاحبها صحافي وكاتب، وخبير اقتصادي، ورجل أعمال، ورجل علاقات عامة، وهو في أحد الوجوه، معلم سياسي أيضاً!

الكتاب يحفل بمحطات كثيرة، لكن اسكندر يربط بينها بحافة ومهارة، فتبعد وكأنها وحدة متجانسة. إذا أراد أن يخبرنا عن علاقته بمجموعة «أوريبيت» الإعلامية على سبيل المثال، يروي بدايتها بلقاء تم بالمصادفة في مهرجانات بيت الدين مع مواطن سعودي يدعى فهد بن خالد عبد الله. كان هذا الأخير قد سبق ورأى اسكندر غير مرة على الشاشات، لكن اسكندر لم يكن قد التقاه، ولا سمع باسمه من قبل، لكنه عرف من صديقه الإعلامي المصري عاد الدين أديب في وقت لاحق، أن الرجل هو نائب رئيس شركة الموارد السعودية، المالكة لشبكة «أوريبيت»، وأن والده هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود، أحد كبار أمراء المملكة. هذا اللقاء مهد في ما بعد لعلاقة عمل بين اسكندر والمجموعة المذكورة، اقتضت ظهور اسكندر حصرياً على قنوات «أوريبيت»، متحدثاً في المواضيع الأثيرية لديه، الشؤون الاقتصادية.

إذا أراد المؤلف أيضاً أن يحدثنا عن نشاط اللبنانيين في مصر، يخبرنا عن صبية لبنانية حسناء «ذات نقاوة واسعة وحس حضاري متفرد»، كانت تجلس إلى جانبه في الطيارة بين القاهرة وبيروت، عرف في الحديث عنها أنها ابنة رجل أعمال لبناني يملك مزارع ل التربية الدجاج في مصر. يخبرنا عن هذا اللقاء الخاص ليأخذنا في حديث عام عن أعمال اللبنانيين في مصر، منهم الذي يملك المزارع، ومنهم من يملك صنعاً للمفروشات، والأخر الذي يملك مصنعاً للكيماويات أو المصادر، منهاها بشكل خاص، بجهود رجل الأعمال اللبناني بشارة نمور، ومشاركته رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس في تنفيذ بعض المشاريع.

الكتاب يشمل مواضيع متعددة، لكن ما يلف الانتباه فيه أكثر من أي شيء آخر، حديث صاحب السيرة عن نزاهة سياسيي الأمس، التي يفتقر إليها سياسيو هذه الأيام، الذين حولوا لبنان إلى أكثر الدول فساداً في العالم. يحكى عن جلسات جمعته مع الرئيس كميل شمعون، والرئيس الياس سركيس، والعميد ريمون اده، والرئيس سليم الحص، وكيف أنه ذهب ذات مرة إلى دار الرئيس شمعون في منطقة السعديات التي على طريق الجنوب، وسأل: «لماذا تريد تطوير هذا الموقع الجميل

الذي تقيم فيه أنت والسيدة زلفا؟». أجابة الرئيس شمعون: «ظروف الحياة متقلبة، وأنا لدي شابان، دوري وداني، وكلهما يحتاجان إلى مصدر دخل ثابت في المستقبل، وليس لي ما أورثهما غير هذه الدار، والأرض التي حولها، ومنزل آخر في دير القمر، وعلى أن أعمل المستطاع كي أطمئن إلى أنهما لن يحتاجا شيئاً في المستقبل!»

عن الرئيس سركيس يقول: «ثمة مثل على أخلاق الرئيس سركيس يستحق التذكر. قبيل انتهاء ولايته مع الاحتلال الإسرائيلي لبيروت صيف 1982 بدأ يبحث عن منزل لاقامته في منطقة اليرزة، فوجد داراً يملكتها رجل الأعمال المعروف خالد العصيمي، وحين فاتح المحامي جورج جبر العصيمي بامكانية شراء الرئيس سركيس الدار، تجاوب هذا الأخير مع الطلب، فاشترى الرئيس سركيس البيت، وسدّ الثمن من دون أي نقاش، ومن دون أي مساومة على خفض السعر». ينهي المؤلف حديثه عن



وتراجع الأوضاع الاقتصادية. هل استطاع الشعر في هذه المرحلة أن يقول المختلف ويدعو إلى الإصلاح، وكيف أثر هذا الأمر في تغيير طرق التفكير في كتابة القصيدة؟ وكيف انعكس هذه الثورة على قصائد الشعراء العراقيين تحديداً؟

○ أحمد ضياء: تقضي الفساد حتى ظننا أن الأبيض أسود والأسود أبيض، هكذا حاول إقناعنا ساسة الحكم، وحاولوا عسكرة المجتمع وتحويله إلى شلالة ميليشاوية، فلا تسير معاملة معينة أو فعل ما إلى عبر الوساطة، لكن العراقيين لا يمكن إخضاعهم أو ترويضهم، بالإمكان أن أصف هذه الثورة بالوجه المشرق الذي يبصّر وجه العراقيين، وأعطي للجميع انتماء جديداً، ربما فقدناه لسبعة عشر سنة خلت. العراقيون في ثورتهم هذه بلوروا الأفكار عبر هاشتاك أساس متعلق في مفهوم (#الوعي\_يقائده)، هذا الموضوع الذي حاول الجهة قمعه بأشكال مختلفة فمرة (بالقناص)، بمنادق الصيد، التواهي) ومرة أخرى بالخطف وممارسة أرذل الطرق، وتارة إشهارتهم المتطلقة (بـ(البيطة)) هذه السيارة التي اعتادت على اغتيال العراقيين.

الشعر في زاوية حرجة دائماً إزاء الدماء التي تسيل في الشارع. استطاع إشهارهم المتطلقة (بـ(البيطة)) هذه السيارة التي اعتادت على اغتيال العراقيين. الشعر في زاوية حرجة دائماً إزاء الدماء التي تسيل في الشارع. وهي تجربة مماثلة. كيف استطاع أحمد ضياء التعبير عن هذا المشهد في هذه المرحلة الصعبة من تاريخ العراق؟

## إضاءة في كتاب الدكتورة دلال عباس

## المرأة الأندلسية... مرآة حضارة شاعت لحظة وتشتت



يحفظ في بيتهن، صدرت الكثير من الأحكام التشريعية التي ترسخ مبدأ اللامساواة. كان القانون يشدد في معاقبة الحرائر، وأتت في معاقبة الجواري، وهذا لم يمنع الكثير من النساء الحرائر من التمرد والمواجهة، ومنهن ولادة بنت المسنفكي.

تذكر الدكتورة بأن الحجاب لم يكن واجباً ملزماً بين نساء الطبقة العامة على عكس ذلك عند بنت المسنفكي التي أحيزت بالإفقاء والتدريس، ومنهن من كُن يستعينن للتعليم في قصور الأمهار، ومنهن الكاتبات والشاعرات والطبيبات والمتخصصات في أمراض النساء، والفقيرات، والحافظات، وكان يرفع قنديلاً فوق بيت كل واحدة منها في الليل إشارة إلى أنها حافظة، تتحدث الدكتورة في هذا الموقف المقارن عن وضع النساء العربيات في المشرق واللواتي فقدن بعد عصر الخلافة الراشدة الحقوق التي منحهن إليها الإسلام لأن العلاقات الاجتماعية باتت خليطاً من الفهم القسري للدين، على عكس ما حدث في الأندلس حيث الفهم الخاص للدين لدى الفقهاء، وحيث امتصاص العادات والتقاليد البربرية، وعادات سكان الأندلس الأصليين.

الشاعرات الأندلسيات من الشعر الأندلسي بمراحل فهو أمه وهو سارج ببصره يبكي ملكه الصائم: «أجل فلتبك كالنساء، ملكاً لم تستطع أن تداعف عنه كالرجال». أفردت الدكتورة الباحثة في فصول بحثها الحديث عن على طريقة النصريين (كانت شترى وتباع من دون حساب لمشاعرها).

ثُقفت الجواري بمختلف العلوم، الأدب والشعر. وأنه لأمر مثير للإعجاب لو كُن حُرّات ولم يكن الغاية من ذلك أن تُعجب سيدتها، وأن تستحوذ على عقله اللاهي وفكه الشهوانى الذي دفعه لبذل الأموال والعتاد من مُهجرات الشعور لنيل رضا الحسناوات المشترىات، واللواتي بلغن من الكيد جراء شعورهن بالنقض أن وظفن نفوذهن للسيطرة على الحكم، وقد وصل الأمر بكثيرات إلى تببير مؤامرة قتل الزوج أو قتل ابنته من أخرى كما في قصة عائشة الحرة.

وهي ابنة السلطان أبي عبد الله الأيسر تزوجت من ابن عمها السلطان

الصارمة التي قيدت نساء الأشراف في منزلة خاصة حيث لا يُطأول عليهن.

تذكر الدكتورة ظاهرة مرح النساء في عصر الطوائف والمرابطين في القرن الخامس والحادي عشر الهجري، حيث قوي الشعور باحترام المرأة، ومن هؤلاء الأعمى الطيلي في مدحه «الحرفة حواء» يرى أنها «لا ينقص التأثير من قدرها ولا من قيمتها...» وهي شاعرة وأديبة كانت تحضر بمجلس الشعراء والكتاب.

نساء حرائر تمرين على القبور الصارمة، وحسن الحجاب، وأقمن مجالس الأدب، وقلن الشعر فوصفن الخلوات والوصل والأنسجام والحب الحسي ومنهن «ولادة بنت المستنفكي» حيث تناولت الدكتورة نبذات من سيرتها، ضممتها بعض من شعرها المتنوع المضماني.

ومن شعرها: «لو كنت تنصف في الهوى ما بيتنا/ لم تهُو حارتي ولم تخير / وترك غصنًا مثمرًا بجمالي/ وجئت للغصن الذي لم يثمر....».

تشطّل نور المرأة الأندلسية على مراحل متتالية من عهد الحضارة الأندلسية، إلى أن خفت مع سقوط الأندلس، وتمازج شيء من أثره مع قيام حضارة الغرب، فقد قاصين السببي، «وحملن أبكارا إلى القسنطينية»، أحد الملوك عندما جاءه من يفتدي بإحدى الوجوه قال له في جملة ما قال: «... حسبما كان قومها يصنون بنساثنا نحن أيام دولتهم. وقد ردت لنا الكرة...».

منهن من شاركن في الثورة على المسلمين، ومنهن من تتصرّن كزائد زوجة المؤمن بن المعتمد بن عياد بعد أن تزوجت الفونسو ملك قشتالة.

تقول الدكتورة في مقدمة كتابها: «ليس التاريخ هو الذي يعيد نفسه، بل البشر أنفسهم وإن تغيرت سخنهم وأزياؤهم وأسنتهم». وانطلاقاً من قولها أن عصر الجواري لم ينته توضح الدكتورة الفاضلة في سياق البحث صلة الموضوع بتفكك الأندلس وضياع مجدها. وما أشبه اليوم بالأس في ظل حكام ورؤساء دول يعيشون في لهو وبذخ وعامة الشعب يعني من التقتير وسوء التقدير، وحيث كثيرون من النساء اللواتي لم يعرفن من الحرية والحضارة إلا قشرتها».

في إقامة العمران في بنين المقابر المجالات المتعددة، فهي شاركت في إقامة العمران في بنين المقابر، الجوامع والمستشفيات من أعمالهن الخاصة، والعلم كان متاحاً وكان مسموماً في أوساط البنات والنساء. وكان منهن المعلمات كمثال: «غلوبنة مولا أبو المطر» التي كانت تحفظ كتابي النادر لأبي علي القالي وكتاب الكامل للمبرد، ومنهن من أشأن المدارس كولادة بنت المستكفي التي أحيزت بالإفقاء والتدريس، ومنهن من كُن يستعينن للتعليم في قصور الأمهار، ومنهن الكاتبات والشاعرات والطبيبات والمتخصصات في أمراض النساء، والفقيرات، والحافظات، وكان يرفع قنديلاً فوق بيت كل واحدة منها في الليل إشارة إلى أنها حافظة، تتحدث

الدكتورة في هذا الموقف المقارن

عن وضع النساء العربيات في

.

المنطقة، حيث يُعرف بالمنطقة

الجواري بخدمة وجواري

المتعلقة، وقد تبارى الخلاف على

افتئانهن، أسعارهن المرتفعة والذي

يفوق دخل أي شخص من عامة

الشعب، (نساء حاذقات وبارات

الجمال، يتكلمن غير العربية ويلبسن

.

على طريقة النصريات) (كانت

تشترى وتبيع من دون حساب

لمشاعرها).

ثُقفت الجواري بمختلف العلوم، الأدب والشعر. وأنه لأمر مثير للإعجاب لو كُن حُرّات ولم يكن الغاية من ذلك أن تُعجب سيدتها، وأن تستحوذ على عقله اللاهي وفكه الشهوانى الذي دفعه لبذل الأموال والعتاد من مُهجرات الشعور لنيل رضا الحسناوات المشترىات، واللواتي بلغن من الكيد جراء شعورهن بالنقض أن وظفن نفوذهن للسيطرة على الحكم، وقد وصل الأمر بكثيرات إلى تببير مؤامرة قتل الزوج أو قتل ابنته من أخرى كما في قصة عائشة الحرة.

وهي ابنة السلطان أبي عبد الله الأيسر تزوجت من ابن عمها السلطان

لبنان: نسرين الرب

الكتاب هو دراسة بحثية في أساسه، رسالة دراسات عليا نوقشت في العام 1979، وحالت الظروف دون طبعها في كتاب، حتى قررت الدكتورة الباحثة نشرها في كتاب العام 2019 - وهو صادر عن شركة المطبوعات، صورة الغلاف لـ «رفيف صباح»، وتتمثل مجموعة من النساء يقمن بأعمال مختلفة، الون مضيئة زاهية تحمل طابع ذلك العصر.

حافظت المؤلفة على منهجية الكتاب الأكademie، فوظفت المنهج التاريخي في استقراء وضع المرأة في العصر الأندلسى، إضافة إلى المنهج الوصفي والتحليلي في توصيف ما ألت إليه أحوالهن، وعمدت إلى تدعيمه بالوثائق والدلائل التي تتحدث عن حال المرأة سواء كان ذلك عبر الحديث عن نماذج من الجواري المؤثرات في حياة الملوك والخلفاء وما يتعلّق به من المعارف المكتسبة وأساليب اللهو، أو قصص عن الشواعر وعن طبقة من النسوة الحرائر اللواتي تحدين القوانين والعادات التي تُحتم علىهن أنماط معينة من السلوك.

والكتاب يشكل معيناً ومرجعاً وثيقاً للطلاب المهتمين بدراسة الحضارة الأندلسية لغناها بالمعلومات وبالمصادر والمراجع المهمة عن ذلك العصر. يقع الكتاب في 215 صفحة، وينقسم إلى ثلاثة أبواب: الباب الأول يُحصّن للحديث عن المرأة في المجتمع الأندلسى والخلفاء، الباب الثالث يُحصّن للحديث عن المرأة، وعن ظاهرة مرح النساء، والباب الثاني تحدث عن دور المرأة في الحياة الثقافية عموماً ففننها الكاتبات، والمعلمات، الطبيبات، والفقيرات.. وعن ظاهرة مرح النساء، فالنساء؟ كما تقول - نصف المجتمع وأمهات النساء العامة في المرأة مراة تعكس على صفحاتها بعض الشوارع اللواتي داع صيتها، على اختلاف المراحل والقرون من القرن الثالث حتى القرن السادس، عصر الموحدين وقسم من شواعرهن تحدثت بإسهاب عن دور الجواري واللاتي كما يظهر كان لهن الدور الأبرز والأمثل في حياة الملوك وقيام الدولات، وعن نفوذهن في حياة الملوك، وحيث كثيرون منها مشاركتها في الحرب ضد





يكتبها  
نعيم تلحوظ



مالك وكارولين ماضي



ميشلين مبارك مع إسكندر داغر

## أيها الأبيض...

أيها الأبيض ماذا يحتمل مكاني معك؟ لم أفقه ما هو الأبيض إلا حين حلت ضيافاً على الورق كنت أريد أن أحرص علىبقاء أستاذتي نظيفه كي لا استحم بالأجوبة الوسخة حتى لا يكون لي متسع في الحواب، سالت البياض ما هو العالم من دون «أنا» قال لي: أنه المكان حيث نتعلم أن تكون... من تعلم وانت شجرة، والتراب أرض، والنهار ماء والغيوم فضاء.. والبحر ملح، والشهقة رضاب... هلم بي علمني أن تكون؟ حدث لي أن آقمت تجربتي مع الأرض، دون دراية أن البشر طاعنون بحقيقة النباتات...هم متقوفون غابة، ولا تفهم وسائتهم كيف تكون... حين قرأت انطون سعاده تذكرني بسؤال من نحن؟ وما الذي جلب على شعبي هذا الويل؟ توقفت برءة لأجد نفسي في خضم صراع مع حقيقتي أفتُ خاللها صراعاً يدور حول مغتصب للأرض ومدافع عنها؛ دون أن أخذ برأي التراب أو توئه الخلق... مضيت في طريق التراب شمعته بوردة، بنتبة بربة، بوجل جناته المعلقة ولكنني لم أدر مشيئة الأرض... الأرض علقة - كما البشر - بنتت فيها الفطريات والأنواع الطحالب والحسائش والدرنات والورود وأزهار الخير والشر في آن واحد... هل هي مساحة التراب والماء، أم أنها شيء قصر فعننا عن روئيته...

نذكرني «الـ من نحن» بموعظة، «أنت هم...»... وهم هؤلاء... وهؤلاء أولئك... فأنت هو وهو أنت... استجمعت قوياً السحرية في شبابي لأنتمي إلى فكر التراب، وبدأت الثورة تلمع في داخلي أسئلة مشتعلة، لكنها كانت متبردة أكثر منها ثورية... فقد سمعت عاصي الرحباني يقول مرة: أنا متبرد ولست ثوريًا... الثوري هو كل السلطة يطيح بها، ليثبت مكانها وليمارس أبغض صنوف الكلبية... أما المتبرد فهو الذي يحرز الخطأ في داخله وهو في أعلى مراده ويتفقد نفسه... أو يستقل من أعلى سلطنته ليتألّ حظوة وشرف الخطأ الذي قام به...

وصادف أن اجتمعنا بمخلوق فضائي في مكان مستبد، تفالز هائل، كاتب في علم التأثير له «مفتاح لكل الأبواب» أعاد معى حواراً مفتعلاً كنت قد أعددته في حياة سابقة، فرويت له عن استعدادي للقيام بمهمة الله دون أن يدرى أنتي صناعتاه، فقالت له أن اهتزازات كونية صادمة في قوياً الذهنية بدأ تتغلب على كل مكان أركن فيه... فأعتبر أن ما كنته سابقًا هو اهتزازات القوى الفكرية والتي هي الأيقن لذا فهي الأقوى في الوجود ولكنني لم أبحث معه وجودي من عدمه، ولم أعرف ما هو «الاهتزاز الفكري» وما هو الفكر أصلًا، كوني طائر يحتمل المغايرة في أي لحظة، لذا، قلت له لماذا أنت؟... وما المعنى من وجودك؟... فقال خلق الإنسان ليحقق الحجب... أما معناك فهو حياتك التي تعطي الوجود معناه... وما كدت أفرغ من «المخلوق المفتاح» حتى التقى بجوفينال (ديسيموس يونيوس يوفيناليوس) الشاعر الروماني القديم الذي عايش القرنين الأول والثاني الميلادي... فقلت له أنت يا سارق غايوس يوكيلوس مَاذا جئت تفعل على هذه الكرا؟ لم يستمع إلى صوتي كأنني بلا صدى، فأخبرته عن حوار دار مع المفتاح تشارلز هائل، وعن حياتي السابقة فضحك مني كأشعاره الهزالية وقال: «إن إحدى الطرق التي تمكنت من التحكم بهذه هي أن تتعلم كيف تسكنه»...

قلت له بسرعة ونسرون ترشل قال: أنا سيد أفكاري.. أنا سيد أفكاري.. أنا سيد أفكاري.. وأستطيع أن أخلق كوني وتشكيله كما أريد من خلال مروري في هذه الحياة؟... رد بابتسامة ضعيفة، قلت لك تعلم كيف تس肯ه لا كيف تخلقه... ترشل معاق لغويًا واستراتيجيًا ولا يفهم الحياة، أنا أدلّك على الحياة لا على لعبة الدmino.

## رحلة مالك ماضي مع ابنته كارولين

مالك ماضي صديق الأنس والنكتة الغافية، يحضر على الفن كما أقرانه من الملحنين والفنانين، ميرته أنه خرج من بيت فني، وأرسى قواعد لعائلة فنية... مشكلة «أبو فرسان» أنه يخاف نفسه من الأشياء، فشغافته وحساسيته الفنية يجعلك تدرك أنك أمام شخص لا يخاطر بالفن في سبيل فرصة، يبقى ساكناً في لحظة الما قبل أكثر مما يجيء...

تعرفت عليه في آخر هذه الرحلة الطويلة أثناء زيارتي إلى (الصين) في مطار قطر. كان في مكان تدخن وكان سجيناً وكرهنا السجارة منذ ذلك الحين، لكن هو ظل يدخن وأنا ظللت أدخن... خلال هذه الرحلة اكتشفت فناناً بين عدد كبير من مندوبي الدول العربية، هو أكثر من يكتب في زمن الحرب واليأس والقطيعة، ما لا تجده كتابته في زمن السلم واصدق... أهداني حينها «سي دي» له ولابنته «كارولين»، حامل القلم هو ابن بيته، وهو مرآة مجتمعه، في يحفر عميقاً في ديجاجير حربنا الطويلة، وتسلط: هل يجوز الحامل القلم أن يكتب في زمن الحرب واليأس والقطيعة، ما لا تجده كتابته في زمن السلم والأمل والرجاء؟ كل كلمة تكتب خارج هذا الإطار فعرفت أن هذا الفنان الذي من في مراحل مختلفة وشبّهته في مكان من الأماكن بـ «عصام رجبي» (لبنان)، كان يعتقد أنه يخرج كل الطاقات لديه... لكنه فتح نافذة على (مصر) والخارج... أما «عصام رجبي» كان غارقاً في لبناناته أكثر...

لكن هذه العلاقة المدرجية بين الأب وابنته خلقت نوعاً من التملّك وهذا ما لم أحبه كثيراً... فكارولين عندها صوت جميل وقدر، عندها مساحة أكبر، ربما دائمةً كما ينتصر التلميذ على أستاذه ينتصر الإن دائمًا على والده. فقلت له «مالك» يا صديقي حررها، دع الأيام تأتي له «كارولين»، ممكن أن تستعين بك في أفكارك، في شيء من تراثك بما تعلمه. ابنته عندها طاقة وقدرة قوية... خاصةً بعدما أن لحت لي قصيدة في المحكمة بعنوان «مية سنة»... فكانت فكرة أن هذا التواصل بقي عبر هذه القصيدة إلى أن غنتها كارولين، ولحناً مالك... وفي يوم من الأيام أتت إلى «السمبوزيوم» وغنت هذه القصيدة، فوجدت أن عندها شيئاً جميلاً أثناء الغناء... الشيء الحلو الدارج اللبناني أو الانحياز قليلاً إلى بعض الموسيقى اللبنانية أو ما يسمى بـ «الرحبانية»... الشيء الذي يُغنم حقاً «مالك وكارولين» أنهما لم يذهبا إلى مركز القرار الذي هو (بيروت)، بمعنى البروباغندا الإعلامية، لأن معظم أشغاله أو معظم أعماله الفنية تذهب إلى المصري والخليجي، فمن (الأردن) كان يحتاج إلى أن يبقى أكثر في بلاد (الشام) من أن يذهب إلى أماكن أخرى. ابنته قادرة على هذا الشيء وأنا أحبي «مالك» و «كارولين» لأنهما يتبعان المسيرة ويُضفي «مالك» عليهما دائمًا لمساته لكن من دون أن يُقيها تحت السيطرة... أي أن تصوغ علاقتها مع ملحنين آخرين بهدف التجريب...

«مالك ماضي» إلى أين بعد؟ ماذا الذي تتوقعه؟ ماذا الذي يمكن أن تفعله؟ وإلى أين يمكن أن يذهب أنت و «كارولين» هل بالإمكان أن تتحرر التلميذة من سلطة الأستاذ؟... من سلطة «مالك ماضي» الأب والمُلحن والموسيقي؟ أم هناك أفكار أخرى يمكن أن تقوم بها؟

## إسكندر داغر ينقلنا من العتمة إلى الضوء | الأرض الطيبة لا تدخل بالعطاء دائمًا

لبنان من جيل إلى آخر»، وهذا في رأيي يُؤرخان لحقيقة زمنية محددة... وكما جاء في سؤالك: «إلى ثورة وفورة شعراء وأدباء لبنانيين»، في الوطن والهجر، ما أدى إلى ثورة فكرية وثقافية غنية ينتظرون مقابلاته وموضعه عند عتبة صاحبة الجلاله.

إسكندر داغر سكب في حبره الكثير من «العامل السياسي والاقتصادي المتربدي الذين عاشوه في القرن الماضي هو من أسباب النهوض، فكل ما أستطيع قوله في هذا المجال، أن حامل القلم هو ابن بيته، وهو مرآة مجتمعه، في أي زمان وأي مكان، يصور الواقع ويعالجه، سواء من خلال قصيدة، أو قصة، أو مسرحية، أو أيام وسيلة أخرى من وسائل التعبير. باختصار، لكل مسلم قضاياه ومعضلاته ولكل مكان كتابة: هل يجوز الحامل القلم أن يكتب في زمن الحرب واليأس والقطيعة، ما لا تجده كتابته في زمن السلم والأمل والرجاء؟ كل كلمة تكتب خارج هذا الإطار كلمة معرونة، كل قصيدة لا تساهم في انقاد الوطن والناس، قصيدة بلها... كل قصة ليس الواقع المأساوي مصدرها، قصة ملوثة، وكما الكلمة، كذلك سائر الفنون. من هنا، ما زلت عند رأيي: على أهل الثقافة في لبنان أن يتحملوا مسؤولياتهم.

اما ما يتعلق بتكرييم الأدباء والشعراء، فالامر يختلف تماماً وأستطيع القول انتي كنت دائماً، وعلى مدى عملك في الصحافة، اناشد الدولة والمؤسسات الثقافية المختلفة بضرورة تكرييم كل الأعضاب السامة والاشواك الجارحة، لأن كل زهرة لونها واريتها، كذلك لكل أديب عالمه ذكرى كبارنا. من هنا، انتي أوافق على ما ورد في سؤالك، من أن هناك منتديات ثقافية، وجهات عدة، تقوم بهذه المهمة الحيوية، اذكر من أصحابها: ناجي نعمان، جورج طربيه، نعيم تلحوظ، جان سالمه... وعلى رأسهم وزارة الثقافة.

وتساءلين: هل هذا كاف؟ في رأيي، إن التكرييم الأبقى هو الذي ينبع من تراث المبدع. ما تقولين بفريسان الماضي؟

في ظل طغيان الصحافة الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، برأيك كصحافي مخضرم هل العمل الصحفي أصبح باهتاً؟ وهل غابت الأقلام الفذة في تثبيت أعمدة السلطة الرابعة؟

أجل يا سيدتي، بعد غياب الصحافة الورقية في لبنان، واستسلامها أمام شراسة التكنولوجيا الحاملة معها الجهل والفوضى، غابت الأقلام الفذة، وغابت أيضاً «مدرسة الشعب» أي الجريدة، وإنني حزين! واكتفي بهذا الجواب القصير جداً.

حاورته ميشلين مبارك

لكتاباته، جعلنا نعبر عن عمقة الجهل إلى ضوء الفكر والمعرفة. كبيرٌ من زمن عيش فيه الكبار. يوم كان هؤلاء ينتظرون مقابلاته وموضعه عند عتبة صاحبة الجلاله.

إسكندر داغر سكب في حبره الكثير من «العامل السياسي والاقتصادي المتربدي الذين عاشوه في القرن الماضي هو من أسباب النهوض، فكل ما أستطيع قوله في هذا المجال، أن حامل القلم هو ابن بيته، وهو مرآة مجتمعه، في أي زمان وأي مكان، يصور الواقع ويعالجه، سواء من خلال قصيدة، أو قصة، أو مسرحية، أو أيام وسيلة أخرى من وسائل التعبير. باختصار، لكل مسلم قضاياه ومعضلاته ولكل مكان كتابة: هل يجوز الحامل القلم أن يكتب في زمن الحرب واليأس والقطيعة، ما لا تجده كتابته في زمن السلم والأمل والرجاء؟ كل كلمة تكتب خارج هذا الإطار كلمة معرونة، كل قصيدة لا تساهم في انقاد الوطن والناس، قصيدة بلها... كل قصة ليس الواقع المأساوي مصدرها، قصة ملوثة، وكما الكلمة، كذلك سائر الفنون. من هنا، ما زلت عند رأيي: على أهل الثقافة في لبنان أن يتحملوا مسؤولياتهم.

● في ظل طغيان الصحافة الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، برأيك كصحافي مخضرم هل العمل الصحفي أصبح باهتاً؟ وهل غابت الأقلام الفذة في تثبيت أعمدة السلطة الرابعة؟

● في ظل طغيان الصحافة الالكترونية، أي الالتزام بالحرية والعدالة والمساواة والعيش الشخصية ووثيقة، كان هدفي الأول الإضاعة على أولئك الذين رحلوا عن هذه الدنيا، تاركين لنا أروع القصص، وأجمل القصائد، وأعمق الأفكار... ومن ثم، أن استعيدهم إلى الواقع، بعدما تحولوا أكترهم إلى فريسة للنسينان، وأبوج بما سمعته منهم، وأدلي بانطباعاتي وأرائي وذكرياتي المختلفة عن كل واحد منهم... بأسلوب مبسط من شأنه أن يحقق المصالحة بين القارئ اللبناني ولغته الـam!... وذلك في كتابي الثاني «من العتمة إلى الضوء»: شعراء

● الملفت ما شهدته القرن الماضي من ثورة وفورة شعراء وأدباء لبنانيين في الوطن والهجر ما أدى إلى ثورة فكرية وثقافية غنية للبنان. برأيك هل العامل السياسي والاقتصادي المتربدي الذين عاشوه في القرن الماضي من أهم أسباب النهوض؟ وبالتالي هل وصحافي كبير هو إسكندر داغر.

● الملفت ما شهدته القرن الماضي من ثورة وفورة شعراء وأدباء لبنانيين في بريشة الفنان المبدع حسن جوني الذي يعرف كيف يجعلنا نعبر مع رسمه وريشه الملمهة من العتمة إلى الضوء. لذلك، كان لنا هذا الحوار الجميل مع أديب وصحافي كبير هو إسكندر داغر.

● الملفت ما شهدته القرن الماضي من ثورة وفورة شعراء وأدباء لبنانيين في الوطن والهجر ما أدى إلى ثورة فكرية وثقافية غنية للبنان. برأيك هل العامل السياسي والاقتصادي المتربدي الذين عاشوه في القرن الماضي من أهم أسباب النهوض؟ وبالتالي هل زمن تدني القيم وأضمحلال الجمالات الإنسانية الذي نعيشه سيؤدي بنا حتماً إلى ثورة فكرية (بما استكمالاً للثورة المعيشية المطلية التي نعيشها)؟

● عندما قررت نشر ترجمتي الأدبي الجديد الذي يتمحور حول مجموعة كبيرة من أدباء وشعراء وفلاسفه من لبنان، عرفتهم معرفة شخصية ووثيقة، كان هدفي الأول الإضاعة على أولئك الذين رحلوا عن هذه الدنيا، تاركين لنا أروع القصص، وأجمل القصائد، وأعمق الأفكار... ومن ثم، أن استعيدهم إلى الواقع، بما سمعته منهم، وأدلي بانطباعاتي وأرائي وذكرياتي المختلفة عن كل واحد منهم... بأسلوب مبسط من شأنه أن يحقّق المصالحة بين القارئ اللبناني ولغته الـam!... وذلك في كتابي الثاني «من العتمة إلى الضوء»: شعراء



## مهرجان الفجيرة الدولي للفنون

# 12 موئودrama قدمت على مدى ستة أيام

بيروت: عبيدو باشا



لا يستغرب أحد سعود  
الخطاب الثقافي في  
الإمارات العربية  
المتحدة.

بالشارقة: الهيئة العربية للمسرح ومهرجانها العربي السنوي. كل دورة ببلد عربي. بالشارقة: مهرجان الشارقة السنوي. ثمة مهرجانات أخرى. منظومة لا علاقة لها بالخطر ولا بالسوء. بالعكس. ذلك أن ثمة منظومة واضحة، لا تزعزع أن حجمها أكبر من حجمها ولا يزعم أحد أن حجمها أصغر من حجمها. لأن التوظيف الذاتي في المهرجانات المسرحية هذه وفي الهيئة العربية للمسرح وزارة الثقافة فقرات تقع بقلب مفهوم التنمية الشاملة بالإمارات العربية المتحدة. تركيز الانتباه على الموئودrama مغامرة جريئة. إنخراط في منظومات العمل السائدة بالأمارات، إنخراط في منظومة العمل الخاصة بإدارة الفجيرة. وإن الفجيرة، في وسط مفاسيل التنمية الواضحة فيها، تدرك أنها تحسد مثلاً غير مشابه للحالات الأخرى. لم تندفع إلى الأمر بسبب ديموغرافي، على موقع الفجيرة الجمالي، الخرافي الجمال بأحيان. لم تندفع بسبب طفرة الموئودrama بالعالم العربي. إندرعت في خطة حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الفجيرة.

أداء ليلى فارس).

موئودرامات طرحت مجموعة من التطورات الخطابية الجوهرية

الإشراكية، سواء من إفتقارها إلى بعض عناصر الموئودrama أو مواصلتها الترويج لهذا الفن، باحتكار الكلام عليه من خلال هيئة الشكل وتكراره بدون إصلاحه، حتى في حالات الإبعاد عن الموئودrama إلى المستائد آب ليتوانيا، تأليف وإخراج وأداء بيروت مار، الملقن من الجزائر (تأليف أحمد الملا، إخراج وأداء بن بكريتي محمد)، «سيتي مانا» من روسيا (تأليف ليديا كوبينا وفيريونيكا بيراشيفتش، أداء ليديا كوبينا، إخراج تانيا كاباروفا)، «قهوة زعتر» من فلسطين المحتلة،

تأليف وأداء حسام أبو عيشة، إخراج كامل البasha، «العنذر على جنة ميندادوا» من الفلبين (تأليف وأداء دانيال كانيل رامونال)، «المفجر» من اليونان (تأليف وإخراج وأداء جوني كانتيانى)، «المملوك» من الإمارات العربية المتحدة (تأليف وإخراج عبدالله راشد، أداء عبدالله الخديم)، «في المنزل مع وليم شكسبير من إنكلترا» (تأليف وإخراج وأداء بيب أوتون)، «اللاملموس» من سيريلانكا (تأليف وإخراج سوجيوا باثنيسيكارا، أداء سوبودهي لاكمالي)، «إمرأة في الظل» من البحرين (تأليف إبراهيم بحر، إخراج حسين عبد الله، أداء سودابة حلية)، «أنياب» من كردستان / العراق (تأليف عبد الرزاق محمد، إخراج نجاة نجم،

وتتجنب درجات التشوه هذه. عروض موئودrama إذن، بجانب عروض فنية أحياها فيصل الجسم وعاصي الحلانى وناتيلا وهند البحرينية وديانا كرازون وستونية وسلميان القصار وعبد الله بالخير وشบรین عبد الوهاب وفطومة ومصطفى حاجج وهزاع الصنحاني ونانسي عجاج ووائل جسار ومحمد عبد. أحيا أصحاب الحفلات حفلاتهم على مسرح كورنيش الفجيرة البعيد مسافة ساعة ونصف الساعة عن دبا الفجيرة، حيث أقيمت عروض الموئودrama على مسرحي القرية التراثية. تركيز الانتباه ضروري على الأنشطة الأخرى، كمتحف عبد الحليم حافظ ومعرض الثياب الإماراثية إلى معرض النحت والفنون التشكيلية. طريقة اعترت بها إدارة المهرجان وضيوف المهرجان سواء بسواء. مواجهة تحديات السوق الجديدة بالفن، تم برقى فني أفضى إلى عروض حضرها الآلاف من المواطنين والضيوف، من جاءوا من لبنان وتونس والبحرين والسعودية والكويت والعديد من الدول الأخرى. وإنكلترا والعديد من الدول الأخرى. لا موقف صعب، لا موقف بأيّة على الأرض، لأن ثمة من إهتم بفاعليات المهرجان لحظة لحظة على الأرض، بالأخص إبراهيم عسيري وجمال آدم وعشرات الصبايا والشباب الإماراثي المعلقين على خدمة المهرجان والضيوف بسياسة إحتواء واضحة للهبات البسيطة العارضة. عرض الإفتتاح من التراب إلى السحاب، عرض مبهج، قام على صناعته أحد أبرز المسرحيين السوريين ماهر صليبي (إخراج وسينوفرافيا). عرض يقف أولًا أمام نشأة الإمارات، ثم مرحلة إزدهار الاقتصاد التجارة، ثم مرحلة الإعمار ودخول الإمارات نادي الفضاء العالمي. «استطاع المهرجان أن يعزز حضور الفجيرة على خارطة العالم الثقافية والفنية» (محمد الصنحاني في كتاب المهرجان). لا مبالغة. ذلك أن رسالة المهرجان رسالتان. واحدة فنية والأخرى إنسانية. رسالتان لا يجري التفريق بينهما. هذا المهرجان مقام آخر. ■



الفنانة  
ديانا كرازون



راقص بطيء، بطيء، بطيء. لا خلاف على شخصية حيوات حالمه معهم. وبين تصل الفتيات يتפגحن بأن الرجال الموئودrama جزءاً من المهرجان، لا عروض المهرجان كل، الأهم إن لا استيراد لثقافات جديرة بشكل يعيشن كخدمات وعمارات منازلهم وبين الرجال. إنهم أكبر عمراً. هكذا يعيشن اليابانيين أو الأميركيين من أصول يابانية في معتقدات تم بناؤها مهجن. وهذه واحدة من همم رئيس المهرجان محمد سعيد الصنحاني ومحمد الأفخم مدير المهرجان، من لا يعملان على مفهوم المؤامرة، إلا أنهما حریصان على الدوام على عدم وجود «اختراقات ثقافية» من مصدر واحد يعم ما أنتجته المدينة الأوروبيّة، على كل من يمتلك شخصية ثقافية ضعيفة. لم يهدأ الرجال وهم يدفعون إلى إنعتاق العروض والأنشطة الأخرى من كل أمر ضيق، من كل أمر طارئ بحث راقِ قد نماذج هامة من النماذج اليابانية في أميركا، مكتفة تدافع عن القيم الأصلية والأصلية الفلسطينيين. حكايات من القدس وحضورهم وحضورهن في سيروراتهم اليومية في علاقتها أو مفصل أو محطة ثابتة. المصادر كثيرة، لأنها تصب في خدمة أهداف المهرجان وغاياته. نشر حارق، بقلب مفهوم التشكيل وبعيداً من التقليد. العبوبية والإنتقاد في الإختلاف لا الخلاف، في هندسة واضحة المعالم، سعي أصحابها إلى طرح سؤال الذات العربية بوعي والكافوري والبوتو. الأخير في أداء

أزواج المستقبل الأميركيين وعيش العقل والفهم، قيم لاسطحية، ولو وقعت بعض الموئودرامات بالإنبعاث بنفسها كما في «سيتي مانا». أو بالأشكال المهجنة كما «اللاملموس». الأجمل «مقدى زعتر من فلسطين المحتلة» حيث تتعقد شخصية الراوي الشعبي، ثم تقيم بصالح الراوي الشعبي، ثم تقوم أنواع إختراقها، بكل ما تحمله الأميركي على مرفا بيرل هاربور. إذا تعزز الحكومة الأميركيّة عند نقطة معينة، من المسح العام لأجزاء واسعة من الذاكرة / الزمانية لفلسطين والفلسطينيين وسط الإنقضاض الإسرائيلي الهادف إلى تمكن ثقافات المستوطنين على قيم الثقافة الفلسطينية، ثقافة تظهر إلى العلن وهي تقاتل الثنائية الحديثة وهي تدافع عن القيم الأصلية والأصلية الفلسطينية في أميركا، مكتفة حضورهم وحضورهن في

العروض غير المتوقفة أمام نقطه سيروراتهم اليومية في علاقتها أو مفصل أو محطة ثابتة. المصادر المباشرة وغير المباشرة بالأحداث والزمان والمكان. عرض قاس، حارق، بقلب مفهوم التشكيل وبعيداً من التقليد. العبوبية والإنتقاد في الإختلاف لا الخلاف، في هندسة واضحة المعالم، سعي أصحابها إلى طرح سؤال الذات العربية بوعي والكافوري والبوتو. الأخير في أداء

الفنانة  
ديانا كرازون

ليكون هدفاً جذباً للطفل من خلال ربطه بنظام للاحتفاظ والمكافأة.

- تعليم الطفل الثقة بالنفس والمرونة وكيف يطور مهاراته الاجتماعية ليقلل من كونه هدفاً سهلاً للمتنمرين.

- اشراك الطفل في نشاطات المدرسة لمساعدته على زيادة تقديره لذاته مثل: الرياضة أو الموسيقى.

- ضرورة توظيف ما يسميه علماء النفس بالتدعيم الاجتماعي والتحفيز لأي تغير إيجابي.

- ابعاد الأطفال عن أجواء العنف في الأسرة.

ثمة بعض العلامات التي تشير للأهل بحال تعرض طفلهم إلى مشكلة، وهي: الانطواء والعزلة، تكرار غيابه عن المدرسة دون أسباب، تجنب الحديث عن المدرسة، تدني مستوى الدراسي، إن كان التنمّر جسدياً، فقد تظهر عليه علامات ضرب ويرفض الحديث عنها، عدم الرغبة في الأكل، فقدان الثقة بالنفس، الكوابيس، الغضب عند الحوار معه. هذه المؤشرات تدلّ الأهل على وجود مشكلة لدى طفلهم ولا بد من التدخل للحدّ من ذلك، ويتجوّب طلب مساعدة الأخصائيين التربويين والنفسين.

### مسؤولية المدرسة

تقع المسؤولية الأكبر على المدرسة في اكتشاف التنمّر مبكراً، لذا من الضروري أن تتمنع المدرسة بنظام رقابي شامل، مخصص في الصحة النفسية للأطفال والراهقين كما وضع قوانين صارمة للتنمّر داخل المدرسة، مع الإلزام بالعقوبات لحماية الطلاب وبالتالي توفير بيئة آمنة لهم.

وتوفير البرامج والأنشطة يتخلّصون من الطاقة السلبية وتخالق لديهم الشعور بالأمان وأخيراً تشجيع الضحايا على التواصل مع المختصين في حالة تعرّضهم لسلوكيات التنمّر، وتنظيم أنشطة موازية تهمّ بتنمية الثقة بالنفس وتأكيد واحترام الذات.

الإلكتروني: مثل السخرية والتهديد عن طريق الإنترنت عبر الرسائل الإلكترونية، أو الرسائل النصية، أو المواقع الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعي.

### دور الأهل

للأهل دور مهم في التوجيه والتربية في تحديد التنمّر وحماية الطفل منه، أولها من خلال العلاقة الجيدة مع الطفل أو المراهق، التي تساعده في مبدأ الثواب والعقاب، وهذه العلاقة يجب أن تكون متباينة وفيها نوع من الثقة والتقدير. وعلى الأهل:

- أن يسألوا طفلك أسئلة محددة عن وجود صداقات جديدة.

- أن يكون الآباء على وعي بسلوك التنمّر الذي يقوم بهأطفالهم ومن ثم يتعين عليهم مناقشة الطفل المتنمّر وتوضيح الآثار السلبية المترتبة على سلوكه وتعليم هؤلاء الأطفال أن التنمّر سلوك مرفوض وغير مقبول اجتماعياً.

- ضرورة تحديد السلوك الاجتماعي السيء الذي يلزّم تعديله أولاً (متلاً السلوك العنيف لدى عينه من التلاميذ - استخدام لغة نابية).

- أهمية فتح الحوار الهادئ مع التلميذ المتصرف بالسلوك التنمّري وإحلال نموذج من السلوك البديل الذي يكون معارضًا للسلوك غير السوي

حالة نفسية، التنمّر يؤدي إلى الانتحار إذا خلق حالة نفسية. لذلك لا بد من تشخيص الحال النفسي للشخصية ومؤيد التنمّر، وخصوصاً في تطبيق العقوب. كما أن ضحايا التنمّر معرضون للتفكير في الانتحار 9 مرات أكثر من غيرهم.

### أنواع التنمّر

بني: مثل الضرب، أو اللكم، أو الركل، أو سرقة وخلاف الأغراض. لفظي: مثل الشتائم، والتحقير، والسخرية، وإطلاق الألقاب، والتهديد.

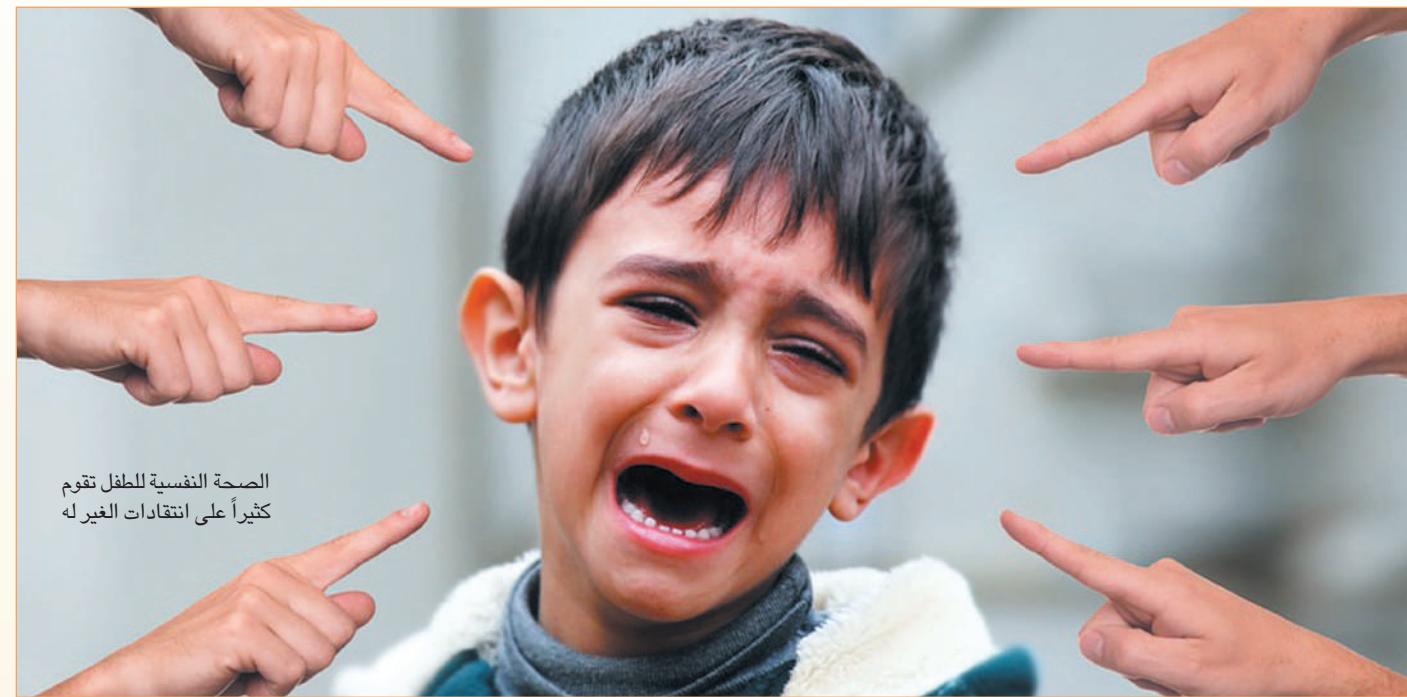
اجتماعي: مثل تجاهل أو إهمال الطفل بطريقة متعمدة، أو استبعاده، أو نشر شائعات تخصه. نفسي: مثل النظارات السيئة، وأسباب تربوية وشخصية وضعف في صفات الصحة النفسية كل يمكن أن يعرضه للتنمّر.

**مؤيد التنمّر أو (victim)**: يكون في العادة ذو شخصية محببة وذكية لكنه يجارى القوي (أي المتنمّر) حتى يكسب رضا أقرانه ويوثر المتنمّر عليه بشكل سيء، هذه الشخصية تكون الأصعب في التحليل والمعالجة، فهو في معظم الأحيان ضحية.

### الضحية والانتهار

تشير «د. كارولين قرداحي» إلى أن الانتهار يحدث في إطار

د. كارولين قرداحي تابت



الصحة النفسية للطفل تقوم  
كثيراً على انتقادات الغير له

## ضحايا التنمّر في المدارس | بين التراجع النفسي والانتهار

بيروت: رنا خير الدين



في تفاصيل التقرير سنحدد أركان التنمّر، وأنواعه وعلى من تقع نتائجه. هذه الآفة، حساسة، ليست وليدة العصر إنما هي حالة متقدمة في المدارس منذ زمن، والتنمّر ينبع عنه آثار سلبية على المتنمّر والذي يتعرض للتنمّر على حد سواء والمشاركة فيه. سنتطرق في هذا العدد إلى أساسيات ظاهرة التنمّر اجتماعياً ونفسياً ودور كلّ من الأهل والمدرسة في الحدّ من انتشارها وكيفية التعامل معها، من أجل صحة الأطفال واللاعبين والاحفاف. كثيراً ما يلاحظ على الأطفال تغييرات في السلوك، كما وضحت معالمه في دراسات الأخصائيين الاجتماعيين والنفسين، خصوصاً ذلك الحاصل بين الأطفال في المدارس واللاعبين والاحفاف. كثيراً ما يلاحظ على الأطفال تغييرات في السلوك، وبالطبع هو سلوك عدواني، يسيء إلى الصحة من الناحية الصحية والنفسية، فيحسب الدراسات الحديثة، إن الأشخاص الذين يتعرضون للتنمّر في مرحلة الطفولة هم أكثر عرضة للإصابة بأمراض مزمنة في الأدب، الأمر الذي يشجعه على الاتساع، مثل مشاكل القلب، كما من الممكن أن يعانون من مشاكل الاعتراض تراكم طوال حياتهم. وعقد نفسية تراكمهم طوال حياتهم.

ظاهرة التنمّر قديمة جديدة وأسبابها تتلخص في البيئة الأسرية والبيئة المدرسية والمنابر الإعلامية ورسائل سلبية والسلوك العدواني الذي ينشأ عند البعض كنتيجة لذلك، فهي تشكل سلوكاً غير قويم عند أفراد بعينهم والراهقين لديهم اضطرابات السلوكية تميل نحو العنف والإيذاء وبعد إلى تعذيب الآخرين ويشعر بالقوة والثقة. تشير الدراسات إلى أن المتنمّرين أنفسهم من المحتمل أن يكونوا أكثر فشلاً في الحياة، في وقت لاحق على سبيل المثال، هم أكثر الأفراد عرضة لارتكاب جرائم في سن مبكرة عن غيرهم، كما قد يواجه ضحايا التنمّر خدمات من شأنها أن توثر عليهم في مرحلة البلوغ.

الصلة النفسية للطفل تقوم  
كثيراً على انتقادات الغير له

الضحية والانتهار

يُعتبر التنمّر إذاً سلوكاً يقوم على الإستقواء، وبالطبع هو سلوك عدواني، يسيء إلى الصحة من الناحية الصحية والنفسية، فيحسب الدراسات الحديثة، إن الأشخاص الذين يتعرضون للتنمّر في مرحلة الطفولة هم أكثر عرضة للإصابة بأمراض مزمنة في الأدب، الأمر الذي يشجعه على الاتساع، مثل مشاكل القلب، كما من الممكن أن يعانون من مشاكل

الاعتراض تراكمهم طوال حياتهم. وعقد نفسية تراكمهم طوال حياتهم.

ظاهرة التنمّر قديمة جديدة وأسبابها تتلخص في البيئة الأسرية والبيئة المدرسية والمنابر الإعلامية ورسائل سلبية متعمدة من قبل تلميذ أو أكثر، وهي تتمّ عن طريق إلحاق الأذى بتلميذ آخر، وبصورة متكررة طوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال



التنمّر المدرسي  
شائع وخطير



لقطات من جدران بغداد

وتحتضن نجوم هذا المجال واعتبرت الفنانة العراقية ميس الحالدي ان الفن التشكيلي تراجع في يدها بسبب الاموال المادى والمعنوي للفنان وغياب حرية التعبير التي توثر سلباً على قدراته الاتجاهية، اضافة الى تدهور الوضع الأمني ما ادى الى هجرة اغلب الفنانين الى الخارج طلبية تلاميذ الابداع والانتاج.

ولعل القسوة والحزن والمعاناة الصاغطة التي يعيشها العراقيون اليوم تقلي بظلالها على لوحات وتماثيل فنانين من اي مدرسة اتوا بأى اسلوب اتبعوا، فما تعرضه جداريات «الغرافيتي» من شارع السعدون الى ميدان التحرير تفيض الى حد الغزارة والمبالغة بمشاهد التظاهرات والمواجحات وهبات السخط الشعبي. وفي

الشارع نفسه عمارة مهجورة من 15 طابقاً معروفة باسم «عمارة المطعم التركي؟ تحولت في السنوات القليلة الفائتة الى الذين نهلوا من المدارس التشكيلية والأكاديمية في فرنسا وإيطاليا؟ واعتبر البيضاي انه لا يمكن عزل الحركة التشكيلية والفنان عن الظروف الخارجية والداخلية التي أحاطت بالبلد، لأن الفنان عبارة عن نبض الوطن، يتاثر ويؤثر في البيئة، ولا يمكنه الانطواء على نفسه بالبقاء في بيته أو مشغله. ووصف البيضاي التشكيل العراقي في الوقت الحالي بالرجل المريض، لعدم وجود قاعات عرض وجمعيات تشكيلية ترعى المواهب والتحت، فتلك ابجدية التعبير الاثيره الى نفوسهم منذ دهر.

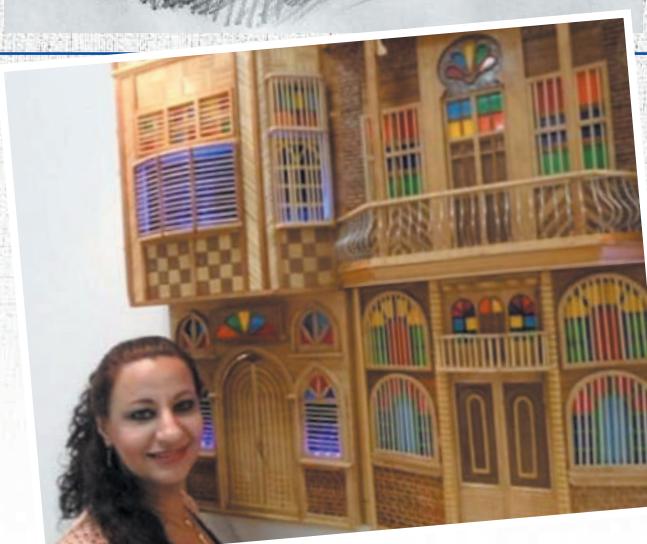
إلى فضاء الانترنت لعرض أعماله وتضيف أنها تمنت من بيع لوحة واحدة خارج العراق عن طريق الانترنت بـ300 دولار.

في السابق اسرى الكثير من الفنانين العراقيين في جمالية الألوان ولعنة الأضواء والظلاء، بداية من الفنان الرحيل والمؤسس فائق حسن وحافظ البروبي وتوري الراوي إلى أجيال مبدعة ومدارس فنية متعددة، ويزرت مدرسة النحت العراقي الشهيرة برمورها الكبار مثل جواد سليم ومحمد غني حكمت، وظهرت في بلاد الرافدين أبرز التجارب التشكيلية العربية، الائمة بفضل دخول البلاد في تفق المفروض على العراق وتردي الوضائع الأمنية والسياسية في

البلاد.

وقال الفنان التشكيلي ماجد البيضاي؟ إن الفن التشكيلي العراقي يعتبر رائداً في المنطقة، بسبب بداياته الباكرة في مطلع القرن العشرين من خلال الرواد الذين نهلوا من المدارس التشكيلية والأكاديمية في فرنسا وإيطاليا؟ واعتبر البيضاي انه لا يمكن عزل الحركة التشكيلية والفنان عن الظروف الخارجية والداخلية التي أحاطت بالبلد، لأن الفنان ما يحتم عليه التفكير جدياً في قنوات أخرى لتسويق أعماله.

اما التشكيلية تارة الصالحي فنقول إن قلة قاعات العرض في مشهد الفن العراقي المعاصر، العراق وتدني الدعم المالي ومنها المعارض التكريمية للفنانين والمعنوي من المؤسسات الثقافية ذات العلاقة بالفن التشكيلي ساهم بشكل كبير في لجوء الفنان

رسم  
لميس الحالدي

## الفن التشكيلي العراقي عابر للتاريخ وشاهد متعدد على حاضره

### عودة قاعة غولبانكيان في بغداد

**بغداد: جاد الحاج**

في اواخر العام المنصرم شارك أكثر من 50 فناناً في المعرض السنوي الذي تحمل اسمه وقد لاحظنا بأسف انخفاض عدد الفنانات المشاركات الى خمس فقط، علماً ان الرسم في صورة خاصة يكتفى بقبال نسائي مميز في العراق منذ خمسينيات القرن العشرين.

توقف المعرض من 2003 إلى 2008 وجاءت عودته اشارة الى نمو مستجد أو صحوة مطلوبة بعد غفلة مطلوبة فرضتها احداث الحقبة المنصرمة. النحات العراقي طه وهيب، عضو مجلس إدارة الجمعية اعتير أن معرض 2019 شهد مشاركة مميزة لأسماء معروفة تتنمي إلى أساليب واتجاهات مختلفة في الرسم أو النحت أو السيراميك أو الغرافيك. لكن غياب المشاركة النسوية، مصدره صرامة اللجنة في اختيار الأعمال، ولذا قررت الجمعية إقامة معرض خاص للفنانات التشكيليات في أقرب وقت ممكن.

وأشار وهيب إلى أن معرض 2019 شهد إضافات فنية على صعيد تجارب الفنان العراقي المعاصر وأسماء مهمة قدمن أعمالاً تميزت بالتجديد مثل فاخر محمد عاصم عبد الأمير إلا إن الواقع المتفق على طبيعته عموماً لم يشهد الفن التشكيلي العراقي المبني على الرسم على الزجاج إبرازاً لواجهة الطابق الثاني بأكمله عن آفاق أوسع للانطلاق مجدداً أو غرفة من غرفه على شكل شرفه معلقة بارزة إلى الأمام، ويشير مدير المعارض العراقية حسين موحى إلى أن «قاعة غولبانكيان تتضمن زواياً الرواق الأول احتله على كاظم الجبورى بعشرة أعمال تتمثل شناشيل بغدادية منفذة بالخشب وبأحجام كبيرة، و12 عملاً نحتياً، ويقام في الرواق الثاني معرض جماعي لـ 61 فناناً يقدمون أعمالاً تتمثل ملامح بغدادية متعددة.

ويقيم عباس العتابي معرضاً تحت عنوان «رسائل منوعة» لمجمل أعماله في الرسم ضمن القاعة المخصصة لدائرة الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة. شهد غولبانكيان آلاف المعارض التشكيلية المتميزة الشناشيل البغدادية أو ما يسمى في بلاد الشام بـ المشربيات الحشبية المعلقة. طالما كانت الشناشيل حاضرة في المدونة الأدبية والفنية العراقية المعاصرة، بدءاً من قصيدة بدر شاكر السياب «شناشيل ابنة الجبلي» إلى أشعار عبدالرزاق عبدالواحد، واللوحات التشكيلية والأعمال النحتية الكثيرة للفنانين العراقيين.

## قضية المرأة.. قضيتان

والأنشاء تعد مدرسة كاملة في فن وحركة المعمار باشكاله الهندسية المبهرة.

### المراة وحركة الثورة

تحفظهم من الأذى وهم في ساحة التظاهر. وتروي أخرى أنها شاهدت امرأة كانت تقوم بتوزيع الطعام على المتظاهرين، وقد جاءت دون علم زوجها، لتكتشف أنه في الصحف الأمامية للمتظاهرين، والتقيا قرب أحد الجسور، على الرغم من أنه المكان الأخطر بالنسبة للمتظاهرين، إذ يمثل من يقفون هناك الساتر الأول والطليعة لهذا الرشم من المتظاهرين الذين كلما تقدموا، أبعدوا القوات الأمنية عنهم ومدى القنابل المسيلة للدموع عن ساحة التحرير. لذا يتحدى المتظاهرون القوات الأمنية (ويسمونها قوات مكافحة الشعب وليس مكافحة الشغب) ويحاولون دفعها إلى الخلف إلى منتصف الجسر مثلاً. وقصص كثيرة يمكن أن تروي لهذه الأحداث العظيمة، بما فيها من انكار الذات، والعلو لمكانة الوطن، والمواطن.

إن الشباب دائماً هم وقود الثورات، فهم الجيل الذي يرثون إلى المستقبل، يتطلع إلى الغد في التعليم، وفي العمل، وللأعمال العربية التي يصوغونها لأفسهم. دخل الشباب الفتيان والفتيات إلى حلبة الثورة، متدينين بالأوضاع الجائرة، فما كان من أصحاب المصالح، ومن القوى المتأوّلة لحركة التغيير، والعبور بالوطن من المحنة التي تمتد إلى ما يقارب عقدين من الزمن، إلا أن رفعت رأية التخلف أمامهم بدعواها للفتيات أتنن عورة، لها ان تحتاج وتنكف، على ذاتها، فظهورهن عورة، وأصواتهن عورة، وعليهن أن تستسلمن، وتقعن وراء هذه الأستار من الأكثار المظلمة، التي لا تتفق وصحيّ الدين، كما أنها لا تتفق مع سنن الحياة، ومع ضرورة بل وحتمية المشاركة في تحمل تبعات الانتقال بالوطن من المحنة إلى البناء والتعمير. تصدّت الفتاة العراقية إلى هذا المنطق المتخلف، وخرجت تحمل الرأية (أنت الثورة وهو العورة)، ورایات أخرى تعني من المفاهيم، وتسمو بها فكانت (لتعلمونا شفاءً الجسد فقط، ولكن علمنا شفاءً الوطن)، (أين حقي)، (ثورة نسانية.. ثورة سليمي)، وبالروح والدم نديك يا عراق). كما طالبت هتفات أخرى بتحقيق مطالب المتظاهرين وإعادة بناء العملية السياسية وتشكيل حكومة تمهد لانتخابات مبكرة. إن الثورات لاتحرر الأوطان فحسب، ولكنها تعيد تشكيل الإنسان أو المواطن، فهي تحفزه على المواجهة، وتصلب عوده أمام الأكتسار، وتحرر وجده من الخوف، كما أنها ترد الحقوق المطلوبة، وتصحّ الأوضاع المقلوبة، وتعدل الموازن المختلة.

العراق يتنفس، وانتفاضته عارمة، وحين ينجز بذلك الانتفاضة ما يحقق تطلعاته، تكون الثورة قد انتصرت، ولكن لابد من التأكيد على أن الثورات لا تتشكل، حتى وإن انتكست، فسوف تظل كامنة، لكي تنفجر من جديد بصورة أكثر وهجاً واسعًا، لكي تتحقق ماتعرّضت في تحقيقه سابقاً. الثورة قبس من النور يكمن في داخل الإنسان بحثاً عن الحق والعدل والمساواة، وحركة على الدوام مادامت الأنفاس تتردد، ونبضات الحياة تتدقق وتعزف في أعلان صريح عن استمرار الحياة. ■

قضية المرأة في العموم أو في المطلق، قضية عالمية، ففي هذا المجتمع أو ذاك تلمح ظلماً تتفاوت درجاته من مجتمع إلى آخر لأوضاع المرأة، وافتئات على حقوقها، نجد في الغرب، وهو المقياس أو النموذج الدارج لصور التقدم، ومعايير النهضة، بمجرد أن تتزوج المرأة، فإن اسمها يلحق باسم الزوج، وتتخلى عن اسم الأب والعائلة التي نشأت في أحضانها، وتصبح السيدة فلان ! تلك هي المرأة في عالم الغرب، لكن المرأة في عالم الشرق، تحافظ باسمها كاملاً، لا يتغير بتغيير الحالة الاجتماعية، ولذلك فإن مشاكلها من نوع مختلف، المرأة لها مشاكل مختلفة في الشرق، فالشرعية الدينية كفلت حقوقها ومكانها، وصانت لها ما يحفظ لها كرامتها وكبرياتها، ولكن من تصدى لعمليات التفسير، جاروا على حقوق المرأة وفي المقدمة منها تعدد الزوجات، فهناك نص صريح في القرآن الكريم (ولن تعدلوا بين النساء وإن جهتم) ولكن جرى الالتفاف عليه، وللأسف رغم أن المرأة حصلت على حقوق الترشيح لعضوية المجالس النسائية في أكثر من بلد عربي، فإنها لم تتصدى، ولو من خلال نائبة واحدة للدفاع عن حقوق المرأة في مجالات الأحوال الشخصية، على الأقل والتحقق بالقضايا العامة بعيدة عن قضايا الأسرة والمرأة، ولأن المسؤولية انبعثت منذ أمد بعيد بالرجل، في سن التشريعات، بمعنى هيمنة المجتمع الذكوري، على الحكم وعلى التشريع فقد تحسن الرجل بقوانين وقواعد تناول من حقوق النصف الآخر وهو المرأة، مع كون المرأة ليست الزوجة فقط، ولكنها الأم والأخت والإبنة كذلك، ومع أنها تتتفوق بالأصافة إلى مكانتها المكرمة اجتماعياً، في مجالات العمل والفكر والفن والأبداع. على الساحة العراقية نجد صورة مشرقة لأبداع المرأة حين تتمكّن الأرادة في أن تصبح أكثر من جزء فاعل في حركة المجتمع، حين تتهيأ لها الفرصة، بل أنها سجلت تفوقاً كاسحاً ومتيناً في مجتمعات أكثر تقدماً وتطوراً، وحصلت على العديد من الأوسمة والألقاب والمثال الصارخ على ذلك المهندسة العراقية النابغة الراحلة (زهاء حديد). فهي علم ينطر اليه بكل التقدير والأعجاب والأكبار، وهي في ماحققته من إنجازات في عالم التصميمات

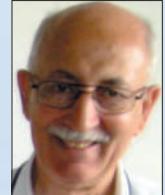
أنت الثورة.. ونور العلم والحياة وهم العورة.. وظلام الفكر والخيال





# وباء «كورونا» نبه العالم على عدو مشترك

**الدكتور هيثم الشيباني\***



أثناء كتابتي للمقال لم تفارقوني صورة الحالة البائسة التي تعيش فيها مؤسسات العراق التقليدية السيئة التي يحتاجها المواطن العراقي للوقاية من الأمراض، وتتوفر النظافة والصيانة والخدمات الأساسية مثل الماء الصافي، ومنظمات المجاري العامة وتصريف المياه الملوثة، ومعالجة النفايات الصلبة والسائلة والغازية المختلفة، وتأمين العلاج بدأه من الأسعاف الأولي وصولاً إلى العمليات الجراحية الكبرى من حيث الدواء والأجهزة الطبية للفحص والتشخيص والمخبرات التحليلية، والأعداد الكافية من الملاكات الطبية بكافة مستوياتها. لأن هذه الصورة ساعدتني كثيراً كي أستوعب ما هو المطلوب للوقوف تجاه وباء قادم أصلاً من الصين، معززاً من إيران، والوافدين من هاتين الدولتين بشكل رئيسي. يعد الفيروس من أصغر الكائنات الحية التي لا ترى بالعين المجردة إلا من خلال استخدام الميكروسكوب الإلكتروني لأن الميكروسكوب الضوئي العادي لا يُؤدي الغاية، وذلك لصغر حجم الفيروس وهو أصغر الكائنات المسببة للمرض حيث إن حجمه يتراوح ما بين عشرة إلى ثلاثة

نانومتر تقريباً، فهو يحتوي على حامض نووي مغلغ بغلاف بروتيني يتضاعف ويعطي جزيئات فيروسية تسبب المرض للعاقل المضيق. إن الفيروسات أمراض تصيب الإنسان والحيوان وربما تنتهي بالوفاة. يصعب القضاء عليها بواسطة طرق حفظ الأغذية بالتجفيف، أو الاشعاع، أو التجميد أو السترة التي عادة تقضي على البكتيريا والفطريات إلا بدرجات حرارة كبيرة جداً. أن أبرز خصائص الفيروسات هي أنها تستطيع التقليل أكثر من مرة معبقاء قدرتها على التغطيل، حيث لا تستقر في العمليات إلا عند وجودها داخل خلايا حية، وتتكاثر في هذه الخلايا بعد تلقيحها فتسبب المرض وتحظى بأعراض المرض على المصايب بعد فترة الحضانة. هذا يعني أنها تعتمد كلياً على الخلايا الحية للتتكاثر والتناسل. تعتمد الفيروسات على خلايا الكائنات الأخرى للحصول على ما تحتاجه من أحماض الماء والغذاء وغيرها وبروتينات وتنقل عن طريق الهواء الملوث ويتم علاجها عن طريق الوسائل الأخرى. وتقسم الفيروسات حسب العائل الذي تصيبه إلى قسمين رئيسيين وهما: الفيروسات التي تصيب الإنسان والحيوان وهي تسبب بعض الأمراض لهذه الفتنة كحمى الببغاء والفيروسات التي تصيب الفطريات الشعاعية والبكتيريا. وتتسم عملية تكاثر الفيروسات بعملية التناسخ لأنها تحتاج إلى كائن حي آخر ليزودها بالطاقة والمواد والمركبات الأساسية التي تساعدها على بناء أحماض نووية وبروتينية لها.

يمز الفيروس أثناء دورة حياته بعدة مراحل

وهي مرحلة الامتزاز (الالتصاق): وهي المرحلة التي يلتصق فيها جسم الفيروس بالغلاف الخارجي للخلية العائلة.

مرحلة الدخول إلى الخلية العائلة: تقوم الخلية العائلة في هذه المرحلة بالتهام الفيروس دون أي نشاط من الفيروس ويسجها داخل غشاء واحد.

مرحلة إنتاج المكونات: تتوقف الخلية العائلة في هذه المرحلة عن إنتاج بروتيناتها الخاصة ومحضها النووي وتبدأ بإنتاج الحامض النووي والبروتين الخاص بالفيروس.

مرحلة الخروج من الخلية: تتحرر الفيروسات في هذه المرحلة من الخلايا المصابة ببطء شديد وتخرج إما عن طريق انفجار الخلايا المصابة أو عن طريق المرور من الغشاء دون انفجار.

إن أهم الفيروسات التي تصيب الإنسان هي: فيروسات الإنفلونزا: يدخل هذا الفيروس عن طريق تنفس الهواء الملوث ويتم علاجه عن طريق الحقن بفيروس الإنفلونزا.

فيروسات التهاب الكبد: وينتقل هذا الفيروس إلى الإنسان عن طريق تلوث الطعام أو الشراب بفضل الشخص المصايب. وتحصل العدوى منه عن طريق فضلات الشخص، والتبرع وممارسة الجنس.

فيروسات الجدري: هي من أكثر أنواع الفيروسات تكاثر الفيروسات بعملية التناسخ لأنها تحتاج إلى كائن حي آخر ليزودها بالطاقة والمواد والمركبات الأساسية التي تساعدها على بناء أحماض نووية وبروتينية لها.

## فقدان المناعة المكتسبة

ينتقل هذا الفيروس إلى الإنسان عن طريق الدم والسائل المنوي والسوائل الممهلية عن طريق الاتصال الجنسي ونقل الدم من شخص مصاب بالفيروس أو عن طريق الأم المصابة بالفيروس إلى جينها أثناء عملية الحمل والولادة وتنتمي الوقاية منه من خلال الابتعاد عن الممارسات الجنسية غير الشرعية والابتعاد عنأخذ حقن وريدية في المؤسسات غير الصحية.

جاء المصدر الرئيسي لفيروس كورونا، من أسطح المنازل في مدينة ووهان، مقاطعة هوبى الصينية، الموبوءة بخفافيش الأقحوان، وهي التي تحمل الفيروس في جسمها. عندما تأكل الثعابين هذه الخفافيش، تصبح الثعابين ناقلات ثانوية، وعندما يأكل الصينيون تلك الثعابين، فإنها تصبح ناقلات بشرية للفيروس، ثم انتشرت إلى البشر عن طريق الهواء والأسطح الهيكلية العامة عن طريق السعال، والعطس، وسيلان الأنف، وغيرها.

الكورونا فيروس (تاجي) الشكل هدفه الوصول إلى الجهاز التنفسي، وقد ظهر سابقاً باسم سارس في عام 2002 وباسم ميرس في عام 2015، أما الفيروس الحالي فإنه يدعى أنكوف في عام 2019.

إن فيروس كورونا قاتل وأعراضه الفشل الكلوي والالتهاب الرئوي، وإن نسبة الموت التي يسببها تترواح بين 2-5، ومصدره الحيوانات، ولا يوجد له علاج حتى الوقت الحاضر، لكن يسابق العلماء في كل العالم لتحضير لقاح يساعد على الوقاية من المرض، وقد نجحت بعض المؤسسات الطبية الإنسانية عن طريق التنفس ويتم علاجها بالتطعيم.

للصين بعد تفشي فيروس كورونا وذلك في خطاب نشرته وكالة أنباء الصين الجديدة شينخوا. وقد رفعت مؤسسة غيتيس فونديشن، في وقت سابق التزامها بتقديم ما يصل إلى 100 مليون دولار لدعم الاستجابة العالمية لتفشي الفيروس. وقالت المؤسسة إن جزءاً من هذا التبرع سيستخدم لتسريع اكتشاف وعزل وعلاج فيروس كورونا في الصين والدول الأخرى التي لديها حالات مؤكدة.

انطلقت أنباء مهمة حول الحرب على كورونا، من خلال عقار بريطاني ودواءين صينيين، بوشر البحث العلمي فيما، واعتبرت هذه أنباء مفائلة، حملتها الفرق العلمية المكلفة بمحاربة فيروس كورونا المستجد حول العالم كي تكون بداية النهاية للوباء الذي أصاب الآلاف وقتل المئات.

وأفاد التلفزيون الصيني أن فريق بحث بجامعة تشيجيانغ الصينية وجذ دواء فعالاً لعلاج المصابين بفيروس كورونا الجديد.

وأعلنت الباحثة الرئيسية في حملة الصين لمحاربة فيروس كورونا الجديد لي لانجوان، وهي أيضاً أستاذة بجامعة تشيجيانغ. أن فريق البحث الذي تقدّم أحرز تقدماً كبيراً في الوصول لعلاج فعال لفيروس كورونا الجديد، حسبما ذكرت صحيفة تشيجيانغ الصينية اليومية.

وأظهرت الاختبارات الأولية أن عقاري أبیدول ودارونافير يمكن أن يعوا الفيروس بشكل فعال في تجربة الخلايا المختبرية، وأوصت الباحثة لي بادرج العقارين الجديدين في برنامج علاج لجنة الصحة الوطنية للالتهاب الرئوي الناجم عن فيروس كورونا لكن اعتبرت باحث رئيسى آخر يدعى تشين زويينج، بوجوب عدم تداول الدواعين دون ترخيص طبي.

وقال تشين وهو أيضاً نائب رئيس المستشفى الأول التابع لجامعة تشيجيانغ إن الدواعين قد استخدما في علاج المرض المصابين بالفيروس في مقاطعة تشيجيانغ وسيحل محل الأدوية الأخرى ذات الفاعلية الأقل في المرحلة المبكرة من علاج فيروس كورونا. وليس في هذا الاجراء دلالات عالمية متطرق عليها إلا أن الصين جربت هذا العلاج وحسب. إن العالم يسابق الزمن لاحتواء فيروس كورونا، ويتبع آخر التطورات من كافة أنحاء العالم وقد بدأ العمل على عقار بريطاني يمني الأمل، حيث قال العالم الرئيسي الذي يقود أبحاث بريطانيا للوصول للقاح فيروس كورونا إن فريقه حقق طفرة كبيرة في الوصول لعقار مضاد لفيروس كورونا الجديد وفقاً لموقع سكاي نيوز.

وحول الموضوع قال البروفيسور روبرن شاتوك رئيس قسم الأمراض المناعية في جامعة إمبريال كوليج في لندن إنه توصل الآن لمرحلة البدء باختبارات اللقاح على الحيوانات مع احتمال البدء بالاختبارات على البشر الصيف المقبل. وقال: عادة ما تستغرق الأساليب التقليدية ما بين سنتين إلى 3 سنوات لتطوير العقار في المرحلة الأولى. ولكننا استطعنا عبر هذه المرحلة في المختبر خلال 14 يوماً.

وأضاف: سيكون لدينا نماذج حيوانية في بداية الأسبوع المقبل. المرحلة التالية ستكون نقل ذلك من الاختبارات المبكرة للحيوانات إلى الدراسات «



# أسرار نهضة جنوب إفريقيا

لندن: د. إبراهيم الحريري



«أن تكون حرايس مجرد التخلص من القيد بل هو أن نعيش بطريقة تحترم وتعزز حرية الآخرين لا يمكن أن يحقق النجاح من يعمل لوحده الصدق، الإخلاص، البساطة، التواضع، الكرم، غياب الغرور، والقدرة على خدمة الآخرين هي الأسس الحقيقة لحياتنا الروحية إننا مأمة وآحة وثقافات متعددة التعليم هو أقوى سلاح يمكنك استخدامه لتغيير العالم.»

نيلسون مانديلا

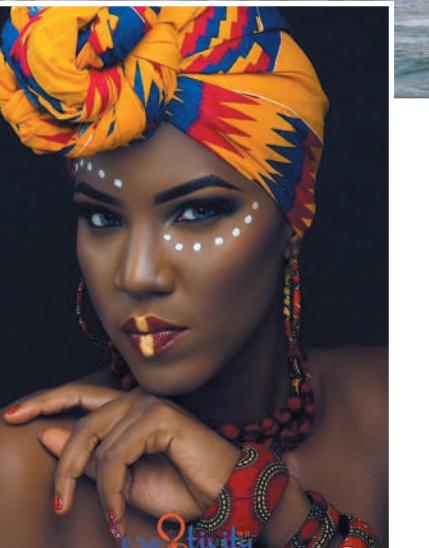
توصف بأنها مركز الفصل العنصري وبها ثلاثة عواصم والأولى بإنتاج الذهب بالعالم والمنجم الأعمق على مستوى العالم (منجم أمبونتني للذهب 4 كم) وبلد أول سائح بالفضاء ونظام التشغيل لينكس أوبونتو مفتوح المصدر، أول دولة بالقاراء السمراء تستضيف مباريات كأس العالم لكرة القدم عام 2010 وأكثر بلد أفريقي حصولاً على جائزة نوبل (10 جوائز) ومنهم المناضل نيلسون مانديلا وأكبر تجمع للهنود خارج آسيا وتحطم على سواحلها أكثر من 2000 مركب وبها 11 لغة رسمية «دولة قوس قزح» إنها مهد البشرية كما يجب تسميتها علماء التاريخ إنها جمهورية جنوب إفريقيا.

## ماذا نعرف عن جنوب إفريقيا؟

هي دولة تقع في أقصى جنوب أفريقيا. تقع في الطرف الجنوبي للقاراء ويهدها كل من ناميبيا، بوتسوانا، زيمبابوي، موزمبيق وسوازيلاند. كما أن دولة ليسوتو محاطة بالكامل بأراضي جنوب إفريقيا.

اشتهرت بالنزاع العرقي والعنصري بين الأقلية البيضاء والأكثرية السوداء وقد بدأ الحزب الوطني بتطبيق هذه السياسة البغيضة بعد فوزه بالانتخابات عام 1948 ليعاود نفسه تفكيرها وحضرها عام 1990 بعد صراع طويل مع الأقلية السوداء ومجموعات مناهضة العنصرية من البيض والهنود. جنوب إفريقيا من الدول الأفريقية القليلة التي لم تشهد انقلاباً على الحكم، كما يتم تنظيم الانتخابات الحرة والنزاهة منذ عام 1994 وتعبر من أكثر الديمقراطيات استقراراً في القارة الأفريقية.

مساحة 1221037 كيلومتر مربع وعدد سكان يفوق 58 مليون بنسبة بطاله 27 ومعدل نمو 3 ومعدل الضرائب 26 . ناتج المحلي الإجمالي تجاوز 386 مليار دولار ومعدل دخل الفرد تجاوز 6600 دولار لتحتل المرتبة الحادية والثلاثين عالمياً بقيمة الأسمية وكذلك من حيث القوة الشرائية بقيمة تجاوزة 819 مليار دولار عام 2019.



## المرحلة الثانية: 1994 - 2019 مرحلة الدستور والديمقراطية:



## المرحلة الثانية: 1994 - 2010 مرحلة الاستقلال والفصل العنصري:

تميز هذه المرحلة بسيطرة حزب المؤتمر الوطني وقياداته على المناصب القيادية فكل الرؤساء من هذا الحزب.  
1910 الاستقلال عن بريطانيا  
1912 تم تأسيس المؤتمر الوطني الإفريقي (الحزب الحاكم) لتمثيل مصالح الأسود الأفريقية.

1921 الحزب الشيوعي في جنوب إفريقيا.  
1930 إزالة التشريعات التي تدعو للفصل بين الأجياس والأعراق والسود من قائمة الناخبيين وقانون الأراضي.  
1939 1945 - انضمت جنوب إفريقيا للحلفاء في الحرب العالمية الثانية.

1948 هزيمة الحزب الوطني والحزب المتحد في الانتخابات العامة، وبدأت حقبة الفصل العنصري والتي استمرت حتى عام 1994.  
1955 تشكيل جبهة سياسية في إطار المؤتمر الوطني الإفريقي «Congress» أو ANC بقيادة القائد نيلسون مانديلا.

2008 كاليمبا موتلانتي رئيساً

2009 - جاكوب زوما رئيساً والذي يحظى بشعبية كبيرة بين الفقراء واستقال بـ 14 فبراير 2018

2018 - سيريل رامافوزا رئيساً وهو السياسي والمحمامي والنابلي المخضرم

2019 ميثاق الحرية بين مختلف الأحزاب

الختام

المرحلة الأولى: 1910 - 1948 مرحلة الاستعماريين الهولندي والبريطاني:

الختام



#### لِلنَّقلِ الجَوِيِّ «إِيَاتَا».

هذا ويوجَدُ أكْثَرُ مِنْ 22 شَرْكَةً طَيْرانٍ جَنوبَ افْرِيقِيَّةً تَتَنَاسُّ عَلَى الرَّحْلَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ وَتَنَافِسُ الشَّرْكَاتِ الْعَالَمِيَّةِ بِالرَّحْلَاتِ الدُّولِيَّةِ.

تُولِيُّ الْحُكُومَةُ اهْتِمَامًا بِالسَّكِّينِ الْحَدِيدِيَّةِ لِنَقلِ الرَّكَابِ وَالْبَخْشَائِعِ وَتَشْجُعُ لِلْاستِثْمَارِ بِهَا وَيَبْلُغُ اجْمَالِيُّ السَّكِّينُ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرِينَ أَلْفَ كِمْ.

الاتِّصالَاتُ وَالْإِنْتِرْنَتُ تَشَكُّلُ عَصْبَ الْحَسَارَةِ وَالتَّكْنُولُوْجِيَا وَتَتَوَفَّرُ الْهَوَافُ التَّثَابِيَّةُ وَالْمَحْمُولَةُ وَشَبَكَةُ الْإِنْتِرْنَتِ عَالِيَّةُ السُّرُّعةِ وَبِأَسْعَارٍ تَلَاثَمُ الْجَمِيعِ إِذَا يَفْعُقُ عَدْدُ الْهَوَافُ الْمَحْمُولَةِ عَدْدُ السَّكَانِ.

#### رَابِعًا: النَّهْضَةُ الصَّنْاعِيَّةُ وَالْتَّعْدِينُ

تشَكُّلُ الصَّنْاعَةِ حَوْالِيَ 31 مِنَ النَّاجِعِ المَحْليِّ الْاجْمَالِيِّ وَيَعْمَلُ بِهَا 30 مِنَ السَّكَانِ وَالَّذِي يَتَمَيَّزُ بِالْكَارِدَ الشَّابِيِّ بِنَسْبَةِ 65 وَصَادِرَاتُهَا 60 مِنَ الصَّادِرَاتِ الْعَامَّةِ وَقَدْ كَانَ لِسِيَاسَاتِ الدُّولَةِ الْأَثْرُ الْكَبِيرُ بِتَشْجِيعِ هَذَا الْقَطَاعِ وَمِنْ أَهْمَهَا :

تَخْفِيْضُ سُعْرِ الْفَائِدَةِ، تَشْجِيعُ الْاسْتِثْمَارِ الْاجْبَنِيِّ، تَقْدِيمُ التَّسْهِيلَاتِ، تَوْفِيرُ الْطاَقَةِ بِأَسْعَارٍ تَنَافِسِيَّةِ، التَّوْسُّعُ بِالْزَّرْعَةِ وَاسْتِخْرَاجِ الْمَعَادِنِ بِرَنَامِجِ الْكَتَلَاتِ الْاِقْتَصَادِيَّةِ مَعَ الْصِّينِ وَالْهَنْدِ وَالْبَرازِيلِ. هَذَا وَيَصْدُرُ رِبْعُ الْإِنْتَاجِ لِلْأَسْوَاقِ الْعَالَمِيَّةِ.

#### خَامِسًا: النَّهْضَةُ الْعَلَيِّمِيَّةُ

تَصْرِفُ الدُّولَةُ عَلَى التَّعْلِيمِ حَوْالِيَ 6 مِنَ النَّاجِعِ المَحْليِّ الْاجْمَالِيِّ وَ20 مِنَ الْانْفَاقِ الْحُكُومِيِّ، وَهَذَا النَّظَامُ الْعَلَيِّمِيُّ قَلْصَ نَسْبَةُ الْأَلْيَاهُ بِالْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ وَاصْبَحَتْ لَا تَتَجَاهُ 2.

أَمَّا التَّعْلِيمُ الْعَالِيِّ بِعَامِ 2004 تَمَّ أَعْدَادُ تَنْتَظِيمِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَدِمْجُ الْجَامِعَاتِ لِتَصْبِحُ 26 جَامِعَةً وَتَنَقَّسُ الْجَامِعَاتُ الْعَامَّةُ فِي جَنوبِ افْرِيقِيَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ :

**سَادِسًا: تَشْجِيعُ الْاسْتِثْمَارِ الْخَارِجِيِّ:**

تَحْتَلُّ جَنوبُ افْرِيقِيَا الْمَرْتَبَةَ 31 مِنْ بَيْنِ الدُّولِ الْمُصْدِرَةِ لِبَاقِيِّ دُولِ الْعَالَمِ وَذَلِكُ بِفَضْلِ وُجُودِ الْمَعَادِنِ وَالْفَلَزَاتِ بِكَثْرَةٍ إِذْ تَتَجَاهُرُ قِيَمةُ صَادِرَاتِهَا 100 مِلِيارٌ دُولَارٌ عَامِ 2019 م، حِيثُ تُصْدِرُ السَّكَرُ (مِلِيارٌ دُولَارٌ) وَالنَّيْنِيَّةُ (مِلِيارٌ دُولَارٌ) وَالْحَبْبُوبُ (1 مِلِيارٌ دُولَارٌ) وَالْحَمْضَيَّاتُ وَالْفَواكهُ (2 مِلِيارٌ دُولَارٌ) وَالذَّرْدَةُ (مِلِيارٌ دُولَارٌ) وَالسَّيَارَاتُ (4 مِلِيارٌ دُولَارٌ) وَالْحَدِيدُ (7 مِلِيارٌ دُولَارٌ) وَالنَّحَاسُ (نَصْفُ مِلِيارٌ دُولَارٌ) وَالْمَنْغُنِيزُ (2 مِلِيارٌ دُولَارٌ) وَالْكَرْمُونُ (مِلِيارٌ دُولَارٌ) وَالذَّهَبُ (5 مِلِيارٌ دُولَارٌ) وَالْأَلْمَاسُ (3 مِلِيارٌ دُولَارٌ) وَالْبَلَاتِينُ (1 مِلِيارٌ دُولَارٌ) وَالْتِيتَانِيُّومُ (مِلِيارٌ دُولَارٌ)، إِضَافَةً إِلَى مُعْظَمِ الْمَعَادِنِ وَقَطْعَ غِيَارِ السَّيَارَاتِ وَالْمَنْسُوجَاتِ وَالْأَحْذِيَّةِ وَالْحَقَائِقِ وَالْمَلَابِسِ وَتَصْدِرُ الْمَنْتَجَاتُ لَحَوْالِيَ 180 دُولَةً ■■■

وَهِيَ الْأَعْلَى وَمَقْرَرُهَا جَوْهَانِسْبَرْغُ وَمَحْكَمَةُ الْإِسْتِئْنَافِ الْعَلِيَّةُ، وَالْمَحَكَّمَاتُ الْعَلِيَّةُ وَالْمَحَكَّمَاتُ الْإِقْلِيمِيَّةُ، وَمَحَكَّمَاتُ الْصَّلْحِ وَمَحَكَّمَةُ الْمَطَالِبِ الصَّغِيرَةِ.

لِجَنوبِ افْرِيقِيَا نَظَامٌ قَانُونِيٌّ مُخْتَلِطٌ تَأَثَّرُ بِعُدُدِ الْتَّقَالِيدِ الْقَانُونِيَّةِ الْمُتَنَيَّزَةِ وَتَمْتَثِلُ الْفَرَوْعُ الرَّئِيسِيَّةُ فِي إِطَارِ النَّظَامِ الْقَانُونِيِّ فِي الْقَانُونِ الْمَدِينِيِّ (هُولَنْدِيِّ)، وَالْقَانُونِ الْعَامِ (بِرِيْطَانِيِّ)، وَالْقَانُونِ الْعَرْفِيِّ (مَحْلِيِّ)

#### رَابِعًا: السَّلْطَةُ الْإِلَعَامِيَّةُ

يَجُبُ أَنْ لَا يَنْسَى السَّلْطَةُ الْرَّابِعَةُ (الْإِلَعَامِ) وَالَّذِي يَلْعَبُ دُورًا كَبِيرًا مِنْ قَانُونِ تَنظِيمِهِ وَأَشَيَّتُ هَيَّةِ الْإِذَاعَةِ

الْمُسْتَقْلَةِ فِي كَانُونِ الثَّالِثِي/يَنْيَابِيرِ 1994 بِمُوجَبِ قَانُونِ هَيَّةِ الْإِذَاعَةِ الْمُسْتَقْلَةِ رقم 153 لِعَامِ 1993. وَهِيَ هَيَّةٌ تَنظِيمِيَّةٌ مُسْتَقْلَةٌ يَكْفِلُ الدَّسْتُورُ اسْتِقْلَالِيَّتَهَا. وَهُنَاكَ ثَلَاثَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْمَحَطَّاتِ الْإِذَاعِيَّةِ: الْمَحَطَّاتُ الْإِذَاعِيَّةُ الْعَامَّةُ (18 مَحَطَّة)، الْمَحَطَّاتُ الْإِذَاعِيَّةُ الْتِجَارِيَّةُ الْخَاصَّةُ (16 مَحَطَّة)، الْمَحَطَّاتُ الْإِذَاعِيَّةُ الْمُجَمْعِيَّةُ (126 مَحَطَّة).

أَمَّا التَّلَفِيُّزُونِيُّونَ فَثَمَّةُ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْمَحَطَّاتِ التَّلَفِيُّزُونِيَّةِ: الْمَحَطَّاتُ التَّلَفِيُّزُونِيَّةُ الْعَامَّةُ (3 مَحَطَّات)، الْمَحَطَّاتُ التَّلَفِيُّزُونِيَّةُ الْتِجَارِيَّةُ الْخَاصَّةُ (4 مَحَطَّات)، الْمَحَطَّاتُ التَّلَفِيُّزُونِيَّةُ الْمُجَمْعِيَّةُ (4 مَحَطَّات).

#### ثَالِثًا: النَّهْضَةُ الزَّرَاعِيَّةُ وَالْحَيْوَانِيَّةُ

تَتَمَيَّزُ الْبَلَادُ بِتَعْدُدِ الْمَنْتَجَاتِ بِسَبَبِ تَعْدُدِ الْمَنَاحَاتِ وَخَصُوصَةِ الْأَرْضِ وَوَفَرَةِ الْأَمْطَارِ وَيَعْمَلُ حَوْالِي 5 مِنَ السَّكَانِ بِالْزَرْعَةِ وَيَشْكُلُ 3 مِنَ النَّاجِعِ الْمَحْليِّ الْاجْمَالِيِّ يَمْتَازُ بِالْأَنْتَاجِ الزَّرَاعِيِّ بِوَفْرَتِهِ وَبِتَوْنُوَّعِهِ وَتَمْيِيزِهِ مِنَ الْحَمْضَيَّاتِ (2 مِلِيونٌ طَن)، الْبَطَاطَسِ (3 مِلِيونٌ طَن)، وَالْحَبْبُوبِ (مِلِيونٌ طَن) وَالْمَوْزِ (نَصْفُ مِلِيونٌ طَن) وَفَولِ الْصَّوْبَا (مِلِيونٌ طَن) وَالْزَيْتُونِ (مِلِيونٌ طَن) وَالذَّرْدَةِ (15 مِلِيونٌ طَن) وَالنَّيْبِيَّدِ (مِلِيونٌ طَن) وَلَا يَنْسَى زِرَاعَةُ الْوَرْدِ الَّذِي تَنَافِسُ بِزَرَاعَتِهِ وَتَصْدِيرِهِ هُولَنْدَا.

فِي جَنوبِ افْرِيقِيَا ثَرَوَةُ حَيَوانِيَّةٌ هَائلَةٌ وَذَلِكُ لِتَقْوِيمِ الْبَلَادِ الْمُنَاسِبِ لِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْحَيَوانَاتِ، فَنَقَدْ قَدَرَتْ سَنَةَ 2014 م بِ15 مِلِيونَ مِنَ الْأَبْقَارِ وَالْجَامِوسِ وَغَيْرِهَا وَ30 مِلِيونَ مِنَ الْأَنْفَانِ وَ7 مِلِيونَ مِنَ الْمَاعِزِ وَمَا يَزِيدُ عَنْ 200 مِلِيونَ مِنَ الدَّوَاجِنِ.

#### ثَالِثًا: النَّهْضَةُ السِّيَاحِيَّةُ وَالْنَّقْلُ وَالْإِلَعَامَاتُ

يَشْكُلُ قَطَاعُ الْخَدِيْمَاتِ نَسْبَةَ 66 مِنَ النَّاجِعِ الْمَحْليِّ الْاجْمَالِيِّ وَيُعَتَّبُ الْقَطَاعُ السِّيَاحِيُّ أَهْمَ الدَّاعِمِينَ وَتَحْتُ شَعَارِ (السِّيَاحَةُ فِي جَنوبِ افْرِيقِيَا) تَسْقُقُ نَفْسَهَا وَيَعِزِّزُهَا الْمَحَمِّيَّاتُ الطَّبِيعِيَّةُ وَالْمَنْتَرَهَاتُ الْوَطَنِيَّةُ (16 مَنْتَرَه).



الفنانة نانسي عجرم



رئيس مجلس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك

عرضه في شهر رمضان القادم، وستكون ضمن حلقاته (ضيافة شرف) كما ان الأغنية التي ترافق عادة مقدمة المسلسل ستكون بصوتها وهي من كلمات تامر حسين والحان وليد سعد.

## سد النهضة يستدعي تدخل الاتحاد الأفريقي

■ امتنعت أثيوبيا عن التوقيع الذي اعدته الولايات المتحدة والبنك الدولي بشأن سد النهضة الأثيوبي وعد سنوات ملء السد بحيث لا يؤثر حجب المياه على الزراعة وتوليد الكهرباء في البلاد التي تشاطر أثيوبيا في مجرد نهر النيل، وأزاء اصرار أثيوبيا باعتبار أن السد هو سدها والنهر هو نهرها على التفرد باتخاذ قراراتها دون اعتبار حقوق جيرانها في مجرى النيل المشترك، وقال بيانها ليست هناك قوة على الأرض تمنعها. تدخل الاتحاد الأفريقي ليجاد صيغة توافقية ينهي به ذلك الخلاف، كما صرح الرئيس الأمريكي لاينبغي لأثيوبيا أن تبدأ في تخزين المياه قبل الاتفاق مع جيرانها، وذكر الرئيس السيسي أن قضية المياه، قضية أمن قومي لمصر.

## العلاقات الروسية التركية الى اين؟

■ تم وقف اطلاق النار على مسرح الاحداث في منطقة ادلب السورية، واحتضنت القوات السورية بالموقع التي وصلت اليها في الاشتباكات الأخيرة، وتم الاتفاق في موسكو بين الرئيس الروسي والتركي على عدة خطوات تتضمنها كل من الدولتين في الرقابة على وقف اطلاق النار.

فريق أمني من مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (اف بي آي) للمساعدة في التحقيقات التي تجريها السلطات حول محاولة الاغتيال الفاشلة.

## نانسي عجرم تقدم مجال التمثيل

■ بعد ان نجحت المطربة اللبنانية، في تأكيد وجودها في ميدان الغنا، وتمتعت بمكانة مرموقة، بدأت الفنانة نانسي عجرم خطواتها الأولى في مجال التمثيل من خلال قيامها بدور متميز في مسلسل «نساء من ذهب» المقرر

لوزارة الداخلية مهمته تسريع هياكلة الاجهزة الامنية على خلفية محاولة الاغتيال السابق الاشارة إليها، جاء ذلك في بيان صحفى مشترك صدر عقب اجتماع مجلسى السيادة والوزراء، اضافة إلى المجلس المركزي لقوى اعلان الحرية والتغيير (التحالف المدني الحاكم بالسودان) في القصر الرئاسي في الخرطوم. جاء في البيان أن الاجتماع شدد ايضا على ضرورة ملاحقة العناصر الارهابية وتشديد المراقبة على الداخل والمنافذ واتخاذ اجراءات احتياطية استباقية لعدم تكرار ما حدث. من جهة أخرى أعلنت وزارة الداخلية السودانية عن وصول

## اللغة العربية قضية جامعة بير زيت الفلسطينية

■ ذكر الدكتور مصطفى جرار استاذ الذكاء الاصطناعي وحسوبية اللغة في جامعة بير زيت الفلسطينية في محاضرته بعنوان «تجربة بناء أضخم قاعدة بيانات لغوية في تاريخ اللغة العربية» التي القاها في منتدى عبدالحميد شومان الثقافي في عمان يوم 9 مارس الماضي، ان حسوبية اللغة العربية بات أمرا ضروريا، ودعا الى ضخ المزيد من النتائج المعرفية والعقلية والفكريّة والعلمية المتعلقة باللغة العربية في الحاسوب لتوفير فضاء معرفي متاح للجميع، واستعرض في محاضرته الجهد المبذول في جامعة بير زيت من أجل حسوبية اللغة العربية واثراء محتواها الرقمي عبر شبكة الانترنت، كما استعرض أيضا أضخم قاعدة بيانات لغوية في تاريخ اللغة العربية وهي شبكة لغوية شاملة تحتوي على جميع المستويات التصريفية والاشتقاقية والدلالية والأنطولوجيا وال通用性 وبشكل متزامن اضافة لربطها بشبكات لغوية أجنبية.. قدم المحاضرة وأدار النقاش الدكتور محمد السعودى أمين عام مجمع اللغة العربية الأردنى.



## رحيل معماري مميزة المهندسة وجدان ماهر

■ تتعنى مجلة (الحصاد) المهندسة المعمارية المميزة وجдан ماهر وقد كانت على المستوى العام احدى رائدات النشاط الاجتماعي في العاصمة البريطانية، وكم كان عطاها في خدمة الجالية العربية في لندن. أسكنها الله فسيح جناته والهم عائلتها وأصدقائها الصبر والسلوان.

## أول محجبة عربية تدخل الكنيست

■ ايمان خطيب ياسين سيدة فلسطينية انتخبت عضوا في الكنيست الإسرائيلي، وهي أول امرأة محجبة تأخذ ذلك الموقع. ايمان امرأة طلحة لم تكن حياتها سهلة، ولكن عزيمتها واصرارها حققت لها ما تسعى إليه. هي أم لأربعة أطفال، وحاصلة على درجة الماجستير في العمل الاجتماعي. نزلت الى ميدان العمل وهي طالبة، فهي تنتمي الى اسرة بسيطة تتحدر من بلدة عربة البطوف في الأرض المحتلة، وتقيم مع أسرتها في بلدة يافا الناصرة. عملت مساعدة أبحاث مع الأستاذ ماجد الحاج، وساهمت في العمل في مركز يعهد مشروعه لقيام الطلاب الجامعيين بالتدريس لتلاميذ المرحلة الابتدائية، كما شارت في اقامة مؤسسة (نساء ضد العنف). ايمان دخلت الانتخابات عضوا في القائمة العربية، وعن دخولها للكنيست وهي محجبة محافظة قالت «افتخر بانتسابي الفلسطيني والديني وواجب علي أنا وكل امرأة أن تمثل شعبها بكل فخر. إن وجودي كامرأة في الكنيست هو تجسيد لوجودنا القومي والديني».

## محاولة اغتيال حمدوك تستفز المؤسسات السياسية السودانية

■ في اعقاب محاولة اغتيال رئيس مجلس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك أعلن كل من مجلسى السيادة والوزراء في السودان عن تشكيل جهاز تابع

نوادر

اطبیر معلوماتک

برقية اطمئنان

■ عين رجل يدعى «أينو» في مركز ديني في افريقيا الوسطى» وحين وصل الى مركز عمله، يرسل برقية الى زوجته.. ولكن لسوء الحظ سلمت البرقية الى سيدة اخرى اسمها السيدة «أينو» كانت قد ترملت في اليوم السابق. وبما كانك ان تتصور شعورها حين استلمت برقية التي تقول: «وصلت بالسلامة هذا الصباح.. الحرارة لا طلاق!...»

كلام الناس

■ كتب أحد النقاد مقالاً تحت عنوان «كلام الناس» جاء فيه:

أكثر الناس بطبيعتهم فضوليون يتذلّلون في  
مسؤولون غيرهم. فهم يريدون مثلاً أن يعرفوا عنك  
كل شيء ليشرعوا السيّئات دون الحسّنات.  
منذ سنوات كان عندي خادمة طول لسانها  
لاتّهاء أمّاً. فكان جيراننا الأفضل يطلبون منها  
في كل يوم تقريراً مفصلاً عن حياتنا... ماذا  
كلّنا... وماذا شربينا... ومن زارنا وفي أيّة ساعة  
مننا ولماذا سمعوني اتكلّم بصوت مرتفع.. فهل  
تنت اشجار مع زوجتي مثلاً.. إلى ما هنالك من  
مسئلة استطلاعية.

ويذر ان يلتهم مجلس الا وتسمع الحاضرين  
تحذثون عن غيرهم فيتمون هذا ويغمزون من  
نها ذلك. والغريب انه صار لكثيرين وجهان  
لسنان.. واحد ناصح البياض يقابلونك به،  
اخر حalk السواد يستعملونه من وراء ظهرك.  
وبعض الناس همهم الوحد «نقل الحكي»...  
يصدق كلما التقى راح يبلغني ماذا قال فلان  
عني وكيف هاجمني و«سبني» «فليتان» وكيف  
نبرى هو للدفاع عنى.. وقد كنت اصدقه في  
ادى الامر وكدت اخسر اعز اصدقائي  
معارفي الى ان اكتشفت ذات يوم ان ما  
فعله معي هو نفس ما يفعله مع  
ميري وان هذه العادة السيئة

يُطبع في نفسه.  
أخيراً لم أعد اهتم لما  
قوله الناس عنني سواء كان  
ريحاً أم ذماً. وافتنتعت بـ: «من  
أقب الناس مات هماً». فلليلق  
عني الناس ما يربون فلن أعبأ  
كلأمامهم ما دمت أعمل الخير  
أبتعد عن الشر.

بالخلافة وهو في الخامسة من عمره؟ المعز  
دين الله؟ أم الامر باحكام الله؟

١- .. وَعَطَتْ لِغَةُ الْكَلَامِ وَحَاطِبَتْ  
عِينِي فِي لِغَةِ الْهُوَى عَيْنَكِ  
مَنْ هُوَ الشَّاعِرُ صَاحِبُ هَذَا الْبَيْتِ؟  
بَشَارَةُ الْخُورِيِّ (الْأَخْطَلُ الصَّغِيرُ): ام  
أَحْمَدُ شَوْقِي؟

٢- هِيَ الْوَاحِدَةُ بَيْنِ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي  
هَا حَدُودَ مُشَتَّرَكَةَ مَعْ شَقِيقَاتِهَا.  
اَنْهَا: عَجَمَانٌ - امَّ الْقَيْوَنِ - امَّ الشَّارِقَةِ؟

٣- كَمْ سَنَةً اسْتَغْرَقَ بَنَاءً «سُورَ الْصَّبَّينِ»؟  
٢٦٦ - ٤٦ سَنَةً؟

٤- مَنْ هُوَ الْخَلِيفَةُ الْفَاطِمِيُّ الَّذِي بَوَّعَ لَهُ

كلمة السر

شهدأ كاريكاتوريا . وكان المشهد صورة  
جل قابع في زاوية غرفة النوم تحت  
سريره ، وزوجته واقفة امام السرير تحمل  
بيدها مكنسة تهدى بقولها : « اخرج ايها  
الجبان حتى اعلمك اصول الرجال ! »  
وكان جواب الزوج : « اني هنا وسأبقى  
ننا .. انا رب البيت وحر ان امكث حينما  
شاء »

- جمیع هذه الكلمات مدونة داخل المربعات.
- لا يشطب الحرف الا مرة واحد فقط.
- الحروف غير المشطبة تتلقى كلمة السر.
- خطر لي ان انشيء جمعية للدفاع عن حقوق الرحال لما، أتيت في احدى الصحف

A colorful cartoon illustration of a bird and its chick. The adult bird, with vibrant yellow feathers, a red patch on its wing, and a prominent red crest, stands on a large, woven nest. It holds a wriggling orange worm in its long, hooked beak. Below it, a smaller chick with a similar color palette is pecking at the worm. The nest is perched on a brown tree branch against a light blue background. Green leaves are scattered around the base of the tree. In the bottom right corner, the artist's signature "H. Hammond." is written in a cursive font.

بريشة: حسين حمود

کل بیوم دو و دو؟!

**أقوال**

- اذا سألت كريماً حاجة فدعا يفكـر، فإنه لا يفكـر الا في خـير.  
وإذا سـأـلت لـئـيـماً حاجـة فـعـاـجـلـهـ، فإـنهـ انـفـكـرـ عـادـ إـلـى طـبـعـهـ.  
**الإمام على**
- دلائل الغباء، ثلاثة: العـنـادـ وـالـغـرـورـ وـالـتـشـبـثـ بـالـرأـيـ.  
**بارتون**
- سـيـدـيـتيـ، اذاـ كـنـتـ جـمـيـلـةـ وـمـحـبـوـيـةـ فـائـتـ اـمـرـأـةـ، اـمـاـ اذاـ كـنـتـ بشـعـةـ وـتـعـرـفـنـ كـيـفـ تـحـبـيـنـ النـاسـ بـكـ، فـانـتـ اـمـرـأـةـ.  
**دورفـيليـ**
- اذا لم يكن المال خادمكـ، صـارـ سـيـدـكـ.  
**ادـوـينـ واـيـ تـيلـ**
- من يفعل الخـيرـ لاـ يـعـدـ جـواـزـيـهـ لـاـ يـذـهـبـ الـعـرـفـ بـيـنـ اللهـ وـالـنـاسـ  
**الـحـطـيـةـ**
- النـزـولـ عـنـ مـنـصـةـ الـانتـصـارـ اـصـعـ بـكـثـيرـ مـنـ اـرـتـقـائـهـ.  
**(الـتـمـبـوـ) جـريـدةـ اـيـطالـيـةـ**
- فيـ شـبـابـنـاـ تـبـهـرـنـاـ حـيـاةـ وـلـاـ نـراـهـ، وـفـيـ شـيـخـوـختـنـاـ نـراـهـ  
ونـنـدـمـ عـلـيـهـ.  
**ادـرـيـسـ وـيـتـمـنـ**
- عـنـدـمـاـ تـتـنـاقـشـ مـعـ سـيـدـةـ جـمـيـلـةـ، فـمـنـ الخـطاـ اـنـ تكونـ عـلـىـ  
صـوابـ.  
**مارـكـ توـينـ**

## حين فرضت معركة بين احسان عبد القدوس وبين الروائية الفرنسية.. فرنسوا ساغان

تقدمتها رؤية للكاتب لخصها في مقولة (انا الخير والشر معاً أنا الانسان) وهي كما تعرف (الرواية ذات المفتاح)، وقد كانت تلك لازمة احسان عبد القدوس في روايات متعددة، وطوال احداث الرواية التي خاضتها البطلة تدور حول تلك الفكرة المفتاح، كان الشر يحركها الى حد ان مزقت علاقتها أبيبها بزوجته وهي ليست أمها، الى ان ساقتها الاحداث الى ان تقع هي نفسها ضحية للشباك التي نسجتها فتندم وتحاول أن تصح ما أقدمت عليه، ويسترعى النظر في الكتابة مدى العمق في نسج الاحداث، وفي التحليل لسمات الشخصية، ومدى استيعابها لكل الظروف المحيطة، والرواية صدرت عام 1969. وهي ضمن سلسلة اصدارات لأحسان عبد القدوس منذ أوائل الخمسينيات.

أما رواية (صباح الخير أيها الحزن) فهي أول أعمال فرانسوا ساغان، وتدور حول عالم المراهقين وتجاوراتهم، وتعيش الفتاة مع أبيها وعشيقته، وتعمل الفتاة على تمزيق علاقة أبيها بهذه العشيقة إلى حد تدعق تلك المرأة إلى الانتحار، لكي تعود الفتاة وتحيا نفس الحياة العابثة من جديد مع مسحة عميقة من الحزن والأسى تعلو قسماتها، وننظرًا لأن هذا العمل هو أول أعمالها فقد اتسم بالسطحية في التحليل، وفي رسم الشخصيات، وإن كان قد نال اقبالاً فهو للمناخ العايث للمراهقين الذي ساد أحداث الرواية. انتهى الدكتور محمد مندور برواية (لانام)، ووصفتها بالعمق في دراسة النوازع البشرية التي قامت عليها الأحداث، في حين قلل من الرواية الأخرى ووصفها بالتهاافت في كل عناصرها، ولاترقى بآي صورة للمستوى المدروس بعنوانة في رواية (لانام) بالطبع استراح احسان عبد القدوس لتلك الشهادة عن روايته، وقال جملة أصبحت شهيرة ومن الكلمات المأثورة أتنا نطلب دائمًا لكل أجنبي، ويبدو في عرف بعض الناس (ان كل أجنبي يستحق الاهتمام بينما كل عربي يستحق الاتهام). ■

ابن بطوطة

هناك معارك تفرض على أصحاب المواهب فرضاً، لام اختاروها، ولاسعوا إليها، وفي مجال الكتابة كما في مجالات أخرى، يتعدد مثل شعبي يقول أن (عدوك هو ابن كارك) و(كار) هنا تعني العمل أو المهنة أو الموهبة في نفس المجال أو الميدان، الذي تتحتم فيه غالباً المنافسة، والسعى إلى التفوق أن لم يكن التفرد، وذلك مفهوم ومقدر بين أصحاب المواهب الحقيقة، ولكن يوجد أيضاً بجوار هؤلاء من لا يملكون تلك المواهب، ويزعجمهم أن ينجح الآخرون، ولذلك يعملون على هدم ذلك التفوق، والأجهزة على هذا النجاح. قال الدكتور طه حسين (الذين لا يعملون ويزعجمهم ويشققهم أن يعمل الآخرون). تعرض احسان عبد القدوس لحملات بشائه حين كتب (أنف وثلاثة عيون)، وقد حسمت المعركة حين رد وزير الأعلام أن الوزارة لاتترصد المواهب لكن كانت هناك قضية أخرى ترددت كثيراً على ألسنة النقاد، حتى انتشرت بين الرأي العام وهي أن رواية (لانام) لأحسان عبد القدوس مقتبسة أن لم تكن مسروقة من رواية (صباح الخير أيها الحزن) للكاتبة الفرنسية (فرانسوا ساغان)، وظلت هذه النغمة متداولة وتتردد من حين لآخر، على صفحات الجرائد، وألسنة المثقفين. انتهت إلى ذلك الأمر رئيس تحرير (مجلة الأذاعة والتلفزيون) المصرية حلمي سلام، فقام بتكليف الدكتور محمد مندور، وهو ناقد أدبي متميز، وأحكامه في الأعمال الأدبية شديدة الصرامة، وعظيمة الكفاءة والتقدير، بأن يقرأ الروايتين، ويقدم عنهما تقييمًا نقديًا واسعًا، وينظر هل ثمة اتفاق أو تقارب أو تشابه أو حتى استهلام بينهما، وأين مواضعه في كلا العملين. كانت تلك هي المرة الأولى التي تشهد فيها الساحة الأدبية تلك الظاهرة من الاحتکام إلى شهادة نقدية بين عملين ثار الكثير من اللغط حولهما، ولذلك فقد ترقب نتائجها الكثيرون. وصدرت شهادة الدكتور محمد مندور تحمل النتيجة التي تستند إلى دراسة من أهل الاختصاص، وقال في طرحه أن رواية (لانام)

